

# مجمع اللغة العربية

أيار وحزيران سنة ١٩٤٤ جمادى الأولى وجمادى الآخرة سنة ١٣٦٣

## الفصح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٦ -

(١٥) المياه ومجاريها ومستودعاتها وسدودها وما يتعلق بها  
 المسقى محل يسقى منه، وفي المخصص أسقيته من نهري جدولاً جعلت له منه  
 مسقى . . المسقاة والمسقاة والسقاية موضع السقي، سقى الزرع يسقيه سقياً . البعل  
 ما سقته السماء، والعذّي (بالكسر ويفتح) الزرع لا يسقيه الا المطر غير مستعملة  
 عندهم وهي الفصيحة . المسكرة من سكر النهر، بالكسر ما يسد به . الكباشات  
 او الكباش خشبات غلاظ تجعل في مجرى النهر ومن المجاز بنوا سوراً وثقوه  
 بالكبوش . المزاز مقسم المياه من مزه مصه . الخزار محل انحدار الماء من عل،  
 أخذ من خرّ . حرّم النهر ملقى نبیثة البئر أي ما يستخرج من ترايبها وأطلقوه على  
 ما جاور ضفة النهر من الأرض والضفة بالكسر جانب النهر وفي المختار ان حریم  
 البئر وغيرها ما حولها من مرافقها وحقوقها . المقطع الموضع الذي يقطع فيه النهر،  
 يقولون قطع الماء عن الأرض وقطع النهر . النجدة ما ينجد به صاحب الماء جاره  
 من قسطه منه حتى يروي أرضه هكذا خرجتها . الجرور جرية الماء بعد قطعها  
 من المزاز للسقيا . الماصية قطعة من الجدول تسيل منها بقايا المياه، ولعلها من مصّ  
 الظرف قطرت منه فضلات السوائل العالقة به . المستنقع المنقع . الدوّار يجمع المياه  
 في الجداول . الجبّ الحوض . الطالع الذي تطلع منه المياه . المقسم . الباشورة

- ١٩٣ -

مقامم المياه وفي محيط المحيط الخائط الظاهر او ما يرى منه . المخاضة ما يخوض فيه  
الناس من المياه مشاةً وركباناً . خاض وخوض . الساروط يلفظونه بالتاء بدل  
الطاء وهو الأخدود الذي تجدثه المياه في الأرض لشدة جريانها (مريانية) وتقدم  
فعل سورطت الأرض . المصرف محل تصريف المياه . القسطل (والقسطر أيضاً)  
أنابيب من خزف أو حديد لجر المياه . العرابة مجرى بني فوق جدول أو نهر  
لتسقي منه أرض عالية (مولدة) . العبارة الجسر الذي يعبر عليه من عبر الوادي  
شاطئه وناصيته . انفجر الماء وتفجر سال . صَحَّ الماء سال من فوق الى أسفل .  
اندلق الماء انسفح وسفح الماء صبه . غطسه في الماء وغطه . عام سبج يقولون هو  
بعوم على وجه الماء أي يطفو . نبع الماء تفجر وخرج من المنبع . غاض الماء غار  
ماع سال على وجه الأرض منبسطة في هيئته . العين ينبوع الماء . النهر الماء الجاري  
المتسع . الجدول النهر الصغير . الساقية أصغر من الجدول . الغدير قطعة من الماء  
يفادرها السيل أي يتركها . البركة مكان يجمع فيه الماء جُبرَك . القناة التي  
تجري تحت الأرض يلفظونها «القنابة» ج قنوات وقني . البئر ج آبار ويقولون  
نرح البئر ونزفها اذا استخرج ماءها كله . الميزاب (معرية) البالوعة والبووعة والبلاعة .  
السدُّ ما يجعل في وجه الماء . القنطرة ما يبني على الماء للعبور عليه أو ما ارتفع من  
البنان . الناعورة آلة من خشب تديرها المياه تنقلها من أسفل إلى أعلى . البكرة  
التي يُستقى عليها وفي المخصص خشبة مستديرة في وسطها محز للجل وفي جوفها محور تدور  
عليه . الشرد خُزف من الجلد يجره حصان لاستخراج المياه (مولدة على الأرجح)  
الراوية يطلقونها على القرية التي ينقل فيها الماء للارواء . تحويل مجرى النهر . تعكير  
ماء النهر . عكر الماء وتعكرت والعكر الدردي أي العكر من كل شيء . الصهريج  
المكان يجمع فيه الماء . العمق (بالفتح واسكان الميم) قعر البئر بئر عميقة وما أبعدها  
عماقها وعمقها وأعماق البئر وعمقها . يقولون وأف للماء أي أعد لها طريقها وهياً سبيل  
جربتها ولا ما يمنع ان تكون من آلف يؤلف هياً وجهاز . ويطلقون شاوى المياه على  
القيم عليها الذي يمنع عنها الاعتداء او بقيها من تسربها الى غير أصحابها ويشتقون

منه فعلاً شوى الماء والشواية وهذا لم أعرف له أصلاً . تسلسل الماء جرى في  
حدود ومنه اشتقوا السلسول لمكان ينحدر منه الماء انحداراً . الحالول محل متسع  
تجري منه المياه في الشتاء . أروح الماء تغيرت رائحته . كرى النهر ويشتقون منه  
الكرابة لمن يكرونه اي يخرجون منه ما تجمع فيه من الطين . شف النهر زاد  
ماؤه وشف يشف زاد وتقص وتحرك . الطوفان الماء الغالب يقولون طافت الأرض  
وظنتها اي سلطت عليها الماء . خايل للماء وضع لها ما يصدها عن الجهة التي لا يريد  
ان تسيل اليها ( لم نجد لها وجهاً ) . أنبوب الماء . سبيل الماء جعله سبيلاً أي جعله  
في سبيل الله تعالى . المنكت المصب تصب فيه المياه الباقية من السواقي والجداول  
ولعلها من نكت كنفاته نثرها اي أخرج ما فيها او انتكت من حاجة الى أخرى  
انصرف . العدان بالكسر والتشديد الزمان ، وهو وقت إعطاء كل صاحب حق من  
الماء قسطه ، وعدنه تعديناً . وهم يفتحون عينه وفي القاموس عدان الشيء بالفتح والكسر زمانه  
وعهده وأوله وأفضله . الحوالة تحويل نهر الى نهر ( قاموس ) يستعملون فعلها فقط .  
اليبة مسيل الماء وفي القاموس اليبب بالكسر المتعب وكوة الحوض والمتعب  
مسيل الماء .

### (١٦) الأهوية والأمطار والأوقات وما ضارع ذلك

البرد . الزمهرير شدة البرد . الحر الحرارة . الباحور شدة الحر في تموز .  
النسيم الهواء اللطيف . الاعصار الزوبعة . النوء ( يقولون النوء والنو ) . حمي النهار  
والتنور . هبت الريح هبوباً وهيباً هاجت ، وهب من نومه استيقظ . وعصفت الريح  
اشتدت فهي عاصفة ويوم عاصف تعصف فيه الريح ، السوم بالنهار وقد يكون  
بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار . الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد  
شديد . السراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء . العيانة يطلقونها على المطر  
المتواتر أياماً وفي اللسان العين مطر لا يقلع وقيل هو المطر يدوم خمسة أيام أو  
سنة او أكثر لا يقلع . احتبس المطر . غاث الله البلاد أرسل عليها الغيث أي  
المطر . الغدق بالتحريك المطر الكبار القطر اغدق المطر بغدق اغدافاً فهو مغدق

ويقولون الماء يخدق . الصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج . الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد . ندفت السماء بمطر أرسلته ويقولون الثلج تندف . الرّك (بالكسر والفتح) المطر الضعيف ، يقولون الرّخ . الرّش القطر القليل . يقولون صحيت والصواب أصحت . الغبش ظمة يخالطها بياض في أول الليل وآخره ج أغباش ، يقولون الدنيا مغبشة أي الجو مظلم . أنار الصبح ونور أضاء ونورت المصباح أزهرته . عنان السماء السحاب . شتا اليوم فهو شات اشتد برده ، يطلقونه على هطول الأمطار . الضباب ج ضبابة وهو ندى كالغبار بغشى الأرض بالغدوات . الشفق لما يرى من الحمرة في الجو قبيل الشمس وبعد الغروب . غامت السماء ويقولون غيمت . مطرت السماء وأمطرت فهي ماطرة . رعدت السماء وبرق البرق وبرقت السماء وأبرقت . جهجه الضوء لاح (مريانية) قوس قزح . خسوف القمر كسوف الشمس . درب التبانة . هجم البرد أسرع دخوله . هلّ الهلال . أفلت الشمس بزقت وبزغت وشرقت وأشرقت وغربت . الغمام . الغيث . الأفق . القطب . العصر . الفجر . الظهر . الطلوع طلوع الشمس المغيب مغيبها وغياها . الضحوة الضحى . العشية . الظلام . النفي الظل بعد الزوال . وتدور على السنة بعض المستنيرين الى اليوم . اسماء البروج : الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الاسد ، السنبلة ، الميزان ، العقرب ، القوس ، الجدي ، الدلو ، الحوت ، لكنهم لا يعينون مواقعها كما كان يعرفها القدماء ، ويعرفون أيام العجوز وسعد اخبايا وأصله الأخبية وسعد بلع وسعد اللداج وسعد السعود ، وبنات نعش ويعرفون الفجر الكاذب والفجر الصادق ، والذب الأكبر والذب الأصغر ، وينطقون بأسماء الشهور صحيحة إلا شهري أيار وآب فقد يطلقون عليهما مايس وأغسطس كما هما عند الترك وكذلك اسماء الفصول الخريف الشتاء الربيع الصيف . يقولون غلة مسفوحة وصوابها مسفوعة جاءت من سفع ولفع اذا أحرق وجهه . السيل ج السيول يقولون سيل جارف . يقولون هذه سنة ايض تحريفًا لها عن غيض أي قليلة الأمطار والمياه . يقولون روح انصرف مساء او من الزوال الى الليل وفي المصباح بكر وكلاهما صحيح . ويقولون شرّق



أخذ ناحية الشرق وغرب أخذ ناحية الغرب وسكان شرق الغوطة يطلقون على من يريد غشيان الحاضرة غرب . . . الموسم الزمن الزمان اسم لقليل الوقت وجمعه أزمنة وأزمان . شتوي وشتوي يقال زرع شتوي . غاب الشفق . شعاع الشمس ما يرى من ضوئها عند ذروها كلقضبان . قرص الشمس عين الشمس . الطقس ( مولدة ) يطلقونها على حالة الهواء والجو . المناخ ( مولدة أيضاً ) يطلقونها على هواء البلد والأرض . بخار الماء ما ارتفع منه كالدخان . يقولون هذه الأرض عذبة أي طيبة بعيدة من الماء والواخم وأصلها عذبة من عذا البلد يعذو طاب هواؤه . الهالة دارة القمر . عشية ، أمس ، البارحة ، الغد ، الدهر ، الزمان الطويل والأمد الممدود ، الصبح ، المغرب ، المشرق ، العشاء ، بين العشاءين . الغاس . ميزان الحرارة . الساعة ساعات . الدقيقة الدقائق الثانية ثواني . الوقت . اليوم . النهار . خط الاستواء . النجوم واحدها النجم الكواكب واحدها كوكب . القمر ج الأتار . تشمس تدفأ . تبرّد . دَنَق مات من شدة البرد ( عامية ) الشرد عند العامة المطر الذي بنفسه الريح من الخارج الى داخل البيت ( محيط المحيط ) . الشوب الحرّ ( مريانية ) يقولون هذا أوان المشمش اي وقته وموسمه . الزودة يطلقونها على السيول التي تزيد في مياه الأنهار وتحمل معها التراب والأوساخ فيجمر ماؤها ولا يسقون من ماء الزودة لضرره بالزروع والغراس . العرة رؤية الهلال . غمّ الهلال . الشق الصبح وشقّ الصبح طلع وشق الجو انشق عنه الغيم . مدت الشمس ارتفعت والمد في الأصل ارتفاع النهار . الدّغش محرّكة الظلمة يقولون أتاني دغشة اي وقت الظلام . التّفنّف الهواء يقولون نفنت المطر أي امطرت رذاذاً . طال الليل قصر النهار اعتدل الليل والنهار

(١٧) المنازل والمسالك والطرق وأدوات البناء وما إلى ذلك

الإمام الصّقع من الأرض والطريق والإمام الخيط الذي يقوم عليه البناء فيبنى بجذائه . العرّاصة ج عرّصات كل موضع واسع لا بناء فيه . البراح المتسع

من الأرض لا زرع بها ولا شجر . أخلاء المتوضأ والمكان لاشيء به . وسع  
المكان القوم اذا اتسع ووسع المكان اتسع وواسع ووسيع ووسعت بالثقل خلاف  
ضيقته . فضا المكان فهو فضاء . البيت يطلقونه على الغرفة أو المخدع كما يطلقونه  
على الدار . العُيَّة البيت العالي جمعيا علالي . أُلخص البيت من القصب أو البيت  
يسقف بخشبة كالأزج ( والأزج كل بناء طويل ) ج خصاص وخصوص ، وألخص  
عندهم شبكة من خشب فيه ثقب مربع يجعل على النوافذ والشبابيك والكوى يرى  
من ورائه النور والمارة . الحلقة . القصر . السطوح واحدها سطح . المشرفة موضع  
العمود في الشمس ( من الدار ) . الدك ما استوى من الحيطان ج دكوك . السقاظة .  
الزاوية : ملتقى الحائطين في البيت والجمع الزوايا وبذكرون الزاوية القائمة والمسطحة  
والمنفرجة . المطمورة من طمر الحفيرة تحت الأرض أو ظرف من القصدير أو الفخار  
بخبأ فيه الولد دربهاته . الكوة الثقب في أعالي البيت . الدرَج ج أدراج ما يرتقى  
فيه إلى السطح فإن كان من خشب فهو السلم وجمعه سلام . الدرابزين ( العجمية )  
الروافد خشب السقف . العوارض واحدها عارضة . الأسطوانة . الخيمة كل بيت  
بني من عيدان الشجر . الحُم بيت من قصب وفي القاموس حفرة في الأرض يجعل  
في أسفلها الرماد ثم توضع السخال فيها . المخدع البيت . الساباط سقيفة تحتمها  
مر نافذ والجمع سوايط يطلقون عليه السيباط . قارعة الطريق أعلاه . الميدان  
( العجمية ) . الثغرة الثغرة بالتاء بلهجتهم . البلاط . البنيان . الركيزة ج الركائز  
العتبة الداخلة . الدعامة عماد البيت . الأس أصل البناء كالأساس . العِضادة  
( بكسر العين ) جانب العتبة من الباب . الدكة بناء يسطح أعلاه للمقعد .  
سقفت البيت عملت له سقفاً . شك القوم بيوتهم جعلوها مصطفة متقاربة بقولون  
مشكوكة من الأول الي الآخر . سور المدينة : البناء المحيط بها . العُشة بيت صغير  
بيني بقضبان والعشة بالفتح كما في المخصص من الشجر الدقيقة الأغصان وقيل هي  
التي لا توارى ما وراءها . الخوخة : كوة تؤدي الضوء الي البيت ومخترق ما بين  
كل دارين ما عليه باب . التِّغار الإِجانة ، هو عندهم بناء عال من طين ذو حافات

يعصر فيه المشمش أو غيره . المطبخ الموضع الذي يطبخ فيه بفتحون ميم وهو الأولى .  
القبو المكان المعقود بعضه الى بعض وقبوت البناء رفعته الكنيف مكان الغوط  
يطلقون عليه بيت الماء والبيضأة . اللبن ما يجعل من الطين وبينى به واحدها لبنه .  
القرمد والقرميد عندهم الآجر والآجر آبن مشوي بالنار . المربط الموضع الذي تربط فيه  
الدواب . الزرب موضع الغنم ويقال له الزريبة أيضاً . الجب خرزة البئر . الدهليز  
(فارسية) . الإصطبل موضع البهائم (قالوا ليس من كلام العرب ويستعملون  
آخور التركية) يحرفونها بياخور . الجادة (فارسية) . المصنع لما يجمع به ماء المطر  
وغيره . الجرن حجر منقور يتوضأ منه . السقيفة كل بناء مسقف به صفة أو شبه  
صفة مما يكون بارزاً . الداكونة مخبأ وراء العرف تحفظ فيه اثياب وغيرها  
وتعلها من دكن المتاع نضد بعضه على بعض . الروشن والجناح خشب يخرج من  
حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله فان وضعت به أعمدة من  
الطريق فهو الجناح والا فهو الروشن . المصطابة مكان اجتماع الغرباء ج مصاطب  
وهي الدكان أيضاً من الدكة . الساف والمدمالك الصف من اللبن والحجارة . البناء  
المعقود هو الذي جعلت له عقود فمطفت كالأبواب ، والعقد البناء المعقود . الرزة  
حديدة يتدخل فيها القفل . في الطريق عطف اعوجاج وميل ومنه عندهم عطفة  
للحي الضيق الذي يخرج من الجادة . جصص البناء طلاه بالحصص والجصص معرب .  
سجيت عليه وسوتجت اذا عملت عليه سياجاً . طريق مخبارة فيها خطر على الحياة .  
نقد الطريق عم مسلكه لكل أحد فهو نافذ أي عام . هديته الى الطريق وللطريق .  
الحارة . الحي . المنزل . المحطة . الجمون سقف محدد . الرف . الدرب . الشاقول .  
الفسقية . الزقاق . الردم . الصقالة . السبية ، (وكلاهما أعجمي الأصل) المشنقة .  
المخرج المدخل . نقت الحائط خرقة . الزابوقة من البيت زاوبته او شبه دغل  
(مكان خفي) في بيت يكون فيه زوايا مخرجة . الكوخ . هدمت البناء اسقطته  
فانهمم ويستعملون الهدم والهدم والهدم . بناء متخلخل متداعي الأركان . ساحة الدار  
باحتها ج صالحت . عتبة الدار . السرب الحفير تحت الأرض والقناة . يدخل منها

الماء الأرض . طين السطح طلاه بالنطين . مال الحائط زال عن استوائه . هار الجرف تصدع ولم يسقط فاذا سقط فقد انهار . ممرت الباب وسمرته المسمار مايسمر به . أطبقت الباب او صدته . ترست الباب وباب متروس . انفخت السقف انتقب والفتحت ثقب مستديرة في السقف . الأتون بالتشديد والعامه تخففه . القميم اتون الحمام وفي كتب اللغة بالنون القمين كأميز . حوط كرمه بنى حوله حائطاً فهو محوط . الطبقة . الطرقة . المصراع . الحشوة . السرداب : بناء تحت الأرض للصيف (مرب) . الهباب الهباء والهباء الغبار او يشبه الدخان ودقائق التراب صاطعة ومنثورة على وجه الأرض . المفرق (بكسر الراء وفتحها) مفرق الطريق ومفرقه الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر . علو الدار ضد سفليها (بالضم والكسر) البراني . الجواني . القرنة الطرف الشاخص من كل شيء يقال قرنة الجبل وقرنة النصل . الحير البستان او مجتمع الماء وحوض يسبب اليه مسيل ماء الامطار والمكان المطمئن ، ويقولون لها اليوم الحير بكسر الحاء وعندهم أرض يسمونها الحير .

### (١٨) أدوات منزلية شتى

المصحف ، الرّبعة (صندوق اجزاء المصحف) . الحرز : العوذة . الخريطة . الكرة . الدُرُج . المسطرة . الدفتر . المصلي . اللوح . الطباشير . الدواة (الدواية عندهم) . المحبرة آلة الحبر . الليقة . الماعون . السطل ج السطول . الحميان . المقطف . السنط . السلة . العاية : قدح من خشب وقيل من جلد وخشب . الوعاء يحرفونه فيقولون الواعة ، والوعاء كل ظرف وعى شيئاً . العكّة آلة السمن أصغر من القربة . الخلية . الكوارة . الخزانة . الخلاة . الحقيية . المكنسة . المنفاخ آلة النفخ . المروحة الآلة التي يتروح بها . والمرآة ما تراءيت فيه . السراج المسرجة محل وضع السراج . القنديل . الفانوس . السرير ( يجمعونها على صرائر وجمعها سرر وأسرّة) . المقطع . القطفة أداة من حديد لقطف الكلاء وجم الأغصان . المسن حجر يُسنُّ عليه السكين وشحذ السكين والثيفرة والسيف والخنجر اذا حدده بالمسن وغيره مما يخرج حده . المبرد آلة البرد . المنفاخ والمنفخ



ما ينفخ به ومادته نفخ . المهراس من هرس الشيء دقه . القلة . الكوز . المكبس  
المدار . الدراجة . المحجرة . الوتد . المعجن . الطبق . الطست (الطشت) الكتاف  
حبل يُشدُّ به الوتر شرعة القوس ومُعَلِّفها . الكمر المنطقة من الشعر (فارسية)  
فتيلة السراج ج فتائل وفتيلات هي الذبالة . الحراق ما يحرق من الخرق ليورى  
فيه . الحقنة (آلة يحقن بها المريض) . القدح . الكرمي . الزكرة الزق الصغير  
(للسمن والزيت وغيرهما) . الدبّة ظرف للبزر والزيت (والماء واللبن) بقولون له  
الدبّة ويجمعونها على دبابي . البطة الدبّة أو إناء كالفارورة . القنّة الزنبيل والزيبيل  
(فارسية) . القرطال وبقولون القرطلّ وعاء كالزنبيل وفي القاموس القرطلة كقرشبة  
عدل حمار كالقرطالة بالكسر واحدة القرطال وزاد في التاج عن أبي حنيفة قال  
في باب الكرم ووصف قرية بعظم العناقيد العنقود منه يملاً قرطلة ، قال ونسب  
الصعاني القرطلة الى العامة . المطهرة . الزير . المغسلة . الجرّة . القمع آلة تجعل في  
فم السقاء يصب فيها الزيت وغيره (المصباح) . المدق والمدقة . الابرقي (فارسية)  
المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة يقدمون الزاي على الرء ويشددون الباء فيقولون  
مزربة . المدخنة . الحجرة . الحلة القدر الكبير قال في التاج لأنها تحل الطعام .  
التنور . الكانون يخبز به والتنور كل مفجر ماء ، وكلاهما مستعمل عندهم قيل  
انها عبرية او آرامية ويقول الاسكافي ان التنور لفظة عربية والتاء فيها أصلية .  
الطابونة من طين النار دفنها لثلاثاً تطفأ وذلك الموضع طابون وطابن والطابون  
فرن في الأرض . الفرن . الدولاب (فارسية) . برج الحمام . القمقم (فارسية)  
ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس ، والقمقم عندهم ما يملاً  
ماء الورد لتطيب الوجوه في الحفلات الدينية . الدوّلة شيء كالزيادة ضيقة الفم ،  
يستعملونها للقهوة . الحقة وعاء من خشب ج حقاق وحقق يقولون حق زيت .  
الفتح المصيدة آلة الصيد وبخونها بالفئران والجرذان . الجراب . الجوالق . الشوبق  
خشبة الخباز يرققون بها العجين ينطقون بها بالكاف بدل القاف . العداد . المدراة  
آلة الدراية ، تدرية الحنطة يحرفونها بالمدرى والمدرابة والدراية . المحلج آلة حلج

الصوف . اللخاف . الصدوق . . الجرس . اللبوس . الإبرة . المثبرة .  
 المسنة . العجلة خشب يحمل عليها والجمع عجل . الحربة . السيف . الترس . المشواة .  
 القغارة الجرة وهي إناء من طين مشوي ويطلقون عليها الشربة أيضاً الصراحية  
 وعاء الماء وفي الأصل آنية الخمر . الشفرة . الفنجان . الزنبرك . الهاوون . البركار .  
 الصنج . البرواز الكهنة الخرج وكما فارسية . الخفة ما أتخت به غيرك . الطرفة  
 ما يستطرف أي يستملح . المزهر . الصارة . الزمار . الزمارة ( الزميرة ) الشبابة .  
 الطبل . الطنبور . اللداف ( آلة للضرب والدف لوح من خشب ) . الوتر . الطانس .  
 الكأس . القراب . القالب . نصاب السكين . المطرفة . المعول . الطاقة للجميل ج  
 طاقات . السختيان جلد الماعز المدبوغ ( معربة ) . البرادة إناء يبرد الماء . الملة  
 الرماد الحار والخمر كالملل يقولون اجعل هذا القدر أو الطبق على ملال النار  
 ( بكسرون ميمياً ) الزمة ما شدت في ثوب واحد . السداد السداة ما يسد به  
 القارورة الملطقة آلة معروفة واتجمع المعالق . الشوكة . المدقة المدق . المحصول محل  
 تصويل الخنطة أي غسلها بالماء . المصفاة ( المصفاية عندهم ) . السوط . القرعة .  
 الدقر . الديوس ج الديابيس . الثبوت ج نبايت . الساطور . المكبة غطاء من  
 أغصان الصفصاف كبير تغطي به أواني الطعام . كبة الغزل ما كبت منه و كبت  
 الإناء قلبته على رأسه . الشقف الخرق أو مكسرها يقولون الشقفة . الأثاث متاع  
 البيت يقولون الأثاث بنائين أو الأساس بسينين . المقص . اللوس . العكازة ج  
 الكاكيز . الخراش . بسط القراش . البساط . السجادة . الطنفسة . الحصير الحصيرة .  
 الختة . المطرح . الرحل من رحل ومنها الزاحلة والرحلة . الإطار . اللدست إناء  
 من نحاس يطبخ فيه ومن أمثالهم : لا يقرقع ( يققق ) في اللدست إلا أوثم ( اشأم ) .  
 المظلم . المنصب وزائن مقود شيء من حديد تنصب عليه القدر القدر التي يطبخ  
 فيها ويقولون لها القدرة وعرفت له من القدر غرفة ، والمغرفة الآلة التي يعرف بها  
 الطنجير بكسر الطاء إناء من نحاس يطبخ فيه قريب من الطبق والجمع طناجر  
 ويقولون تنجرة . السبخ حديدة مستطيلة تدخل فيها قطع اللحم لشيها في النار ولعلها

جاءت من ثاخذ قوائمه أي دخلت وخرجت او من ساخ ذاب . القطر ميز قلة كبيرة من الزجاج . المرطبان والمطربان واحد . الباطية إناء متسع . عرب بادية<sup>(١)</sup> . الزبدية بالكسر صحفة من خزف والجمع الزبادي (الناج) . الايزمبل . الطبق واحد الأطباق . الشاقول عصا محددة يستعملها البناء . الكركة آلة لاستقطار الزهور واسمها الأنبق . الشاقوف المطرقة الكبيرة من شقف قطع الخشب وهي كالكركة غير أصلية . الملقط . المملحة ( يفتحون ميمها ) . الملقى المقلابة ( المقلابة ) . المحمص . الذهب ، ذهبته فهو مذهب . الفضة فضضته فهو مفضض . النحاس نحسته فهو منحس . الرصاص رصسته فهو مرصص . القصدير . التبييض تبييض الأواني النحاسية . الميناء . الفيروز . العقيق . القنينة . الكس . القصرمل وهو الرماد المستخرج من القميين يمزج بالكس فيكون منه ملاط يسمونه المونة . المترس خشبة توضع خلف الباب . الحجن كالصولجان يقولون لها المحجانة . الرباط ما تشد به الدابة وغيرها . النملية خزانة ذات شريط دقيق تقي المآكل من الذباب والموام . الطبلية أشبه بالمائدة تعمل من ألواح خشب تكون أوطأ من الخوان وتجعل عليها الصحف للأكل . الحنفية . المطرقة ( الشاكوش والدقماق عندهم ) وهي من الدخيل . الركة التي للماء ج الركوات . السبيكة ج السبائك . السوار ج أسورة . السير الذي يُقد من الجلد والجمع السيور . المداس الذي يلبس بالرجل . القبقاب . الشبكة ج الشباك . الشرك حباله الصائد . الشباك ج الشبايك . الشمع الذي يستصبح به . الشعلة من النار الواحدة الشكل والشعلة واحدة المشاعل . الصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين . الراوق . صفائح الباب . الصنارة ( بالكسر والتشديد ) المغزل . الشوكة واحدة الشوك شوك الحائط جعل عليه الشوك . القداحة الحجر الذي يوري من قدح النار . الكانون والكانونة . الكوب كوز لاعروة له وجمعه أكواب . البلاس ثوب من الشعر الغليظ ( البلاسة عندهم ) . الخيش ثياب في نسجها رقة وخبوطها غلاظ من مشافة الكتان او من أغلظ العصب

(١) رسالة في الكلمات المرعبة لابن كمال باثنا نشرت في المجلد السابع من مجلة المتنبس .

( القاموس ) . المَطْرَة القربة . الغليون ماسورة يجعل فيها الدخان للتدخين ( مولدة )  
 • دامجانة ( دمجانة ) هي الباطية او الصراحية جاءت من الفرنسية Dame - janne  
 • الربابة . الفوطة ( البشكير ) القفص . الزرد السلسلة . التخت ( فارسية ) وعاء  
 يصان فيه الثياب هكذا في اللغة وفي الاصطلاح التخت مقعد كبير من الخشب  
 ( فارسي ) . تحتروان ( تركية ) . بشتختانية من بشتخته خزانه تجعل أمام القاعد  
 ( فارسية ) . المحارة محمل الحاج . الهودج . الكير زق الحداد والكور ما يبنيه من  
 الطين للنارج أكيار . المرجوحة والأرجوحة . الفاخورة معمل الفخار ومنه قولهم :  
 لولا الكاسورة ما عمرت الفاخورة ويعنون بالكاسورة والكاسرة من البنات والنساء .  
 التبنينة . المنخل . الكربال : هو اداة تهذيب الحنطة وتنقيتها والغربال ما ينفخ به الحب  
 ويقطع ومنه المغربل فاعله .

محمد كرد علي

( يتبع )

—>>><<<—



## حياة الألفاظ

جاء الإسلام وجاءت بمجيئه أشياء وأفكار لا بد لها من ألفاظ للدلالة عليها ، وقد كانت في اللغة يومئذ ألفاظ كثيرة إلا أنها كانت في الجاهلية تصور أموراً خاصة ، غريبة عن المعاني التي أحدثها الإسلام ، فما الخيلة ، هل تعجز اللغة عن الإفصاح عن الأفكار الحديثة ، أم ان اللغة كانت لا يعوزها شيء من المرونة ، بحيث يستطيع أهلها أن يتصرفوا فيها حتى يسدوا حاجاتهم .

نشأ الإسلام ونشأت معه أفكار الإيمان والصلاة والركوع والسجود والصيام والحج والزكاة والكفر والنفاق والفسق وأشباه هذه الكلمات التي سماها علماء اللغة : الألفاظ الإسلامية ، ولم تكن لهذه الألفاظ في الجاهلية المعاني التي يريد بها الإسلام ، فما الذي صنعتها اللغة حتى استطاعت ان تصور الأفكار التي خلقها الإسلام .

سلكت اللغة في نشأة الإسلام الى الدلالة على معانيه الحديثة مسلكين . في مسلكها الأول كانت تنقل ألفاظاً عن مواضع الى مواضع على نحو ما أشار اليه علماء العربية مثل ابن فارس ونظرائه ، فمن الأفكار التي جاء بها الإسلام الكفر ، فالإسلام لم يخلق لفظ الكفر وإنما حوّل معناه الجاهلي من وجه الى آخر ، فالكفر في الجاهلية كان الغطاء والستر ، فحوّله الإسلام من معناه في الأصل الى معنى شرعي وهو ضد الإيمان ، وما يقال في الكفر يقال في بعض الألفاظ الإسلامية ، ولا حاجة بي الى الاستقصاء في ذكرها ، وإنما غابني ضرب المثل لاغير .

والألفاظ التي نقلت عن مواضع الى مواضع في الإسلام كانت حينئذ نمو مادة معانيها وتوسع دائرة مدلولاتها ، فلم تمت معانيها القديمة دفعة واحدة ، فالإيمان مثلاً كان معناه في الجاهلية التصديق ثم أطلق في الإسلام على معنى شرعي معروف فلم يمت معنى الإيمان الجاهلي وإنما اتسعت هذه المادة ودلت على معنى حديث ، وحينئذ كانت هذه الألفاظ تموت معانيها القديمة دفعة ، فلا تحفظ لها اللغة إلا المعنى الحديث الذي أطلق عليها يوم نقلها عن موضع الى موضع ، من هذا القبيل الصلاة ، أصل

الصلاة في الجاهلية الدعاء ولكن الاسلام أطلق هذا اللفظ على معنى شرعي معروف ، فاذا قلنا : فلان يصلي ، فان الذهن يندفع من فوره الى المعنى الذي أدخله الاسلام على الصلاة ، ولا يحظر بالبال المعنى الذي كان للصلاة في الجاهلية ، وهو مجرد الدعاء . أما في المسلك الثاني فقد كانت اللغة في الإعراب عن الأفكار الحديثة تخلق ألفاظاً خلقاً بدلاً من ان تنقل ألفاظاً قديمة عن موضع الى موضع ، من هذا القبيل قولهم في صدر الاسلام لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية : فلان مخضرم ، من خضرت الشيء اذا قطعته ، فاللغة خلقت هذا اللفظ وخلقت له معنى خاصاً لم يكن له من قبل . هذا ما يتعلق بميلاد الألفاظ ولكن الألفاظ تموت كما تولد ، فلنتظر في موتها بعد أن نظرنا في ميلادها .

تموت الألفاظ لأن المعاني التي كانت تدل عليها قد ماتت ، فلا يبقى لهذه الألفاظ وجد ، فمن هذا الشكل ألفاظ يموت معنى واحد من معانيها وتبقى لها معانيها الثانية ، فالمربع في اللغة ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ، فهذا المعنى الذي كان للمربع مات في الإسلام ، وبقيت لمادة المربع المعاني الأخرى مثل المكان الذي ينبت نبتة في أول الربيع وغير ذلك .

ومن هذا الشكل ألفاظ تموت معانيها كلها ، فتموت معها ، مثل الألفاظ التي تدل على أنواع من السلاح والثياب والآلات والمآكل والمشرب وأشياء هذه الأمور ، فكثيراً ما نرى مثلاً في مطالعاتنا لفظ القوي ، وهي ثياب بيض ، ولكن من ذا الذي يعرف صفات هذه الثياب وأشكالها كلها ، فلفظ القوي زال في عصرنا لزوال الشيء الذي يمثله ، وبقي هذا اللفظ محفوظاً في كتب اللغة او في مواظنه من كتب الأدب والتاريخ ، فمثل هذه الألفاظ لم يبق لها إلا قيمة تاريخية ، فكثير من الاسماء زالت مسمياتها فزالت بزوالها ، وقد يقع ان علماء الآثار يكشفون في بطون الأرض عن أشياء فيضعون لها أسماء من عندهم لأنهم مجهلون الأسماء التي كانت تطلق عليها في القديم . وتموت الألفاظ أيضاً لأنها قامت مقامها ألفاظ تدل على أفكار أثبت ، انا نجد في الشعر الجاهلي ألفاظاً من هذا النوع ، كانوا يقولون : غدائرنا مستشزرات ،

أي مرفوعات أو مرتفعات ، ولكن هذا اللفظ مات لأنه قام مقامه لفظ آخر عنى عليه ، ومن هذا القبيل لفظ الابتشاك الوارد في شعر المتنبي ، فقد مات هذا اللفظ وقام مقامه لفظ آخر وهو الكذب ، والشواهد في هذا الباب كثيرة .

و كيف تموت الألفاظ في اللغة ، فالجواب عن هذا الأمر أنها تستعمل في عصر من العصور كالعصر الجاهلي مثلاً ، ثم يأتي عصر آخر كعصر الاسلام ، فيقل استعمالها فيه ، ثم يأتي عصر آخر ، كالعصر الأموي ، فلا يحفظها فيه إلا أفراد قلائل ، ثم يأتي عصر آخر كالعصر العباسي يذهب فيه الأفراد الذين كانوا يحفظونها وتذهب الألفاظ القديمة الميتة بذهابهم ، وتبقى محفوظة في كتب اللغة كما تحفظ الآثار القديمة في دور التحف . وقد يقع ان ينشأ كتاب وشعراء فتدلم أذواقهم على لفظ ميت ، فيستخرجونه من مدافنه ، ويقذفونه على أطراف أقلامهم ، فينتفض هذا اللفظ وتعود اليه حياته ، من هذا الضرب ألفاظ كثيرة كانت ميتة ثم أحيها في عصرنا كبار الشعراء والكتاب . فاللغة لا تثبت على حال من الأحوال ، فمرة تخلق الفاظاً لأفكار حديثة ، ومرة تنقل ألفاظاً عن مواضع الى مواضع ، فاما أن تضيق مادة معاني الألفاظ المنقولة واما ان تنسع آفاق هذه المعاني ، ثم يجيء وقت يزول فيه فكر من الأفكار ، فيزول بزواله اللفظ الذي يدل عليه ، أو يجيء وقت ينبش فيه لفظ ميت من مدفنه ، فهذه أمور تثبت لنا استعداد اللغة للحياة ، فهي لا تعرف الجمود ، وهي تتبع أطوار العصور وتنقلب فيها ، ومثلها في ذلك كمثل المخلوقات الحية في الطبيعة ، فكما ان هذه المخلوقات تولد فتعيش أو تموت ، فكذلك الألفاظ فانها تولد فتعيش أو تموت ، خاضعة في ميلادها وفي عيشتها وفي موتها لبعض القوانين التي تخضع لها المخلوقات في الطبيعة ، مثل قانون الانتخاب الطبيعي ، أو تنازع البقاء أو النشوء والتحول !

شفيق جبري

— 2006 —

## احاديث في اللغة

العربية ماشية مع الزمن

- ٣ -

### ٤ - تجيلت الأجيال

الجيل الصنف من الناس كما في الصحاح وغيره من كتب اللغة والجيل القرن كما في المصباح وانتاج ، وهذا المعنى له مولد ، وهو في كلام كثيرين من العلماء مثل ابي العلاء وابن حزم وابن نيمية وابن عربي وابن خلدون وغيرهم اشتق المولدون من (الجيل) فقال المسعودي في (مروج الذهب ومعادن الجوهر (ج ١ ص ٦٢):

«تجيلت الاجيال» وقد استجد العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي هذه اللفظة فنتشها من (المروج) واستعملها في احدى مقالاته في الضياء (السنة ٧ ص ٣٥٧) فقال كما قال المسعودي (تجيلت الأجيال) واللفظة مولدة ، ولم ترد في معجم ، وقد رخصها ولم ينكرها في حين انه هو القائل في مجلته (الضياء السنة ٨ ص ٢٩٢):

«٠٠٠» وحجتهم في هذا الأخير ان ما نجد بين الواح المعجمات . ليس هو اللغة كلها وانه قد بقي شيء كثير يؤخذ من تضاعيف كتب الأدب والتاريخ وغيرها ، فاذا وجدت من اللفظ ما لم يذكر في كتب اللغة لم يكن عدم ذكره دليلاً على انه ليس مما نطقت به العرب لجواز ان يكون مما سقط عن اصحاب المعجمات . وهي كما ترى من غريب الدعاوي بعد ما علم من حرص الذين جمعوا اللغة على الاحاطة بجمع الفاظها حتى استقرَوا لها أشعار العرب واستظفروا بها على إثبات ما نقلوه ولم يقنع بعضهم حتى رحل الى قبائل البادية ، وأقام بينهم زمناً يلتقط اللغة من افواههم . . . .» وقول الشيخ هو - كما ترى - من غريب الأقوال بعد ما استيقن ان كتب اللغة لم تحو جميع اللغة ، وقد فاتها شيء كثير من كلام العرب بل اكثر من الكثير

- ٢٠٨ -



هذا ديوان المفضليات وديوان الحماسة<sup>(١)</sup> ، وهما أشهر من الشمس ومن القصر فات المعجمات المطبوعة التي نعرفها كثير من الفاظها وقد علمنا ان عربانيا<sup>(٢)</sup> من الاوروبيين وضع معجماً خاصاً لكلمات في ديوان الفرزدق لم تقيدها كتب اللغة<sup>(٣)</sup>

وفي (ذيل أقرب الموارد) للعلامة الشيخ سعيد الشرتوني الفاظ كثيرة لم ترد في المعجمات جلبها من دواوين حجة ، منها ديوان الأخطل و كنت نشرت مقالة منذ مدة ، ذكرت فيها (التزمين) . وزمته : كتبه في ديوان الزماني ليعذر عن الجهاد ، وهذه اللفظة لم تجيء في معجم نعرفه ، وقد وردت مرتين في خبر في (ذيل الامالي) ص ٧٠ أرويه هنا : « ابن زريق من بني لام عن ابيه قال : كان رجل منا يقال له عسرام بن المنذر قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز (رضي الله تعالى عنه) فدخل عليه [ ليزمَن ] فقال له عمر : ما زمانتك ؟ فقال :

ووالله ما أدري أدركت أمة علي عهد ذي القرنين ام كنت أقدماً .

متى تنزعا عني القميص تبينا جناجن لم يكسين لحمًا ولا دما

فقال عمر : ويحكم ! دعوا هذا [ وزمّوه ] فانه لا بدري متى ميلاده<sup>(٤)</sup> »

ولو وقى الدهر لنا (البارع) لأبي علي القالي ، وهو كتاب « يحتوي على مئة مجلد لم يصنف مثله في الاحاطة والاستيعاب<sup>(٥)</sup> » ووقى غيره من كتب اللغة

(١) قال التبريزي في شرح الحماسة : واشعارهم كثيرة والمختار منها ما اختاره أمراء الكلام وعلماء النظام ، ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات ومن المقطعات الحماسة . وقال الزنجشيري في الأساس : لم يجمع في المقطعات مثل ما جمع أبو تمام ولا في المقصودات مثل ما جمع المفضل

(٢) في شرح أدب الكتاب لموهوب الجواليقي ص ١٤٨ : اذا نسبت رجلاً انى انه يتكلم بالمرية

وهو من المعجم قلت رجل عرباني . ومثل ذلك في كتاب الف باء لأبي الحجاج البلوي [ ج ١ ص ٧٢ ] واطلاق العرباني على عارف المرية من القوم خير عندي من المستشرق ، ولجملته العلمى الرأي الأعلى

(٣) في مقالتي [ خليل مردم بك وكتابه في الشاعر الفرزدق ] في الرسالة ذكرت بعض الفاظ

لأبي فراس ممام لم ترد في المعجمات . (٤) وروى هذا الخبر السجستاني في كتابه (أخبار الأوائل)

(٥) روى القسول ياقوت في ( ارشاد الأريب ) في سيرة اسماعيل بن القاسم القالي ، وقائله هو

الشيخ الامام ابو محمد الربي ، وكتاب (البارع) هذا لم يثر الا على جزء واحد منه ونشره العرباني (فلان) ومنه نسخة في دار الكتب المصرية

م (٢)

لوجدنا تلك اللفظة وألوفاً من أمثالها فيه وفيها قال السهوتي في (المزهر) :  
« ٠٠٠ وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة من التتار وغيرهم ، بحيث ان  
الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجبي حمل حمل واحد ٠٠٠ »  
ومن الإساءة الى العلماء المتقدمين واجتهادهم وعنائهم ومن الجور الجائر ان  
نلومهم اذ لم يستوعبوا في مصنفاتهم الفاظ العربية كلهن جمع ، فكل قد جمع ما استطاع  
جمعه او ما رأى إيراد في كتابه ، وفي معجم ما ليس في آخره ، وكافاً الله كل  
من خدم العربية في كثير أو قليل  
هذه اللفظة المسكين (التعيس) التي خطأها الشيخ ابراهيم اليازجي وخطأ  
جمعها (التعساء) اذ لم يجدها في مثل اللسان والتاج (الضياء ١ ص ٣٢٤) قد وجدت  
في جمهرة اللغة (ج ٢ ص ١٦) قال ابن دريد :  
« التعس : العثر ، اتعسه الله اي كبه واعثره ، والرجل تاعس وتعس وتعيس :  
ووجدت اللفظة في (رسالة الغفران) لابي العلاء ص ٨٠ في هذا البيت من قصيدة «  
حتى اذا صارت الى غيره عاد من الوجد بجد تعيس  
وقد رأى الاستاذ أسعد خليل داغر الشيخ اليازجي قد غلطها فغلطها (تذكرة  
الكاتب ص ١٣١)

\* \* \*

## ٥ - كيف

لم يكن في العربية الأولى الا هذا الحرف ( كيف ) ثم قال المحدثون :  
كيف وتكيف وكيفية  
جاء في (النهج) : ما وحده من [ كيفه ] ولا حقيقته أصاب من مثله  
وقال : وإنك انت الله الذي لم تنناه في العقول فتكون في مهب فكرها  
[ مكيفاً ] ولا في رويات خواطرها محدوداً مصرفاً  
وفي التاج : « وقول المتكلمين في اشتقاق الفعل من كيف : كيفته فتكيف  
فانه قياس لا سماع فيه من العرب . ونص اللحياني : فأما قولهم : كيف الشيء فكلام

مولد ( قات ) : فعنى بالقياس هنا التوليد ، قال شيخنا <sup>(١)</sup> : أو أنها مولدة ولكن  
أجروها على قياس كلام العرب «

قلت : نعم ، هي مولدة ، ولم تسمع من العرب الأول . والأمر كما قال شيخ  
الزبيدي . ومثل التكيف والكيفية الأزل والأزلية فإنها من لم يزل . وقد جاء في النهج :  
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته . وفيه : ومن حده  
فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه

قال اللسان : وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم ، لم يزل ،  
ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا : يزلي ، ثم أبدلت الياء الفاء لأنها  
أخف فقالوا : أزلي وفي الجهمرة والأساس ، والقاموس والتاج ، والمزهر وشفاء الغليل  
والكليات بحث في هذه اللفظة . ولقد مشى ( الأزل ) في الدنيا غير عابئ . بولولة  
المخطئين من بعض اللغويين

\* \* \*

### ٦ - التطور

ذكرت الفعل (تطور) في مجلتنا هذه في الجزء (٩) من المجلد (١٣) وفي الرسالة  
٢٤٧ السنة (٦) وأوردت عبارات في (الطبقات الكبرى) للسبكي ومقدمة ابن خلدون  
وكليات أبي البقاء و (البدر الطالع) للشوكاني جاء فيها (التطور) وفعله

(١) ذكره صاحب التاج في مقدمة كتابه قال : ومن أجمع ما كتب عليه [ على القاموس ] مما  
سمعت ورأيت شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد القاسمي التولدي بإسناد سنة ١٠١٠  
والمتموفي بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ وهو عمدي في هذه الفن والمقلد جيدي العاطل بحلي تقديره المستحسن ،  
وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين

(قلت) لم يزل في الأقطار المغربية خير كثير ، جانا بالأمس محمد بن الطيب هذا ، وطام علينا  
في المشرق في هذا العصر الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي ، وقد كان الأستاذ الإمام  
وجهة الإسلام يرجع إليه في مشكلات لغوية ، وهو القائل في الميدية :

سيديكيني المفتي إذا احتاص مشكل تتم كالأروى على طودها العصم  
فمصم اللغات كنت انزلها له إذا احتاصت أرواها على كل ذي فهم

وهي قصيدة طويلة أوردتها في أول مؤلفه (الحامسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنيطية التركية ٠٠٠)

• وما قلته في الرسالة: «الألفاظ العربية قسمان: قسم نبت في (الجزيرة) في الجاهلية وقسم نشأ فيها وفي غيرها من البلاد الإسلامية في وقت (الحضارة العربية) وكتب اللغة المعروفة بالمعجمات حرصت على تقييد القسم الأول، والقسم الثاني (أي جل الكلمات العربية) إنما هو في مؤلفات العلم والأدب والمصنفات الخاصة، وهو ينتظر معجماً عاماً شاملاً ينتظمه»

ومما اذكره هنا طرفة ان الأستاذ اسعد خليل داغر لم يقبل (التطور) تذكرة الكاتب ص ٦٢ وقبله بل قبل التطورات ٠٠٠ العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي الضياء السنة ٧ ص ٣٥٧ قال: «٠٠٠ وبقي وراء ذلك من النوازل الكونية والحوادث العمرانية و [تطورات] الانسان في الصناعة والسكنى والمعاش وسائر أحوال المدنية مما استغرق مئات كثيرة من القرون - ما مُسَدل دونه حجاب الغيب، وطوي بين تضاعيف الأيام» واليقين ان لو آتس الأستاذ داغر اللفظة في (الضياء) ما كان انتقد ٠٠٠ وهذه الكلمات المولدرات السابقات الست اوردتها نموذجات، ولوجبت اطول البحث لسردت فيه من أخواتها مئات بل أكثر من المئات

\* \* \*

اختتم هذه الأحاديث بقول من أقوالي في العربية  
[إنها صنع الله، إنها لغة القرآن! إنها اللغة العربية، إنها ذات التعاجيب، وذات الأمداد في اللفظ والاسلوب، وإنها ينبوع ذو الماء العذ لا الضحاح يتواري بعد قليل ولا التمدد. وانها ذات المال الجور، والعساكر من الوفرة، والمرء معطاء اذ المال دثر. وقد استنجد بها قومها يوم طلعت عليهم علوم الروم وآداب الفرس فطارت اليهم المنجدات زرافات زرافات. وهذه آثار النجدة قد طبقت الآفاق

أي علم من العلوم ناداها فما لبته؟

أي فن من الفنون دعاها فخذلته؟

أي مبحث من المباحث اللطيفة الدقيقة قال لها: يا عربية، وضحي بي، بينيني،

نوريني فما وضحته وما نورته



بني أي وقت نُدبت فإ انتدبت وتقاعت ؟  
 في أي وقت استرفدت فتلكأت أو قرطت يوماً على مسترفد ] .  
 انها اللغة العربية المضربة المعربة <sup>(١)</sup> المشتقة المتصرفة المتينة ذات القوة  
 والسائرة مع الزمان

محمد اسعاف النشاشيبي

—>>><<<—

(١) العربية التي تمرب الكلمة والقول والقائل وتم عربت العربية من الكلمات والمفالات والناس  
 ومن عربته ونطق بلسانها فهو من أبنائها . وان جاء مثل نور الدين . وصلاح الدين قدم في العربية والدين  
 مع الخلفاء الراشدين في مرتبة واحدة ، وان طلع كنظام الملك كاد بفضل المؤمن وعبد الملك .  
 وفي كتاب ( الوحي المحمدي ) تأليف الامام حجة الاسلام ( رحمه الله ورضي عنه ) كلام اكتبه  
 ليغله كل عربي ويستظهره .  
 « لقد كان النبي ﷺ ينكر على المسلمين كل نوع من أنواع التفرق الذي ينافي وحدتهم  
 وجملهم أمة واحدة . . . . وكان يخص بجمته وانكاره التفرق في الجنس النسبي او اللغة ، أما الأول فمشهور ،  
 وأما الثاني فيجمله مع الأول الشاهد الآتي . » ثم ذكر خبراً رواه الحافظ ابن عساكر جاء فيه :  
 « يا أيها الناس ، ان الرب واحد ، والأب واحد وان الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم  
 من أب ولا أم ، وانما هي اللسان ، فن تكلم بالعربية فهو عربي » ثم قال الامام : « أرايت لو ظل  
 المسلمون على هذه التربية المحمدية أكان وقع بينهم من الشقاق والحروب باختلاف الجنس واللغة كل ما وقع  
 وأدى بهم الى هذا الضعف العام ؟ »

## اسماء نباتات مشهورة

- ٤ -

الذرة الصفراء • الذرة الشامية - Mais و Zea maïs • لم يعرفها العرب ولم تذكر في معاجمهم ولا في كتبهم القديمة ، لأنها من أصل اميركي ، أي انها لم تعرف إلا بعد كشف اميركة في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر للميلاد • وقد حملت حبوبها الى اشييلية وزرعت فيها ، ثم انتشرت من الأندلس في أنحاء العالم القديم • أما الذرة في العربية فهي ما نسبه الذرة البيضاء والذرة البلدية أي انها نوع أو أنواع من جنس Sorghum و جنس Holcus و جنس Andropogon وغيرها • واكثرها انتشاراً الذرة البيضاء المعروفة في الشام وهي Sorghum Doura وسماها آخرون Holcus Doura • واللفظة التي تدل على النوع من ذرة العربية • وكلمة Maïs الفرنسية من الإسبانية ، وهذه من لغة الأرواك سكان هيتي الأصليين • وكان الفرنسيون يسمون هذا النبات قمح تركيا • وقد بين دو كندول في كتابه « اصل النباتات المزروعة » خطأ هذه التسمية •

أما في البلاد الشرقية فالترك والعراقيون ينسبونه الى مصر ، والمصريون الى الشام ، والشاميون ينعتونه بالأصفر لتفريقه عن الذرة البيضاء • وكل ذلك يدل على انه ليس من نباتات الشرق الأصلية كما أشرت اليه •

النفل • والفصصة • والحنْدَقُوقِي الخ - من النباتات التي يجد المدقق تشويشاً

في تسميتها ثلاث نباتات تعلقها الحيوانات الدواجن وهي بالفرنسية Trèfle و Luzerne و Mélilot • فاذا راجع المرء معجماتنا يجد لها أسماء كثيرة دونما تفريق ، أي يبد أنهم قد عرفوا الواحد من هذه الأسماء بالثاني ، كما فعلوا في أسماء الصنوبريات ، أو عرفوها تعريفاً مشوشاً يصعب معه الاهتمام الى حقيقتها ولما كان من الضروري فصل بعضها عن بعض في التسمية ، ذكرت هنا الأسماء التي أثبتتها في مجموعي الذي اشترت اليه •

- ٢١٤ -

جنس Trèfle (Trifolium) هو النفل والشبذ والطريفان . فالنفل سفي في القاموس المحيط نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل . وجاء في مفردات ابن البيطار انه القت البري الذي تأكله الخيل وتسمن عليه . وجعله صاحب «شرح اسماء العقار» مرادفاً للهندقوقي . وفي كثير من انحاء الشام يطلقون النفل على ما يُحش للخيل في الربيع من أعشاب الفصيلة القرنية ومعظمها من الأجناس الثلاثة المبحوث عنها .

أما لفظه الشبذ فهي من أصل فارسي تدل على أنواع من جنس Trèfle . وقد جعلها ابن ميمون مرادفة للبرسيم . وقال الفيروزآبادي ان الشبذ شبيه بالرطبة الا انه اجل وأعظم ورقاً .  
وأما الطريفان فهي من اليونانية تدل على هذا النبات وعلى نباتات أخرى لها ثلاث وريقات .

ويتضح من ذلك ان النفل والشبذ والطريفان أصلح ما يسمى به جنس Trifolium ومن المعلوم ان في هذا الجنس أنواعاً كثيرة منها النفل الأبيض والبنفسجي والنغلي والمدمي والمسطح الخ . وأشهرها النفل الاسكندراني T. Alexandrinum ومن اسمائه البرسيم والقرط وزراعته منتشرة في مصر لاني الشام . أما ما يزرعونه كثيراً في الشام فهو الفصفصة اي Luzerne وبلسان العلم Medicago والنوع الشائع منها يسمى L. cultivée (M. sativa) ويسمونه في الشام الفصة ، وفصيها الفصفصة . وهي في مصر البرسيم الحجازي . ومن اسمائها التي لا خلاف عليها الرطبة والقض اذا كانت غضة ، والقث اذا جفت . وزريعة الفصفصة تسمى المقضبة والمنقضاب وهي بالفرنسية Luzernière .

وبناء على ما ذكر تخصص الفاظ الهندقوق والهندقوقي والثرق واكيل الملك جنس Mélilot أي (Melilotus)

البيقة والبيقية — لم يذكر ابن سيده في المخصص سوى لفظه البيقية . وكذا ابن البيطار في مفرداته . وحلاها ابن سيده بما يلي : «حب أكبر من الجلبان

أخضر يؤكل مخبوزاً أو مطبوخاً وتعلفه البقر أيضاً» وأما الفيروزابادي فقد ذكر اللفظتين على ان كلاً منها تدل على نبات بعينه . لكنه عندما ذكر تحلية البيقة (لا البيقية) لم يزد على ذكر جملة ابن سيده في تحلية البيقية حرفاً بجرف ، وهي الجملة التي ذكرتها . وعرف الفيروزابادي البيقية بقوله : «نبات أطول من العدس ينبت في الحروث وقوته كقوته جيدة للمفاصل والقيل والنتق» .

ويتضح من ذلك ان الفيروزابادي نقل جملة ابن سيده في البيقية وحلى بها البيقة ، ثم جعل للبيقية تحلية أخرى ، وهو خلط واضح . ومما يكثر من أمر فالبيقة والبيقية هما اليوم في الشام كلمان مترادفتان تدلان على النبات المسمى بالفرنسية Vesce وباللسان العلمي *Vicia sativa* وهو من أكثر نباتات العلف زراعة في المسقوي من الأرضين ولا سيما في الغوطة . وبوسعنا أن نطلق الكلمتين على جنس *Vicia* . ومن المعلوم ان له أنواعاً عديدة كالبيقية المزروعة وهي التي ذكرتها والبيقية البيضاء والمكتسية والكثيرة الثمر الخ .

التبغ والتبناك — التبغ بالفرنسية Tabac وباللسان العلمي *Nicotiana tabacum*

وهو من أصل أميركي ، ولذلك لم يكن له اسم بالعربية ، ولا بأي لغة من اللغات الأوربية قبل كشف أميركة . ولفظة Tabac الفرنسية من Tabaco الاسبانية ، وهذه من لغة قبائل «أرواك» في جزيرة هيثي . وقد أصبحت هذه الكلمة عالمية ، اي انها تستعمل في كل اللغات الأوربية الكبيرة . أما في لساننا فانها عبرت بالتبغ وهي لفظة حسنة .

وذهب بعض الكتاب الى ان التبغ والطباق واحد ، وهو خطأ فاحش . والطباق لا يشبه التبغ بشيء من صفاته كما أوضحت في جزء نيسان «ابريل» سنة ١٩٣٠ من المقتطف وعدد ٨ شباط «فبراير» سنة ١٩٣٥ من جريدة الأهرام . والطباق يعرف في الشام بالطيون وبعرق الطيون *Inula viscosa* . وينبت نباتاً طبيعياً في جبال لبنان وجبل الشيخ وحول المياه في السهول . ويستعملونه في تزيب العنب لصد الزنابير . وأين هذا النبات من التبغ ؟

وليس للتبغ وتدخينه ذكر في المعاجم العربية الأصلية ولا في كتب الطب والنبات



والأدب القديمة . ولو كان الطباقي هو التبغ لكان له في كتبهم شأن كبير .  
ولا يتسع هذا البحث لذكر تاريخ التبغ وحمله من أميركة الى أوربة وآسية ،  
واستعماله سموطاً ودخاناً ، وعلاقة الحكومات به فان ذلك يستغرق عدة صفحات .  
اما التنباك *Nicotiana* فهو نوع قريب من التبغ ، وهما كما ترى من جنس  
نباتي واحد . ولفظة التنباك كالتبغ من أصل اميركي قديم . اما النركيلة *Marguilé*  
التي يدخن بها التنباك ففصيحها نارجيلية اي ثرة النارجيل وهو جوز الهند  
*Cocos mucifera* وقد سميت بهذا الاسم لانهم كثيراً ما كانوا يستعملون جوزة  
النارجيل بدلاً من القاروزة البلورية التي تملأ ماءً ويمرّ منها دخان التنباك . وأما  
الشيخة الشائعة في مصر فهي كلمة تركية يطلقها الترك على النارجيلة وعلى القنبنة .  
السوسن والزنبق - ما كان اجدادنا العرب يميزون في التسمية بين الجنس  
المسمى بالفرنسية *Lis* وبلسان العلم *Lilium* والجنس المسمى فيها *Iris* . وكانوا  
يسمون هذا الجنس الاخير سوسناً وإيرساً وهو الاسمانجوني اي الذي بزرقة  
السماء . اما الجنس الأول اي *Lis* فاسمه عندهم السوسن الأبيض وسوسن أزاذ والأزاذ .  
وأما الزنبق فهو في مفردات ابن البيطار دهن الجبل « أي دهن الورد »  
المربب بالياسمين . وفي المختص دهن الياسمين . وفي القاموس المحيط دهن الياسمين  
وورد . قلت لا أدري هل يعني الفيروزابادي للفظ «ورد» نوعاً من نبات الورد  
أم زهراً ما كما في التاج . ففي الحالة الثانية اعتقد ان هذا الزهر الذي يشير اليه  
هو ما نسميه الزنبق في الشام أي *Lis* .  
وبعد ، لا بدّ من اتخاذ لفظة لكل جنس ، لذلك نقول ان السوسن تنظر الى *Iris*  
والزنبق الى *Lis* ، وفاقاً لما هو معروف اليوم في معظم البلاد العربية . وقد ذكرت  
في معجمي ٢٦ نوعاً من السوسن و ١٥ نوعاً من الزنبق .  
والسوسن لفظة سامية لها أشباه في الارمية والعبرية وغيرهما من اللغات السامية .  
وهي في المصرية القديمة تدلّ على النيلوفر الأزرق وعلى أنواع من الفصيلة السوسنية  
( عن مايرهوف ) . وأما الزنبق والأزاذ فمن الفارسية .

الفلّ — الفلّ عند المصريين والشاميين ذلك الزهر الأبيض الجميل الرائحة المسمى بالفرنسية *Jasmin sambac* و *Jasmin d'arabie* ومعناها ياسمين زنبقي وياسمين عربيّة (اي جزيرة العرب) وبلسان العلم *Nyctanthes* و *Jasminum sambac* وهو نبات مبذول في البيوت وحدائقها .

أما الفلّ في مفردات ابن البيطار فهو «دواء هندي وهو ثمرة في قدر الفستق عليها قشر يشبه في لونه قشور الجوز وفي داخله ثمرة دسمة نحو ما في داخل حبّ الصنوبر الكبار الخ» . ويتضح من هذا التعريف ان لفظة الفلّ في القديم كانت تدلّ على ثمر نبات غير النبات الذي نعرفه في أيامنا هذه . لكن النبات الذي منه ذلك الدواء الهندي لا يعرفه اليوم أحد ولا حاجة اليه في الطبّ على ما اعتقد . أما الياسمين الزنبقي فلا يجبهه أحد . ولهذا وجب إقرار كلمة الفلّ لهذا النوع من الياسمين على حسب الاستعمال الحديث .

الأقحوان والبهار والبابونج والكافوربة — أطلقت العرب كلمة الأقحوان على

بضعة أنواع من جنس *Chrysanthemum* ولا سيما على النوع المسمى *C. parthenium* وسموه الفرتانيون والكافورية وشجرة مرهم وغيرها وأطلقوا كلمة البهار على أنواع من جنس *Anthemis* ولا سيما النوع المسمى *A. arvensis* أما كلمة البابونج فكانوا يطلقونها على النوع المسمى *A. nobilis* وهو بالفرنسية *Camomille romaine* وعلى أنواع من جنس *Marticaria* وأخص منها *M. chamomilla*

والذين لم اطلاع على النباتات يعرفون ان جنس *Pyrethrum* قريب جداً من جنس *Chrysanthemum* وان النوع الذي كانت العرب تسميه أقحواناً جعله أحد علماء النبات من الجنس الأول وجعله عالم آخر من الجنس الثاني . والحقيقة ان الأجناس الأربعة التي مرّ ذكرها في هذا البحث هي متقاربة بصفاتهما . ولم يكن العرب ولا اليونانيون يميزون بعضها عن بعض نباتياً ولهذا خلطوا بينها في التسمية . ويتضح من ذلك أننا امام أربعة أجناس نباتية يجب ان نفرّد لكلّ منها اسماً يعرف به . فالجنس الأول هو بلسان العلم *Chrysanthemum* وهو جنس يشتمل

على أزهار مشهورة جداً تسمى أراولة في مصر وزهر الغريب في دمشق . وفيه عدة أنواع وعدد كبير من الأصناف فأصلح اسم يسمى به هو الأُقحوان . والجنس الثاني اي Anthemis نسميه البهار . والثالث اي Matricaria نسميه البابونج . أما الرابع وهو Pyrethrum فنخصه بلفظة الكافورية .

البَطِيخ - تطلق كلمة البطيخ في كتب اللغة وفي المفردات الطيبة وفي كتب الزراعة القديمة على ما نسميه اليوم البطيخ الأصفر اي Melon و Cucumis melo ، وعلى ضرب منه Variété chaté من أشكاله القثاء والعجور والمقوص وعبد اللاوي او عبدلي في مصر (نسبةً الى عبد الله بن ظامر الذي نقله اليها من خراسان) .

أما ما يسمى بالفرنسية Pastèque وباللسان العلمي Citrullus vulgaris فهو بالعربية الدلاع والخربز والخبب . وسموه أيضاً بطيخاً لكنهم نعتوه بلونه او نسبوه الى البلاد التي تكثر فيها زراعتها . ففي كتاب شرح اسماء العقار الذي نشره الدكتور مايرهوف سمي البطيخ الفلسطيني والبطيخ الشامي والبطيخ الأخضر وفي مفردات ابن البيطار سمي البطيخ الهندي . وسماه الشيخ عبد الغني النابلسي البطيخ الهندي والراقي والأخضر . ومن اسمائه اليوم البطيخ الأخضر والأحمر جنوبي الشام ، والجيس شماليها ، والراقي في العراق نسبة الى الرقة على الفرات ، والدلاع في الجزائر والبطيخ في مصر . ويلفظون البطيخ بفتح الباء في معظم البلاد العربية على حين ان باءها مكسورة في كتب اللغة . أما لفظه الجيس شمالي الشام فلم أر لها وجهاً . ولعلها تصحيف الزكش التي ذكرها النويري في نهاية الأرب . والبطيخ هنالك معناه ما في كتب اللغة أي البطيخ الاصفر ليس غير خلافاً لمصر .

ولكلمة البطيخ شبيه في العبرية . وجاء في بعض المعاجم لأصول الكلم الفرنسية ان كلمة Pastèque الفرنسية و Pateca البرتغالية و Albudeca الاسبانية كلها من أصل واحد وهو البطيخ العربية أو المعربة قديماً .

توت الأرض - بالفرنسية Fraisier واسم الجنس العلمي Fragaria . وله عدد من الأنواع تتحدر منها الأصناف التي تزرع . وذكر بعض النباتيين ان النبات الطبيعية لتوت الأرض تقع في أوربة وفي الأجزاء الشمالية والوسطى من آسية وفي شمالي اميركة . وقال دو كندول ان اليونانيين والرومانيين لم يزرعوه ، وان زراعته لم تعرف في معظم أنحاء فرنسة قبل القرن السادس عشر من الميلاد . ولم يزرعه أجدادنا على ما ارجح ، لأنه لم يرد له ذكر في المعاجم ولا في المفردات الطيبة ولا في الكتب الزراعية القديمة ، ولهذا لم نعرف له اسماً عربياً فسمناه توت الأرض . وسماه غيرنا التوت الأرضي للشبه بين ثمرته والتوتة . وهو يعرف في الشام بالجلك وهي لفظة تركية . ويسمونه في مصر فراولة وأظنها من الايطالية .

مصطفى السراجي

للبحث تلو





# ابن دحية الكلبي

## وتاريخ الدولة العباسية

(النبراس في خلفاء بني العباس)

### ابن دحية الكلبي وتاريخه

#### ١ - التاريخ وتلقيه :

الشعوب أفراداً وجماعات قديماً وحديثاً قد أشغلتها الوقائع اليومية ، فلا تستطيع ان تكون عنها بنجوة ، وانما تسوق هذه الحوادث أحياناً الى تفسيرات متنوعة . . . وهناك الاتجاهات والنزعات التاريخية مما هو مشهود دائماً فلا يكتفي المرء بما توحىه اليه نفسه آنياً ، فيحكم بما شاء حسب أهوائه وميوله ، بل يسترشد غالباً بما يؤهله لصحة الحل ، فيمضي نحو الأقرب للواقع ، ومن ثم يزاول طرقاً عديدة ، من أهمها لرجوع الى الوقائع السابقة والاهتداء بنورها ، وما تلمسه مما يتعلق بنا ، يعود للآخرين . . . وأمثلة ذلك كثيرة كأن يقال ، ( كذا فعل نابليون ) ، أو ( جنكيز ) . . . في الأمور الحربية أو الشؤون السياسية . وهكذا نهج الإمام الغزالي في خطته العلمية أو الفلسفية . . . فنعلم ان المرء في سيرته يجاري من سبقه ، ويتعقب ما حدث من أعمال ، أو صناعات ، أو علوم وآداب . . . وبذا يستفيد من تجارب الغير . . .

وإذا كانت ( الحياة الفردية ) تراعي ما جرى ، فلا شك ان ( الحياة الاجتماعية ) أولى ان تستند الى الحالات القديمة العهد ، أو المشهودة الآن في الأمم من شرائع ، وعقائد ، وصنائع ، ونظم فتجعل ( نفسيات الأقسام ) وأعمالها في هذه الحياة نموذجاً ، وقدوة ، لتقوية الغرائز الضعيفة والاعتبار بالأعمال الخالدة فتنشط ، وتنبعث فيها المهمة فتثور من خمونها بل قد تنتفع من الشعوب المنحطة ، والحيوانات العجم بتقليد بعض أوصافها ، أو التمرن على ما ترغب فيه منها . . . وقد رأينا الكثيرين عدو الصلاح

في بعض الأقسام ناجماً من بعض السجاييا والغرائز ، او ماتحت به من الفضائل . .  
ومن هذا نعلم ان الأمم في حاجة الى ما ينفبها من غفلتها ، او يوقظها من غفوتها ،  
ولا فرق بين أن تكون المنبهات فيما نراه من الحوادث اليومية ، أو الوقائع العظمى ،  
وتطورات الزمان ، او تجليات العقليات وانكشافها . . أو ان تكون من حوادثنا التي  
هي الصق بنا وأقرب الى تفهمننا ، او انها أتننا من الخارج كوقائع الأقسام والأمم  
في زماننا او في أمد انقضى . . والانتفاع ليس له وقت محدد ، او احداث خاصة . .  
هذا معول الأمم ، والأفراد ، وعليه ترتكز الحضارة ، ويترتب نظام الأقسام  
والشعوب ، فينظم الفرد أو الأمة ما جرى ، وينسق ما علم ، ويتألف من هذا كله  
( التاريخ ) بضرابه وفروعه ، والأمة الصالحة هي التي تتكون لديها ( مجموعات ) منه  
صادقة صحيحة ، ترجع اليها ، وتعرض ، فيسهل الأخذ ، لتكون خير مرشد في نهج  
الحياة ، والا فلا يعقل ان يغالط المرء نفسه . . « افن يمشي مكباً على وجهه أهدي ،  
ام من يمشي سوياً على صراط مستقيم » .

وهذه أشمل من ان تتعلق بالإنسان او بأرضه ، او بمواطن قد لا تكون لها  
صلة به ، بأن تتناول الكرة الأرضية ، والهيئة السماوية فتكون الاستفادة أعم . .  
٢ - التاريخ في نظر ابن دحية :

وموضوع بحثي مؤرخ أندلسي مصري مرّ بالشام ، وورد العراق وهو ( ابن دحية  
الكلبي ) ، وكان هذا قد كتب تاريخاً للدولة العباسية دعاه ( النبراس في دولة  
بني العباس ) لزمان سبق ظهور المغول في بلاد الاسلام إلا اني أودّ قبل الدخول  
في التوضيح عن المؤلف وتاريخه ان اعين التلقي التاريخي في نظره ، قال :  
« بالتاريخ تعرف المناقب والمفاخر ، ويدرك العلم الأول والآخر ، فكل علم  
من التاريخ يستنبط ، وحسبه ذا الفخر فقط . . فلولا التاريخ . . ما عرفت الرسل  
وأزمانهم . . وشرائعهم المخصوصة بكل منهم وأديانهم . . وفيه من التجرب بعلم الحديث  
والحديث المعل والصحيح ، والمواليد والوفيات ، والحيا والممات ، ثم الفقه منه في الاتفاق ،  
والاختلاف يستشار ، والفصاحة فيه من الألسنة تستنار ، وأصحاب القياس عليه بينون ،

واصحاب المقالات به يحتجون ، وثمار معرفة الناس منه تحترق ، ودرر امثال الحكماء  
منه تلتقط ، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس ، وأدب سياسة الملوك وحيل  
الحروب منه تلمس ، وكل غريبة منه تعرف ، ومن بجره تعرف ، وكل أعجوبة منه  
تستظرف . . يدخل في كل مقام . . ويتجمل به في كل محفل وناد ، ففضيلته في  
العلوم صحيحة بينة ، وله على فضله شهود بينة . . « ١٠٠ هـ <sup>(١)</sup>  
وفي هذا بيان وافٍ نعرفة مطالب التاريخ للعلوم وتطورها ، وللسياسة وضروبها ،  
وللحروب وزعازعها ، والحقوق وتكاملها ، والأخبار وصحتها والآداب وبياناتها . . فلا  
مجال للتعليق . . وانما تصح الاستفادة منه في كل حين ، ولكل علم وفن وأدب  
وسياسة ودين . .

- ٢ -

## ابن دحية الكلبي

## ١ - حياته :

هذا المؤرخ أندلسي ، عاش بمصر كثيراً ، وصار من مشاهير علمائها ، وهو محمد الدين  
ابو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبي علي حسن بن علي سبط الامام أبي البسام الفاطمي  
المعروف بذي النسبين ، دحية والحسين . . وساق ابن خلكان نسبة مما وجدته  
يخطه كما جاء في تاريخه النبراس أيضاً .

اشتهر المترجم في ثقافات متعددة ، عرف بالتاريخ ، كما ذاع صيته في الحديث ،  
وهو من النوابغ في الآداب والعلوم ، وأثره التاريخي أبقته الأيام نفراً لمصر والعراق ،  
وهو ( النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ) دفعه الى تحرير أسفاره الى بغداد والى  
الأقطار الاسلامية الأخرى فكشف عن صفحة من تاريخ قطرنا ، ودل على العلاقة  
المكينة . . وهكذا فعل عراقي ذهب الى مصر فكتب تاريخها أعني به الموفق عبداللطيف  
البغدادي المعروف به ( ابن الأبياد <sup>(٢)</sup> ) . .

(١) النبراس ص ٦ (٢) الموفق البغدادي توفي سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٣١ م وله كتاب الافادة  
والاعتبار ، وتاريخ مصر الكبير . وهذا الأخير نقل منه الذهبي كثيراً في تاريخ المغول وكان معاصراً  
وترجمته في تاريخ [ الوافي بالوفيات ] .

والمعاصرون نقلوا منه نصوصاً عديدة كما تكلموا على المترجم ، وتقوده ، وأيدوه الكثير من أحواله ٠٠ إلا أنهم لم يتعرضوا لتاريخه ( النبراس ) ، والظاهر انه لم يقع لهم ، او وقع ولم نعثر لهم على نقل منه ، او إيراد نص من نصوصه الا في وقت متأخر عنهم ، فبقي مطموراً في زوايا الإهمال مدة ٠٠ كتبه لولي العهد بمصر باحثاً عن الدولة العباسية في بغداد ، وكان قد عاد اليها بعد تجولات كثيرة في مختلف الأقطار ٠٠

٣ - أقوال المؤرخين فيه :

لا أجد حاجة للتوغل في تاريخ ابن دحية من جميع الوجوه ، وقد علمنا تلقياته للتاريخ ، ولا ريب ان أثره هذا ينبي عن قدرته العلية ، وفيه تعرض لبيان اسماء بعض مؤلفاته خلال المباحث والتحليل النفسي يسوقنا قطعاً الى انه كان من فحول العلم والأدب وكفى ان نعين ما قاله بعض المؤرخين فيه لتبين ما أحدثه من نفسيات متعاكسة ونقدم الا انه اذا لم يكن اعظم من ناقدبه فلا يقل عنهم مكانة ، ولا تنبسط فيه كثيراً ، فكل احد يؤخذ من قوله ويرد ٠٠ الا اننا راعينا المطالب بقدر واقتصرنا على الصفة ٠٠

قال ابن خلكان : « كان من أعيان العلماء ٠٠ ومشاهير الفضلاء ، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به ، عارفاً بالحنو واللغة ، وأيام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الأندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشائخها ، ثم رحل منها الى بر العدو ، ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ، ثم الى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسط من ابي الفتح محمد بن احمد بن الميداني ، ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ، ومازندان ٠٠ كل ذلك في طلب الحديث ، والاجتماع بأئتمته والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ، ويستفاد منه ٠٠ قدم مدينة اربل في سنة ٦٠٤ هـ - ( ١٢٠٧ م ) ، وهو متوجه الى خراسان ، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله مولعاً بعمل مولد النبي ﷺ ، عظيم الاحتفال به ، فعمل كتاباً سماه ( التنوير في مولد السراج المنير ) ،



وقرأه عليه بنفسه ٠٠ وختم الكتاب بقصيدة طويلة مدح بها الأمير كوكبري ٠  
 (ثم قال ابن خلكان) : ان القصيدة تنسب الى الأسعد بن ممتي ، وراها في  
 ديوانه ، وكان قد توفي سنة ٦٠٦ هـ ، وأشهدها ابن دحية في السنة المذكورة ٠٠ ثم قال :  
 « ولما عمل هذا الكتاب وقع له الملك المعظم المذكور الف دينار ٠٠ وكانت  
 ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ ( ١١٥٠ م ) ، وتوفي يوم الثلاثاء ١٤  
 ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ ( ١٢٣٥ م ) بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم رحمه الله » ٠ (١)  
 وفي ابن كثير : « الخافظ ، شيخ الديار المصرية في الحديث ، وهو أول من باشر  
 مشيخة دار الحديث الكاملة بمصر ، وتكلم الناس فيه بأنواع الكلام ، ونسبه بعضهم  
 الى وضع الحديث في قصر صلاة المغرب ، وكنت أودّ ان أقف على اسناده لنعلم  
 كيف رجاله ، وقد اجمع العلماء - كما ذكره ابن المنذر وغيره - على ان المغرب  
 لا يقصر ، والله سبحانه وتعالى يتجاوز عنا وعننا بمنه وكرمه » ٠ (٢)

وفي أبي شامة آيات حسنة في المترجم للشيخ السخاوي ، وأظنّب الذهبي في  
 ترجمته ونقل عن معاصرين كثيرين انه كان كثير الوقيعة في الأئمة ، وكان على  
 كثرة علمه وفضائله معروفاً بالخازفة والدعاوي العريضة ، او انه بدعي اشياء لاحقيقة  
 لها ٠٠ ومن هؤلاء من اختبر حفظه ، او امتحن فهمه ٠٠ ولم يكتف الذهبي بما أورده  
 من النقد المراتحي عدّه مدلساً ٠٠ (٣)

وقال سبط ابن الجوزي : « وفيها - سنة ٦٣٣ هـ توفي ابن دحية المغربي  
 المحدث ، وكنيته ابو الخطاب ، كان في المحدثين مثل ابن عنين (٤) في الشعراء يثلب  
 علماء المسلمين ، ويقع في أئمة الدين ، ويزيد في كلامه ، فترك الناس الرواية عنه ،  
 وكذبوه ، وكان الكامل مقبلاً عليه ، فلما انكشف حاله اعرض عنه ، واخذ منه  
 دار الحديث ، واهانه ٠٠ وكان قدم دمشق ، وسأل الوزير ابن شكر ان يجمع بينه  
 وبين شيخنا تاج الدين ، فاجتمعا وتناظرا ، وجرى بينهما البحث في قول العرب لقيته

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٢٤ و ص ٩٥ (٢) البداية والنهاية : ابن كثير ج ١ ص ١٢٤

(٣) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٠٥ (٤) ترجمته في ابن كثير ج ١ ص ١٣٧ قال

كان هجاء وقل من سلم من الدماشق من شعره ، وله ( مقراض الاعرض ) ٠٠

من وراء وراء ، فقال ابن دحية لا يقال وراء وراء بالرفع بل بالنصب فقال تاج الدين أخطأت بل الصحيح وراء بالرفع ، فسفه على شيخنا تاج الدين فقال له يا مدعي ! انت تكذب (وكتب ابن دحية) وابن دحية باجماع المحدثين ما أعقب فقد كذبت في نسبك . قلت<sup>(١)</sup> والصحيح مع تاج الدين ، وقد ذكرها الجوهرى فقال : وراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدام ، وهو من الأضداد ، وأنشد :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء اه<sup>(٢)</sup>

وزاد العيني في عقد الجمان : « قال الأخصش يقال لقيته من وراء وراء فترفعه على الغاية اذا كان غير مضاف يجعله اسماً ، وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد » اه ، والملاحظ ان هذه الزيادة من كلام العيني ، ولكنه لم يفصل بينها وبين قول السبط ، وقول اليونيني وفي هذا وامثاله يؤخذ العيني بأنه ينقل ولا يبالي بتوجيه النص ، ومجري العبارة . . .

وترجم ابن دحية العلامة المقرئ في كتابه نفح الطيب مفصلاً وبين انه ظاهري المذهب فقال :

« وتكلم فيه جماعة فيما ذكره ابن النجار ، وقدره أجل مما ذكره . . . » اه<sup>(٣)</sup> ، ولعل التحامل ناجم من انه ظاهري ، فخاف القوم على مكائهم المذهبية ، فتعصبوا عليه . وهنا أدت المناقشة العلمية الى مهارة ف تجاوزت حدتها . وان الخلاف قد لا يقف احياناً عند المباحثة العلمية ، فيلجأ المرء الى العداة الشخصي فتتولد النفرة ، فيعد المناظر ان ذلك سوف يفقد مكانته ويضيع عليه منزلته . . .

كتب ابن دحية كتاب (الصارم الهندي في الرد على الكندي) . الفه لما ان حضر هو والتاج الكندي عند الوزير بالوجه المذكور ولما بلغ ذلك الكندي عمل مصنفاً سماه (تف اللحية من ابن دحية) .<sup>(٤)</sup>

(١) القول هنا لعطب الدين اليونيني فانه لخص تاريخ امرأة الزمان وذيل عليه . وعند التلخيص فصل بين ما قال وبين المقول بقوله ( قلت ) ، وهذا ما يدعنا نطم بأن المطبوع في اميركا من امرأة زمان هو . اخسه . (٢) امرأة الزمان ج ٨ ص ٢٦٢ سبط ابن الجوزي المطبوع في اميركا . (٣) نفح الطيب ج ١ ص ٢٧٧ طبعة مصر سنة ١٢٧٧ هـ (٤) كشف الظنون ج ٢ ص ٧٣ .

والموضوع لغوي ، ولم يكن الواجب ان يتجاوز حدود ما ورد في اللغة ،  
والاستدلال بالنصوص ، ولكن النفسيات في تهييجها وحرصها قد تشذ عن الغرض .  
وفي معجم الأدباء نعته ياقوت بالحدث الفاضل ، ونقل عن ابن عنين الشاعر المولع بالهجو

قوله :  
دحية لم يعقب فلم تعترى اليه باليهتان والإفك  
ماصح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك<sup>(١)</sup>  
٣ - قيمة النقد الموجه عليه :

لا نريد ان تزكي ، او ندافع ، وانما نشاهد غالب النقد الموجه عليه شخصياً ،  
ومجرداً . والسند في الحديث اليوم ، بل وفي عصر المترجم أيضاً زالت قيمته بما دون  
من كتب الحديث المتداولة ، والرجوع اليها سهل ، وفي متناول كل أحد ، كما ان  
نقد الرجال ثابت في آثار عديدة ، من التيسر الحصول عليها ، وان الحافظة يطرأ  
عليها بعض الضعف من تراكم المعلومات والاضطراب في التذكر . . وهذا عيب  
محدود ، لا يؤاخذ عليه بهذه القسوة ، والنقد له ميزان في ( الجرح والتعديل ) والأمر  
- كما يظهر - ناشئ من منافسة دنيوية ، او اختلاف في الاتجاه . . وكان بعض  
انداده من المعاصرين يراعون التحزب والتعصب بكل قسوة وشدة . . هذا في حين  
ان صاحب نفع الطيب يذكر حادث اختباره . وظهور قدرته العلمية في الحديث .  
والمؤرخون مجمعون على انه رجل عظيم ، بعد بين أكابر رجال العلم ، وأعظم  
المؤلفين ، ومشاهير الأدباء والمحدثين . . وقد مضى الزمن الذي يقبل فيه القول من  
كل قائل بل يجب ان ينبه على جهات الغلط والنقص . . ومن راجع تاريخ الرجل  
وهو موضوع بحثنا علم انه لم يعدل في تاريخه عن بيان النص ، وإيراد مرجعه في  
مواطن تضطرب فيها الأوهام أو تلبس الظنون . . والأمر الثقيلة لا يطلب منها  
أكثر من تصحيح النقل .

هذا . وما يشاهد في الكتاب من لسان أدبي وسجع في الغالب لا يزال يراعيه  
الكثيرون من الكتاب الى الآن ، إلا ان قدرة بيانه ، وقوة إفادته ، وتلاعبه في

(١) ارشاد الأريب ج ٧ ص ١٢٦ .

ضروب البلاغة وسيطرته على اللغة مما حجب الأسلوب ، وإن كان عصرنا ينبو منه ،  
فصار يؤخذ ، ولا ينفر منه ، فلم يتعثر به المؤلف ، ولا أخفى المعاني تحت ستار السجع ،  
فكأنها جاءت عفواً ، وأنته طوعاً ، بلا تعب ولا عناء ، ولا زيادة كلفة أو تكلف . .  
٤ - أفراد أسرته :

وهنا أعين ما وصل إليّ خبره من أفراد أسرته فأقول :

١ - أخوه وهو ابو عمرو عثمان بن الحسن ، أسن من اخيه ابي الخطاب ، وكان  
حافظاً للغة العرب ، قياً بها . . ولما عزل الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث  
التي كان أنشأها بالقاهرة ، رتب مكانه اخاه المذكور ، ولم يزل الى ان توفي يوم  
الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى سنة ٦٣٤ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وله رسائل  
استعمل فيها حوشي اللغة<sup>(١)</sup> . وقال ابن كثير : « وكان ندر في صناعة الحديث  
ايضاً رحمه الله تعالى » اهـ<sup>(٢)</sup>

٢ - شرف الدين ابوظاهر ( ابوجعفر ) محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية  
المصري ، ولد سنة ٦١٠ هـ ( ١٢١٣ م ) وسمع اياه وجماعة وتولى مشيخة دار الحديث  
الكاملية مدة ، وكان فاضلاً ، مات في ٢٠ شهر رمضان سنة ٦٦٧ هـ ( ١٢٦٩ م )  
بالقاهرة ودفن بالقرافة ، قاله في عقد الجمان<sup>(٣)</sup> . ومثله في ابن كثير . وجاء في  
سماع التاريخ انه سمعه من أبيه ، وكناه بأبي جعفر . .

٣ - محمد بن شرف الدين . وهذا جاء عنه في سند سماعه في التاريخ الموضوع  
لبحث بما نصه : « بلغته قراءة على سيدي والذي بسماعه له من السيد والده رضي الله  
عنه وعنا في مجالس آخرها من شهر جمادى الآخرة سنة ٦٥٩ هـ ( ١٢٦٠ م )  
وكتب محمد بن محمد بن دحية عفا الله عنه » اهـ .

ومن هذا كله نعلم بعض مشاهير الأسرة . .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٥٤٤

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٤٦ وقع الطيب ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) عقد الجمان ج ١٩



## تاريخه

## ١ - التبراس في دولة بني العباس :

يبدل على قدرته العلية ، ومكانته الأدبية ، قال في مقدمته :  
 « ان المقام المولوي الأجل السلطاني : الملكي الكملي ، سلطان الاسلام والمسلمين ،  
 ناصر الدنيا والدين ، عز الملوك والسلاطين ، ولي العيد . . ابا المظفر محمد بن مولانا  
 السلطان الأعظم . . سيف الدنيا والدين خليل امير المؤمنين ابي بكر محمد بن السيد  
 الأجل ملك الأمراء وابي الملوك العظام . . نجم الدين ذي المروءة المرضية ، والسيرة  
 الرضية ، ابي منصور أبوب بن شادي . . سأني املاء كتاب في التاريخ يصغر  
 جرمه ، ويكثر علمه . . الخ » اه<sup>(١)</sup>

وهنا يعين من قدم الكتاب الى جنبه ، ويبين منزلة المعروض الى حضرته . . وأطال حتى قال :  
 « وقد كان تقدم لي في التاريخ تواليف كثيرة ومصنفات ماثورة وأثيرة  
 فاقترعت الآن على تاريخ خلفاء بني العباس ، أولي الأصل الشايع والفرع الثابت  
 الأساس ، ففيها كفاية ، وهي اللباب وغيرها نفاية ، فذكرها أجدى من كل مطلوب ،  
 وأندى على النفوس والقلوب ، من قوم ينتمون الى أكرم المناصب والمناسب ، يجيئون  
 بالريحان يوم السباب<sup>(٢)</sup> ، فرفعت بأسمائهم المنابر ، وتوفرت على صفاتهم الأتلام  
 والمحابر ، وكانوا بالإمامة أظهر البنين ، وقاربت مدة اخلافة فيهم خمسمائة من السنين ،  
 فأثيت بالخبر من فسه ، وبالحدِيث على نصه ، انظم تارة ، وأثر ، وامر هوناً في حديثهم  
 ولا اعثر ، وذلك على الإيجاز والاختصار ، واصرف الى ذكر آبائهم دون أمهاتهم  
 عنان الأفكار ، ورغبة في ذكر الرجال عن النساء ، مع ان أكثرهن من الاماء ،  
 فذكر الرجال اليوم بشرفهم في النجوى . . ادعوهم لآبائهم هو أقرب للتقوى . . » اه  
 وهكذا مضى . . وفي هذا ما يعني عن وصف الكتاب .

(١) التاريخ نفسه ص ٣٠

(٢) يوم الشمانين ، عيد للملك العجم يعرف بالنيروز والمهرجان . [هامش الأصل] .

## ٢ - الخليفة السفاح في تاريخ النبراس :

يوضح هذا ذكر اول خليفة ، فقد طال الجدل فيه بين ارباب الأفلام في هذه الأيام ، واليكم خبره قال :

« أول الخلفاء ابو العباس عبد الله بن الأمير السيد الشريف الامام العدل المحدث ابي عبد الله ابي ابراهيم محمد ٠٠ (واظب في ذكر آباءه واجداده) الى ان قال :  
« ولما عرضت الخلافة على ابن عباس رغب عنها فعوضه الله في بنيه خيراً منها فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ من الهجرة خطب الخليفة الإمام امير المؤمنين ابو العباس السفاح ، بعد ما اشفت من نفوس اعدائه صدور الصفاح ، وولفت في دمائهم ثعالب الرماح ، وتبلجت بحوليل الدولة الاموية الدولة العباسية تلبج الصباح ، وظهر الله ببني هاشم ضواحي البسيطة وسبلها ، وأقر الخلافة في بيت ابن عم نبيه محمد ﷺ وكنوا احق بها واهلها .

ولقب بالسفاح ، لكثرة ما سفع من دماء المبطلين لأنه يقال سفع الدمع انصب ، وسفحته ايضاً ، يتعدى ولا يتعدى . قال الأديب ابو الخير الأنباري : والسفاح القادر على الكلام ، وصدق لعمرى في هذا الكلام ، لأن اول خطبة خطبها وقام فيها ، أتى من الافصاح والبلاغة ما فيها ، وقد وضع في تسمية السفاح واخيه المنصور أحاديث موضوعة ، وجعلت الى رسول الله ﷺ مرفوعة ، اسندها الطبراني في معجمه ، وابو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة من تأليفه ولم يبينها ولا اوضحها وضعها ووهاها ، واسندا في ذلك اولادهم وعقبهم واسماء بعضهم ولقبهم ، والأحاديث كلها تدور على كذابين وضاعين ، داخلين تحت الوعيد النبوي عند كافة أهل الدين ، وانما هم ممن باع الدين بالدنيا ، ووضع لأول الأمر ما يتقرب به عندهم ويبعد من الأخرى ، نعوذ بالله من شهوة تغلب على عمل ، وتؤدي الى وضع على رسول الله ﷺ في النقل . وكان السفاح كريماً سخياً بالأموال ، حسن الأخلاق ، مثألفاً للرجال ماضي العزيمة ، صعب الشكيمة ، ذا سطوة على الأعداء ، متواضعاً للأصحاب والأولياء ، زاد في أعطيات الناس ، وكان يأكل معهم الطعام .

بويج بالكوفة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وخطب قائماً ، وكانت بنو أمية تخطب قعوداً فناداه الناس يا ابن عم رسول الله أحيت سنة رسول الله ﷺ . . . وكتب الخليفة الى عمه عبد الله بن علي بأمره بالمسير الى مروان بن محمد الجعدي . . . وكان أحزم بني مروان ولكنه تولى الخلافة والامر مدير عنهم ، فلم يستقر له حال ، ولا ثبت في مكان واحد لخروج بني عمه وغيرهم عليه ، فزحف مروان الى عسكر بني العباس ، فاقتتلوا فهزم مروان وفضّ جمعه ، واتبعه عبد الله بن علي حتى نزل نهر ابي فطرس من ارض فلسطين واجتمعت اليه بنو أمية حين نزل النهر فقتل منهم بضعة وثمانين رجلاً ، وخرج صالح بن عبد الله بن عباس بعد مقتلهم في طلب مروان حتى لحقه بقرية من قرى الفيوم من ارض مصر يقال لها بوسير فقتله ، وكان الذي تولى قتله رجل على مقدمة صالح يقال له عامر بن اسماعيل من أهل خراسان ، ولم يمكن من نفسه ، ولم يزل يقاتل بسيفه الى ان سقط ميتاً . . . كذا قال ابن حزم في المرتبة الرابعة وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . . . وقال ابن قتيبة في المعارف قتل في ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ (٢٥٠ م) وهو أولى بالصواب ، وله تسع وخمسون سنة . . . وقال ابن حزم وتسعون سنة . . . قال احمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب في تاريخه : قتل في ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ وهو ابن ٦٤ سنة وقيل ابن ٦٨ . . . الى آخر ما هنالك مما مضى به حتى انهي خلافته . . . ولا يترك خلال المباحث لفظاً الا اوضح معناه ، ولا حديثاً الا عين سنده وما قيل فيه ، ولا مرجعاً تاريخياً الا ذكره . . . ولا تقدماً موجهاً على مؤرخ الا أورده . . .

### ٣ - الخليفة الناصر في النبراس :

وهنا أبين ما قاله في الخليفة الناصر لدين الله وبغداد أيام دخلها قال :  
« . . . أخذ الأمر حقاً وقوة ، وفتح البلاد طاعة وعتوة ، وطبقت دعوته جميع الآفاق ، وطلعت شمس كلمته باهرة الاشراف ، وواقع بوزراء السوء على الاطلاق ، وقام بما عليه من العهد والميثاق . . . ( وقال ) : وقد دخلت بغداد مراراً ، واستأذنت

سدة الخلافة الناصرية جعل الله الاقدار لها أنصاراً ، في الرواحة بها وبواسط  
القصب ، فأذن لي مرأً وجهار ، فامتثلت الاذن وقطعت من كبار المؤلفات اسفاراً ،  
واستضأت من علوم السنة بما يعد مع الصبح اشراقاً واسفاراً ٠٠ (حتى قال) :  
ولما رحلت في طلب العلم الى البلدان ، من بلاد بني عبد شمس الى بلاد عبد المدان  
ودخلت خراسان ، وعانيت ملك بني ساسان ٠٠ (وهكذا ذكر ما مر به من الممالك  
قال) وأخذت من طريق خوزستان الى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربة اصناف  
الألوان ، ومررت على مدائن كسرى انوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي ﷺ  
الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والأعزاز الى مدينة بغداد ، فنظرت  
اليها معالم وربوعاً ، وأقيمت بها مرة عاماً ومرة اسبوعاً واسبوعاً ، وانا ابدي في ندائهم  
واعيد ، والترب قد علا منازلهم والصعيد ، واسأل عن الخلفاء الماضين وانشد ،  
ولسان الحال يجاوبني وينشد :

يا سائل الدار عن اناس ليس لهم نحوها معاد

مرت كما مرت الليالي أين جديس واين عاد

وعدّد ما هنالك من أمم انقرضت فقال :

« بلغتنا والله وفاتهم ، ولم يبق الا ذكرهم وصفاتهم ، قبض ملك الموت ارواحهم  
قبضاً ، ولم يترك لهم حراكاً ولا نبضاً ٠٠ » ١ هـ

وبعد ان عدد الطغاة ومن ملكوا الملك الواسع ، وأوضح عن ظلمهم قال في الخلية الناصر :

« وزعم المؤرخون انه كان أيضاً يملأ القلوب رعباً ، ويسوم اصحابه قتلاً

وصلباً ، مع الطمع في المال ، وعدم النظر في عقبي المآل ٠٠٠ » ١ هـ

ثم التجأ الى الله ، وسأله العفو عن الاساءة وطلب المغفرة ٠٠ رحمه الله .

هذا وكل التحريات في الآثار لم نظفر منها بطائل في وصف النبراس او تقده

والسكلام عليه الا ما ذكره العلامة المقرئ في نفع الطيب فقال :

« ما أحسن قول ابي الخطاب ابن دحية الحافظ بعد كلام ما صورته (ثم ذكر

ما ذكرته في النص المبين أعلاه ، وقال) : وهو آخر كتابه النبراس في تاريخ بني العباس



وذكرته بطوله لمناسبة وقد سلكت هذا المنهج نظماً في خطبة هذا الكتاب ٠٠٠» اه (١)  
هذا ونسخته أغننا عن غيرها وفيها عن أقوال الآخرين ٠٠

#### ٤ - مراجع النبراس :

رجع المؤلف في كتابه النبراس الى كتب تاريخية عديدة ومهمة ، منها المتداول المعروف مثل المعارف لابن قتيبة ، وكتاب ابن واضح والمسعودي الا ان التواريخ الأخرى لا تزال في طي الخفاء ، او مضمورة في زوايا الإهمال ، منها ما نحن في حاجة ماسة اليه ، والاطلاع على نصوصه للاستفادة منه ، والاستقاء من معينه ، واذا كنا عرفنا ان هذه الآثار لأ كابر المؤرخين ، ونوابغ المؤلفين في عصور النهضة العربية ، وأيام التكامل الاسلامي علمنا انها تستحق كل عناية ورعاية ، بل تستدعي البحث الصحيح والتحري الصادق في الاهتمام بشأنها واحيائها .

واني اذكر ما هنالك من المؤرخين الذين ورد ذكرهم في النبراس :

(١) ابن ابي خيثمة . وهو الامام ابو بكر احمد بن زهير بن ابي خيثمة النسائي البغدادي . توفي سنة ٢١٩ هـ - ٨٣٣ م قال في كشف الظنون وهو تاريخ كبير احسن فيه واجاد . وفي ( تذكرة النوادر ) من المخطوطات العربية ذكر النسخ الموجودة منه . ووالده زهير له كتاب العلم .

(٢) الطرقي . وهو الحافظ موفق الدين ابو نصر احمد بن محمد . وله ( كتاب بيان الفرقة الناجية ) . وهذا الأثر لم تتداوله الأيدي ، ومؤلفه المذكور في معجم البلدان لياقوت في مادة ( طرقي ) وعده من المتأخرين ، ولم يعين تاريخ وفاته .

(٣) ابن حزم . نقل من كتبه ( نقط العروس في غريب التواريخ ) ، ومن ( المرتبة الرابعة ) . ونقط العروس عندي نسخة منه ، وهو تاريخ صغير ، بل رسالة ربما عدت الى وصفها . وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٤٨٣ .

(٤) ابو عبد الله بن ابي مریم . سعيد بن الحكم المعروف بـ ( ابن ابي مریم ) ، وله تاريخ مصر . توفي سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م وترجمته في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧ و ٨٢ وجاء ذكره في معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٣٨ وفي فهرس ابن النديم .

(١) فتح الطيب ج ٣ ص ٦٢

ومن مؤلفاته (كتاب المآثر) ، و (كتاب النسب) ، و (كتاب نواقل العرب) .

٥ ( ابن خديع . وله ( كتاب المعقبين ) .

٦ ( الطرطوشي . ابو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري المالكي الطرطوشي

المتوفى سنة ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م . وترجمته في نفتح الخيب ج ١ ص ٣٦٨ ، وفي

الشذرات ج ٤ ص ٦٢ وفي ابن خلكان ج ١ ص ٦٠٦ ومعجم الأدباء ج ٣ ص ٥٢٩ .

٧ ( ابو بكر احمد بن كامل القاضي . كان يعد من مجتهدى القضاة ، وهو

ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة المتوفى سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م ذكره في

صحيفة ١٠٢ و ١٦٨ وقال : من ثقات علماء التاريخ . وجاءت ترجمته في الخطيب البغدادي

ج ٤ ص ٣٥٧ وفي معجم الأدباء ج ٢ ص ١٦ ، كان من اصحاب الطبري ثم اختار

لنفسه مذهبا ، ومؤلفاته منها كتاب التاريخ ، وأخبار القضاة .

٨ ( ابو القاسم الأصبهاني . وهو عالم أصيبان . اسماعيل بن محمد بن

الفضل بن علي التيمي الأصبهاني . وله كتاب ( سير السلف ) من أجل الآثار

منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد كتبت سنة ٧٧٧ هـ ، وهي برقم ١٢٧٨ ونعت

مؤلفها بالشيخ الإمام . ومنه نسخة في خزانة راغب باشا برقم ١٠١٧ كتبت سنة

٩٩٣ هـ ، وفي الكتاب ترجمة والده ابي جعفر محمد بن الفضل .

٩ ( العباس بن محمد . ذكره في صحيفة ١٦٤ ، وجاء الكلام عليه في الاعلان

بالتوبيخ وبين انه أندلسي راجع ص ١٥٥ .

١٠ ( محمد بن عبد الملك الهمداني . وله مؤلفات تاريخية منها ( عنوان السير )

ذكره ابن دحية ومنها الذيل على تاريخ ابي شجاع محمد بن الحسين الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ هـ

- ١١١٥ م ، وذييل على كتاب الوزراء للصولي ، وذييل على تاريخ الطبري .

وتوفي سنة ٥٢٦ هـ - ١٥٣١ م .

١١ ( المأموني او ابن المأمون . وهو الشريف ابو محمد هارون بن العباس بن المأمون ،

وتوفي سنة ٥٧٣ هـ ١١٧٧ م ، وتاريخه أكل به تاريخ أستاذه ابن الزاغوني المتوفى

سنة ٥٢٧ هـ - ١١٣٢ م علي السنين ، ألفه ومضى به الى قريب من وفاته .

(١٢) ابو اسحق بن حبيب . وهو ابو اسحق ابراهيم بن حبيب بن الشيبان الأزدى مولاهم . وجاءت ترجمته في ( تهذيب التهذيب ) ج ١ ص ١١٣ ، ومن مؤلفاته التي نقل منها ابن دحية ( تاريخ البصرة ) ، و ( لوامع الأمور وحوادث الدهور ) جاء ذكره في ص ١٦٩ أيضاً . وفي هذا تصحيح لما جاء في كشف الظنون . توفي سنة ٢٠٣ هـ - ٨١٨ م .

(١٣) ابن زولاق . وهو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصري . وله ( أخبار قضاة مصر ) . وجاء ذكره في صفحات عديدة من التبراس ، وتعرض له في كشف الظنون في تواريخ مصر ، وكذا في ( الاعلان بالتويخ ) . وتوفي سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م . وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ١٨٨ .

(١٤) ابن الأعرابي . هو ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى ابن الأعرابي وله ( كتاب الفاضل ) .

(١٥) الزبير بن بكار . ونبه أنساب قريش ، منه نسخة مخطوطة في خزنة راغب باشا في استانبول ، وجاء ذكره في نوادر المخطوطات ، وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٥ ، وفي معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٨ . توفي سنة ٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م .

(١٦) الهيثم بن عدي . وهو طائي . نقل من تاريخه وقال : متهم بالكذب عند العلماء . ونبه على جرحه في صحيفة ٢٣٩ وله تواريخ عديدة ولعل المراد تاريخه على السنين ، وجاء ذكره في الاعلان بالتويخ ص ١٥٩ وترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ٣٠٢ ، وفي معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٦١ . توفي سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م .

وفي هذه المراجع ما يجلو صفحة عن جملة من مؤرخينا ، فاذا كان العظمي اعتمد تواريخ مهمة ، فان ابن دحية عوّل على أخرى فتكوّن لنا منها مجموع كبير .

٥ - سماع الشيخ :

جاء في صفحة من الكتاب خارجة عن أصله :

«سمع جميع هذا المجلد المشتمل على تاريخ خلفاء بني العباس على عمليه رضي الله عنه وأرضاه السادة العلماء :

منهم الفقيه الأجل الشريف العالم قوام الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن

محمود بن محمد الحسيني الاسكندراني .

والأمير الأجل الأسفيسلار ضياء الاسلام بهاء الدين الحبيب ابو الفوارس  
ابن الأمير الأجل العالم الأكل الأسفيسلار عضد الدين ابي الحائل مرهف بن  
أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكلبي .

والفقيه الأجل العالم مراج الدين ابو محمد عبد الوهاب ابن الفقيه الأجل القاضي  
ابي سليمان داود بن أمير الناس الصنهاجي .

والفقيه الأجل العدل شهاب الدين شبل بن أسد الشافعي .

والشيخ الأجل معين الدين ابو المعالي مومى بن الشيخ الفقيه الزاهد المقرئ  
النحوي ابي الحسن علي بن عمار الأنصاري ، وجماعة آخريين منهم من سمع كله ، ومنهم  
من سمع بعضه مذكورون في غير هذا الموضع . وذلك بقراءة كاتب الأصل والسماع  
العبد الفقير الى عفو الله ورحمته محمد بن علي بن محمد الأنصاري .

وأغفل ذكر الحافظ العالم النحوي الأصولي شمس الدين ابي محمد عبد الله بن  
الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عبد الله الجذامي ، ويعرف بابن اللط ، قريب السيد  
الامام العالم الحسيب النسيب ذي النسبين الطاهرين ابن دحية والحسين رضي الله  
عنهما . فانه جمعه كله بقراءة في مراراً منها غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستائة .  
وهذه القراءة الأخيرة كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول  
عام أربعة عشر وستائة .

والحمد لله وصلاحه على محمد . « ا د .

ومن هذا علمنا من كانت له رغبة في التاريخ ، فأخذ ، كما عرفنا كاتب الكتاب .

### مؤلفاته الأخرى

وللمؤلف في التاريخ تواليف كثيرة ومصنفات مأثورة ، وأثيرة غير النبراس  
ولم تقف على شيء منها ، ومن مؤلفاته التي عرفناها :

١ - التنوير في مولد السراج المنير . كانت عندي نسخة منه في مجموعة ،  
فلم يتيسر لي العثور عليها عند كتابة هذه الكلمة وجاء ذكر النسخة في كشف  
الظنون وفي نفع الطيب ص ٣٢٢ .



- ٢ - كتاب العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور . ذكره المؤلف خلال سطور تاريخه النبراس مراراً ، ونقل من الجلد السادس منه .
- ٣ - النبراس . وهو المعقود له هذا المقال .
- ٤ - الصارم الهندي في الرد على الكندي . وقد رد عليه الكندي<sup>(١)</sup> في رسالة سماها ( ننف الحية من ابن دحية ) كما مر .
- ٥ - المستوفى من أسماء المصطفى . ذكره في كشف الظنون وقال : لخصه القاضي ناصر الدين ابن الملبق في كراسة كما ذكره السخاوي في القول البديع ، وأشار إليه أيضاً في الاعلان بالتويخ ص ٩٠ .
- ٦ - المعراج . ذكره في الاعلان أيضاً ص ٩١ .
- ٧ - كتاب سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب . ذكره في ص ٢٩ .
- ٨ - الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات . ذكره في نفع الطيب .
- ٩ - كتاب شرح أسماء النبي ﷺ .
- ١٠ - كتاب الاعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين . ذكره في نفع الطيب . ولعل الأيام تكشف عن باقي آثاره ، فتبرز للوجود فنعلم درجة النقد الموجة عليه ، وقيّمته العلمية أكثر والله ولي الأمر .

عباس المزراوي

(بغداد)

—••••—

(١) الكندي ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن البغدادي ثم الدمشقي النحوي . ولد ببغداد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٩٧ هـ وترجمته في مجمع الأدباء ج ٤ ص ٢٢٢ .

## رسالة الطرق

- ٣ -

### حرف الخاء

اخْتِيَدَبُ : الطريق الواضح قال الشاعر :

يعدو الجوادُ بها في خلٍّ خَيْبَةٍ كما يشقُّ الى هُدَاهِ السَّرَقِ (١)

رواية اللسان يعدو بالعين المهملة وفي التاج يغدو بالعين المعجمة

ويقال فلان على طريقة صالحة وَاخْيَدَبَةٌ وهي الطريقة

أَخْدَتَ - الطريق والأخدود شرك الطريق جمعه اخاديد قال :

ركبن من فُلجٍ طريقاً ذاً فحَم ضاحي الأخابيد اذا الليل ادلم (٢)

وفي المخصص . وتهذيب الألفاظ الأخدود كل ما انخفر في الأرض من

الجواد وخذد الطريق شرکه

أَخْدُوْع - كصبور الطريق الذي يبين مرة ويخفي أخرى قال الشاعر يصف طريقاً :

وَمُسْتَكْرَهُ مِنْ دَارِسِ الدَّعْسِ دَاثِرٌ اذا غفلت عنه العيون أَخْدُوْع (٣)

وكذلك اخادع . وطريق خادع وَاخْيَدَعٌ كخيدر جائر مخالف للقصد لا يظن

له قال الطرماح يصف دار قوم :

خادعة المسلك ارضاها تسمي وكوناً فوق آرامها (٤)

وقال قدامة : اخيدع والخذاع الغامض الجائر

(١) يعدو بالعين المهملة يحضر ويسرع ويغد بالعين المعجمة يذهب والجواد الفرس الرائع والسابق

الجيد للذكر والأنثى والخل الطريق في الرمل وهداب الثوب طرفه مما يلي طرته والسرقي شقاي

الحرير أو أجوده جمع سرقة (٢) فُلج بلد ومنه قيل لطريق يأخذ من طريق البصرة إلى البهامة

طريق بطن فلج . وفلج موضع بين البصرة وضرية وقيل غير ذلك . فحَم الطريق مصاعبه وهي

ما صعب منها على السالك . جمع فحمة . ادلم الليل كشف واسود . (٣) استكره، كرهه والدارس

الماضي والدائر والدعس شدة الوطء والأثر غفلت عنه تركته أو سهوت عنه (٤) المسلك الطريق وارصاد

جمع رصد وهو المرصد ووكون جمع وكن عش الطائر في جبل أو جدار وقيل مأوى الطائر في غير

عش والآرام جمع إرام كنب حجارة نجم وتعب علماً في المغاظة يهتدى بها .

- ٢٣٨ -

ويقال هذه خدعة من الطريق ومخدع ونفذ ونسم ونبتى وانباق كله بمعنى القرية وأخلصرة  
ويقال طريق مخرت كمقعد: مستقيم بين وجمعه مخارت سمي مخرتاً لأن له  
منفذاً لا ينسد على من سلكه وسمي الدليل خربتاً لأنه بدل على انخرت قال:  
كم دون مية مومة يهال بها اذا تيمها الخريت ذو الجلد<sup>(١)</sup>

وقيل لشقه المفازة والخريت الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز وهي طرقها  
الخفية ومضابقتها ويقال خرتنا الأرض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وهذه  
الطريق تخرت بك الى موضع كذا اي تقصد بك

خرجة الطريق بالخاء والراء والجيم وسماه كالجرجة يجمين قال ابو زيد:  
جرجة وقال الاصمعي: خرجة وقال الرياشي: الصواب ما قاله الاصمعي

وقال ابن السكيت وقد ركب الخرجة اي الطريق وقد صحف بعض العلماء  
فقال الجرجة وقال ثعلب يقال الخرجة والجرجة جميعاً ومنه سمي جريج  
ويقال اخروط بهم الطريق والسفر اذا طال وامتد وطريق مخروط: ممتد

المخرف والمخرفة الطريق الواضح الاحب جمعه مخارف وفي الحديث:  
«تركتم على مثل مخرفة النعم» في المخصص النعام اي على مثل طريقها التي تمهدها  
باخفافها وفي الحديث أيضاً: «عائد المريض على مخرفة الجنة حتى يرجع» قيل  
على منهاج واضح كالجادة التي كدتها النعم باخفافها حتى وضحت واستبانته وبه  
فسر مخرفة النعم وفي فقه اللغة المخرف الطريق في الأشجار. ومنه الحديث عائد  
المريض على مخارف الجنة حتى يرجع.

المخترق المر. والاختراق المر في الأرض عرضاً على غير طريق ومخرق الرياح  
مرها واخترق الدار أو دار فلان جعلها طريقاً لحاجته ومنه قولهم لا تخترق المسجد  
أي لا تجعله طريقاً. وهو مجاز

الخرم: ما خرم سبيل أو طريق في قف أو رأس جبل واسم ذلك الموضع

(١) مية اسم الاثني من القروود وبها سميت المرأة وهي المرادة هنا والمومة المفازة يهال يخاف  
وفزع تيمها قسدها والأصل تأمها والياء بدل من الهمزة والخريت الدليل الخاذق بالدلالة كأنه  
ينظر في مخرت الإمرة وقيل ما ذكر وأجلد القوة والشدة والسبر والصلابة.

إذا اتسع مخرم والجمع مخارم والمخارم الطرق في الغلظ وقيل في الجبال وأفواه  
الفجاج قال أبو ذؤيب :

به رُجُمَاتٌ يبينهنَّ مخارمٌ مُنْهوجٌ ككَبَّاتِ الهجائن فيجُ (١)  
وفي حديث الهجرة مرآة بأوس الأسي فحملها على حمل وبعث معها دليلاً  
وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم المارق . جمع مخرم بكسر الراء وهو الطريق  
في الجبل أو الرمل وقيل هو منقطع أنف الجبل  
ويقال خازمه الطريق إذا أخذ في طريق وأخذ الآخر في طريق حتى التقيا  
في مكان واحد قال الشاعر :

إذا هو نحاها عن القصد خازمت به الجور حتى تستقيم ضحى الغد (٢)  
بذكر ان ناقته إذا جار بها راكبها عن القصد ذهبت به خلاف الجور حتى  
تغلبه فتأخذ على القصد .

ويقال اختزنت الطريق أي اختصرته وأخذنا مخازن الطريق ومخاصرها أي أخذنا أقربها  
خَصَرَ الرمل طريق بين أعلاده وأسفله في الرمال خاصة وجمعه خصور قال  
ساعدة بن جؤية :

أضرب به ضاح فنبطاً أسالة . كمرُّ فاعلى حوزها نُخْصُورُها (٣)  
وأخذوا خصر الرمل ومُخَصَّرَه أسفله ومارق منه قال زهير :  
أخذنُ خُصُورَ الرَّمَلِ ثَمَّ جَزَّعْنَهُ

(١) رُجُمَاتٌ جمع رُجْمَةٍ وهي الحجارة السخام والهضاب . مخارم جمع مخرم . منْهوجٌ جمع نهج الطريق  
الواضح البين كما سيأتي لُبَّاتٌ جمع لَبَّةٌ وهي وسط الصدر والمنحر . والهجان من الإبل البيض الكريم  
يستوي فيه الذكر والمؤنث والجمع وربما قالوا هجانن فيج جمع فيجاء أي واسعة (٢) نحاها أزالها  
والقصد استقامة الطريق والجور الميل عن القصد وطريق جور جائر تستقيم تستوي وتمتد وتندل والضحي من  
طلوع الشمس إلى أن يرقع النهار وتبيض الشمس وقيل النهار كله والقصد اليوم الذي يأتي بعد يومك  
أصله غدو فحذفت لامه بغير عوض وتدخل عليه ال للتعريف ولم يستعمل تماماً إلا في الشعر وربما كني  
به عن الزمن الأخير (٣) أضرب به دنا منه ولصق به والضمير للاء أي دنا الماء من ضاح وهو واد  
لهذيل ونبط موضع وهو شيب من شعاب هذيل وأسالة ماء بالبادية ومر موضع ومائة لبني أسد والحوز  
موضع يحوزه الرجل يتخذ حوالبه مسناة .



ومخاصر البارق أقربها ويقال لها المختصرات أيضاً واختصر الطريق سلك أقربه  
وقيل أصل الاختصار في الطريق ثم استعمل في الكلام مجازاً . ومختصرات الطرق  
التي تقرب في وعورها وإذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل  
والمخاصرة المخازمة خاصر الرجل أخاه إذا أخذ أحدهما في طريق والآخر في  
غيره حتى يلتقيا في مكان وقيل على غير ميعاد . وخالص أخاه مشى في جنبه  
والمخاصرة ان يأخذ الرجل بيد الرجل قال عبد الرحمن بن حسان :  
ثم خاصرتها الى القبة الخضم سراء تمشي في مرمر مسنون<sup>(١)</sup>  
أي اخذت يدها . قيل الصحيح ان هذا البيت لأبي دهل الجمحي وقال :  
ابن الأثير المخاصرة ان يأخذ الرجل بيد آخر يتاشيان ويد كل منهما عند خصر صاحبه  
ويقال اختضم الطريق اذا قطعه قال الشاعر في صفة ابل ضمراً :  
ضوابع مثل قسي القضب تختضم البيد بغير تعب<sup>(٢)</sup>  
ويقال أخطأ الطريق أي عدل عنه  
الخطأ بالفتح الطريق قال سلامة بن جندل :  
حتى تركنا وما تثنى طعائنا يأخذن بين سواد الخط فاللوب<sup>(٣)</sup>  
وأخط بالضم الطريق يقال الزم هذا الخط ولا تظلم عنه شيئاً روي بالفتح  
والضم وروي بالوجهين قول ابي صخر الهذلي :

(١) خاصرتها أخذت يدها والقبة في الأصل البناء المستدير ولعل المراد بالخضراء دار الامارة التي  
بناها معاوية والمرمر الرخام ومسنون ملمس وقوله تمشي في مرمر أي على مرمر . وهذا البيت من  
قصيدة قالها عبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية وقيل قالها أبو دهل فيها وقيل قالها في امرأة تزوجها  
من الشام وهي في لسان العرب في مر وستن وخصر (٢) ضببت الناة اذا مدت أضياعها أي  
اعضادها في سيرها فهي ضاببع والجمع ضوابع وضببت الا بل اذا هوت باخفافها الى العضد والقضب شجر  
تتخذ منه القسي ويقال انه من جنس النيم وقوله بغير تعب وجد تعب في التهذيب والتسكلة مضبوطاً  
بسكون العين وعليه علامة صح ولعلها سكنت للضرورة . (٣) تثنى تصرف عن حاجتها والظمان جمع  
ظمينة الجمل يركب ويظمن عليه . والمرأة في اليهودج وعن ابن السكيت كل امرأة ظمينة في هودج  
أو غيره واللوب جمع لابة وهي الحرمة .

م (٤)

صدود القلاص الأدم في ليلة الدجى عن الخط لم يسرب لها الخط سارب<sup>(١)</sup>  
والخط بالوجهين الطريق الشارع . والطريق الخفيف السهل . وجمع الخط خطوط  
وقد جمعه العجاج على اخطاط في قوله :

وشمن في الغبار كالأخطاط<sup>(٢)</sup>

خطوات الشيطان طرقة وفي القرآن الكريم : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان  
فيل هي طرقة اي لاتسلكوا الطريق التي يدعوكم اليها » وقال الزجاج طرقة وآثاره  
المخالج في الحديث تنكب المخالج عن وضع السبيل أي الطرق المتشعبة عن  
الطريق الأعظم الواضح

أخليف كأمر الطرق جمعه خلف قال :

في خلف تشبع من رمراميا<sup>(٣)</sup>

وأخليف الطريق في أصل الجبل أو وراه . او في الجبل ايا كان . وفي تهذيب  
الألفاظ الطريق بين الجبلين . وقال الأصمعي هو الطريق وراء الجبل قال صخر الغي :

فلما جزمت به قريني نيمت أطرقة او خليفاً<sup>(٤)</sup>

وأخلفة الطريق قال أبو ذؤيب :

تؤمل ان تلاقي أمَّ وهب بمخلفة اذا اجتمعت ثقيف

ويقال عليك المخلفة الوسطى اي الطريق الوسطى

أخّل كطل الطريق في الرمل يذكر ويؤنث يقال حية خل كما يقال أفعى صريمة قال :

(١) صدود اعراض وصرف والقلاص جمع قلوص الفتية من النوق والأدم جمع ادماة والأدمة  
في الإبل يياض وقيل لون مشرب يياضاً أو سواد والدجى سواد الليل مم غيم وان لا ترى نجماً ولا  
قرأ وقيل هو اذا البس كل شيء وليس هو من الظلة . وادجى جمع دجية وهي الظلة وسرب يسرب  
من باب قعد ذهب ومضى وخرج وسربت الابل مضت في الأرض ظاهرة حيث شئت .

(٢) شن نظرن والبنار ما يبقى من التراب المثار وقيل الرهج

(٣) الرمام حشيش الريم وروى هذا البيت صاحب اللسان في روم في خرف تشيم ورواه كذلك  
من أبيات لاني محمد الفقمي في خرق . وخرق جمع خريق كقضب الطمئن من الأرض وفيه نبات  
والخرق الذي توسط بين مسحاوين بالنبات والمسحاو أرض لا نبات فيها ونسباً في موضع آخر لاني محمد الخلدلي  
(٤) جزمت ملأت والتربة الوطب وقيل هي الخروزة من جانب واحد تيممت تصدت أطرقة جمع طريق

سألتك اذ خباؤك فوق تلّ وانت تخله بالخلّ خلا<sup>(١)</sup>  
 يريد بقوله بالخل الطريق في الرمل . وخلا الأخير الذي يصطبغ به . أي  
 سألتك خلا اصطبغ به وأنت تخل خباءك في هذا الموضع من الرمل  
 واخل الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة قال :  
 أقبلتها اخلّ من شوران مُصعّدة إني لأزري عليها وهي تنطلق<sup>(٢)</sup>  
 وسمي خلا لأنه يتخلل أي ينفذ . وقيل اخل الطريق بين الرملتين وقيل هو  
 طريق في الرمل اياكاف قال :

من خَلّ ضمير حين هابا ودجا<sup>(٣)</sup>

وجمه أخل بضم الخاء واخلال بكسرها  
 واخلّة الطريق وفي الحديث يخرج الدجال خلة بين الشام والعراق أي في  
 سبيل وطريق بينهما . وقيل للطريق والسبيل خلة لأن السبيل خلّ ما بين البلدين  
 أي أخذ مخيط ما بينهما .

أخنيف كأمر الطريق وجمه مُخف ككتب قال ابن مقبل :  
 ولاحب كقَدّ المَعن وعسه أيدي المراسيل في دَوْداته مُخفًا<sup>(٤)</sup>  
 الخائق مضيق في الوادي . وشعب ضيق في الجبل وأهل اليمن يسمون الزقاق  
 خائقًا والمخنتق المضيق ومخنتق الشعب مضيقه

(١) الخباء ما يعمل من صرف أو وبر وقد يكون من شعر يكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق  
 ذلك فهو بيت والتل الراية وخلّ الشيء يخله خلًّا ثقبه والخلال العود الذي يتخلل به جمه أخلة والأخلة  
 خشبات صغار يعزل بها ما بين شقاق البيت وخل الكساء وغيره جمع أطرافه بخلال ومنه هذا البيت .  
 (٢) يقال أقبل الأمل الطريق أسلكها اياه وأقبله الشيء جعله قبالة شوران موضع لبني يربوع ووادي  
 في ديار بني سليم وجبل بين المدينة ومكة واصعد سار ومضى واصعد في الوادي انحدرو واصعد سار الى  
 الحجاز ونجد واليمن وزرى عليه من باب رمى طابه واستهزأ به وعاتبه وعنفه . تنطلق : تذهب .

(٣) ضمير رملة بعينها وودج موضع ورواه في اللسان من جبل ضمير .

(٤) لاحب طريق بين مقدر بفتح الميم موضع القدي الشق والقطع طولاً وبالكسر حديدة يقد  
 بها الجلد . والمعن الجلد الأحمر يجمل على الأسفاط وعسه ومأه وسهله والمراسيل جمع مرسال الناقة  
 السهلة السير أو السريمة السير والدودة الأرجوحة أو آثارها والمراد هنا بدوداته آثاره جعلها مثل  
 آثار ملاعب الصبيان ورواه في اللسان والتاج المراسل في روحاته خنفًا والرواح جمع روحة المرة من الرواح

أَلْمَخَذَّةُ: 'مَفْوَهَةُ الطَّرِيقِ'. وَالمَحْجَةُ البَيْتَةُ وَقَدْ قَالَ بنو تَمِيمٍ لِمَائِشَةَ [ض] هَلْ لَكَ فِي الأَخْفِ. قَالَتْ لَا وَلَكِنْ كُونُوا عَلَيَّ بِمَخَنَّتِهِ أَي طَرِيقَتِهِ.

وَيُقَالُ طَرِيقٌ خَائِفٌ: فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَطَرِيقٌ مَخُوفٌ وَمُخِيفٌ تَخَافُهُ النَّاسُ.

وَوَجَعَ مَخُوفٌ وَمُخِيفٌ يُخِيفُ مِنْ رَأَاهُ. وَخَصَّ بِالعُقُوبِ بِالمَخُوفِ الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ لَا يُخِيفُ وَإِنَّمَا يُخِيفُ قَاطِعَ الطَّرِيقِ وَخَصَّ بِالمُخِيفِ الوَجَعَ أَي يُخِيفُ مِنْ رَأَاهُ وَيُفِي المَخْصَصِ طَرِيقٌ مَخَافَةٌ أَخَافَهُ اللُّصُوصُ.

أَلْمَخِيطُ كَمَقِيلِ المَمْرِ وَالمَسْلِكِ وَمَخِيطُ الحَيَّةِ مَرْحِفُهَا وَهُوَ مَرْمَرُهَا وَمَسْلِكُهَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَبَيْنَهُمَا مَلْتَقَى زَمَامٌ كَأَنَّهُ مَخِيطُ شَجَاعِ آخِرِ اللَّيْلِ نَائِرٌ<sup>(١)</sup>

محمد سليم الجندبي

يتبع

— ٥٥٥ —

- (١) الزمام جبل يجمل في البرة أو في الحشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زمماماً.
- والشجاع بضم الشين وكسرهما الحية المذكور. نائر: هائج.



## ملاحظات على كتاب

### نخب الذخائر في احوال الجواهر

للأب انستاس ماري الكرملي فضل كبير في خدمة لغة الضاد واطهار ما آثر العرب بما يديحه من المقالات الثمينة وبما ينشره من تأليفه وتآليف أسلافنا التي بقيت في زوايا النسيان . وآخر ما نشره من هذا القبيل ( نخب الذخائر في احوال الجواهر ) لمحمد بن ابراهيم بن مساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني . فقد نشره مشكول النص مضيفاً اليه حواشي كثيرة مفيدة .

قرأت هذا الكتاب قراءة متبصر فاستفدت شيئاً غير قليل مما سرده في حواشيه من الايضاحات المفيدة كإثباته ان السامور أو الشمور هو السبازج لا الألماس وبيانه مصدر كلمة المرقشينا وكأنيان بالاسماء الفرنسية المقابلة لاسماء الجواهر بالعربية وغير ذلك من الفوائد الجمّة .

يبد اني عثرت في أثناء مطالعتي الكتاب على بعض أوهام طفيفة وعلى إيضاحات بدا لي انها غير مصيبة . فأردت ان أذكر ملاحظاتي عليها علها تنال التصويب من حضرة الناشر الجليل وما اقدمت على ذلك الا رغبةً مني في ان يخلو هذا الكتاب النفيس من كل شائبة في طبعة جديدة يوفق الي طبعا ان شاء الله .

وها اني ابدأ من أول الكتاب وأبدي ملاحظاتي على ما أجده في الصفحات متابعاً تسلسلها ، فأقول :

جاء في فهرس الفهارس في أول الكتاب قوله ( فهرس رابع يجوي الالفاظ المتعلقة بالحيوان والطير والسماك ) . وكان عليه ان يكتبني بكلمة الحيوان فانها تشمل الطير والسماك وغيرهما .

وفي ص ٢ قال في الحاشية ان Hyakinthos ضرب من الزهر اسمه بالفرنسية Jacinthe وبلسان العلم Iris germanica وأيضاً glabiolus communis و delphinium Ajacis . أتى بهذه الاسماء وقال ( وهي زهرة بنفسجية اللون

او زرقاء) . والحقيقة هي ان الاسمين الأولين هما لنباتين مختلفين من الفصيلة السوسنية والثالث هو نبات من الفصيلة الشيقية . - وقال ابن ( الياقوت البهرماني هو rubicelle او escarboucle ) أقول الصحيح هو الثاني . اما Escarboucle فهو اسم آخر للجوهر المسى almandine كما جاء في لاروس القرن العشرين :  
Escarboucle . Miner . Nom donné par les anciens au grena  
aluminoferreux ou almandine

وفي ص ٣ ، س ١ قال الشارح عن الياقوت الجناري ( لعله الياقوت الأصفر الشرقي اي topaze orientale ) . أقول لا محل للتردد فهو هو . - وفي س ١٣ من الصفحة عينها سمى الياقوت الأزرق saphir . وكان عليه أن يسميه saphir oriental لأن السفير اسم شامل لضروب كثيرة . - وفي س ١٨ و ١٩ جاء ذكر الياقوت الذكر والياقوت الأنثى . أقول يقابل هذين الاسمين بالفرنسية s. femelle و saphir mâle فكأنهما ترجما من العربية .

وجاء في ص ٤ ، س ١١ قوله ( وحكى السيرافي : احمر ارجوان ، على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي . واما ان يريد الارجوان الذي هو الأحمر مطلقاً ) . أقول ان هذا كلام مضطرب غير مفهوم . والظاهر سقوط كلمات منه عند صف الحروف في المطبعة . ولم يشر الناشر الي هذا النقص في جدول التصحيحات .

وجاء في ص ٦ ، س ٦ كلمة ( ماذني ) في المتن . وقبلها كما هي ولم يتعرض لها . ونقل في الحاشية قولاً للتيفاشي زعم هذا فيه ( انه سأل بعض مشايخ الجوهريين في سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم فأجابه بأن هذا الحجر شديد الشبه بجيد الياقوت فاذا قوّم بدون قيمة الياقوت ، كأنه يقول بلسان حال جودته « ماذني » حتى أقوّم بدون قيمة الياقوت ) . أقول ( ماذني ) كلمة قد حرفت تحريفاً شنيعاً من كلمة ( ماذنج ) وما جواب الجوهري حين سأله التيفاشي الا حديث خرافة . ذكر الماذنج ابو الريحان البيروني في كتابه ( الجماهر في معرفة الجواهر ) المطبوع في حيدر آباد الدكن ( ص ٩١ ) وأورد للصنوبري هذا البيت :

الي لازورد و فيروزج . وماذنج اللون اسرنج

فورود المازينج في هذا البيت شاهد عادل على صحة هذا الاسم . اذ لو وضعنا كلمة ما ذبني مكانه لاختل وزن الشعر . ويظهر ان هذا التصحيف وقع من القديم حتى ان التيفاشي لم يهتد اصوابه ورتب الجوهري الذي سأله عنه تلك الخرافة .  
 والآن ما هو اسم المازينج بالفرنسية ؟ لقد اسماه الأب في ص ١٧ grossulaire .  
 لكن المازينج شديد الحمرة و ال grossulaire اخضر تشوبه صفرة كما جاء في لاروس .  
 لاشك ان الأب مخطئ في تسميته . ان grossulaire هو البيجاذي الأخضر ،  
 وأما المازينج فهو almandine بالفرنسية ، ويسمى بها أيضاً escarboucle  
 و grenat noble و g. oriental و g. syrien . واذا أمعنا النظر رأينا ان المازينج  
 والماندين كلاهما مأخوذ من اسم بلدة (البانده Alabanda) ، بلدة كانت في  
 قاريا في بلاد آسيا الصغرى فتحمل لايانوس واخرها . وكان معدن هذا الجوهر  
 عندها . فكلمة مازينج كانت في الأصل على ما يظهر (الماندينه) . توهموا الألف  
 واللام فيه حرف تعريف فحذفوهما كما حذفوهما من الألماس وقالوا ماس فصارت  
 (ماندينه) وحذفوا النون الأولى للتحفة فصارت (مادينه) . أما ابدال الذال بالذال  
 في الاسماء الاعجمية والاتيان بالجم (او القاف او الكاف) عوض الهاء في غالب  
 الاسماء الاعجمية المنتهية بالهاء فهما مما اعتادت العربية فعله لدى التعريب . مثال  
 قولم (نموذج) في تعريف (نموده) الفارسية . ونرى ان الميم في المازينج كانت  
 في الأصل باءً وقع الابدال فيها لقرب مخرج هذين الحرفين ، كما وقع هذا  
 الابدال في كلمة الماندين الفرنسية راجع Alabanda almandine في لاروس  
 القرن العشرين صحة ما ذهبت اليه .

اعتاد الأب وضع اسماء اصناف الجواهر في المتن في رؤس السطور . لكنه  
 سها عن الياقوت الأصفر الوارد في ص ٩٠ ، س ١٠ فصار في وسط السطر .  
 وفي ص ١١ ذكر المؤلف الحجر النفيس المعروف (بعين الهر) قال « يريد  
 اليوم جوهريبو العراقيين بعين الهر ما يسمونه أيضاً (عين الشمس) وهو حجر كريم  
 يتوج بريقه واسمه بالفرنسية opale » . وبعد أن ذكر ما قاله التيفاشي في وصف

عين الهر قال ( وهذا الحجر بهذا المعنى يسمى بالفرنسية *œil du chat* ) . فمن كلامه يفهم ان لا فرق عنده بين عين الهر والايوپال وان عند جوهريني العراقيين لا فرق بين عين الهر وعين الشمس والايوپال . والحقيقة ان هذه الأحجار النفيسة الثلاثة متقاربة وهي في الأصل من مادة الصوان (*silex*) ولكن لكل واحد منها وصافاً تميزه عن الآخر . ولهذا كان لها بالفرنسية أسماء مختلفة . أما الناشر فلم يذكر لنا سوى اسم عين الهر بالفرنسية ، ولم يذكر ما يقابل عين الشمس ولا ما يقابل ال *opale* بالعربية . حتى ان قوله لعين الهر *œil du chat* خطأ صوابه *œil de chat* وبين الإيملائين فرق دقيق لا يخفى على المطلع مثله على اسرار لغة الفرنسيين . فاملأوه بفيد معنى عين حقيقية لهر مقصود بالذات . والاملأه الصحيح الذي ذكرته بفيد شيئاً يشبه عين هرٍ ما . وعين الهر يسمى بالفرنسية أيضاً *œil - de - tigre* و *asterie* اما عين الشمس *opale à flamme* و *op . noble* و *op . d'Orient* . أما الاوپال انعادي فلم أجد من ذكر له اسماً بالعربية . جاء في المخصص ج ٤ ، ص ٥٢ و ٥٣ ذكر بعض الحجارة الكريمة والخرز ، لكن ابن سيده لم يصفها وصفاً يمكن ان تعرف منه ماهيتها بالضبط . وربما كان الجزيز او الهبرة ( بالفتح ) او القبلة ( بالتحريك ) هي الاوپال . قال عن الجزيز ( خرزة تسمى خرز الجزيز . وقال بعضهم سألت عنها بمكة فأرونيها وهي شبيهة بالجزع وليس به ) . أما الهبرة والقبلة فلم يقل عنها سوى انها من خرز الاعراب التي يؤخذ بها النساء الرجال . ولم أذكرهما الا لان لفظهما يقرب من لفظه اوپال

وفي ص ١٤ ، س ١٧ ( والبلخش بالفرنسية *spinelle* ) أقول هذا غير صحيح . انما البلخش بالفرنسية *rubis balais* . وقد رجع حضرته عن تسميته تلك وصماه في فهرسه الحادي عشر كما سميته . أما *spinelle* فهو الياقوت الجنائري . وفي ص ١٥ ، س ٤ قوله ( ومنه «من البلخش» ما يشبه الياقوت البهرماني ويعرف باليازكي ) . اقول ذكر هذا الحجر ابو الريحان البيروني ( ص ٨٣ ) وسماه ( النيازكي ) وقال نسب الى انف جبل هناك يسمى نيازك لا اتصال له بشيء من ذكر النصل اه .



وفي هذا كفاية . وعلى هذا تكون حاشية الشارح أيضاً محتاجة الى تعديل .  
 وفي حاشية ص ١٥ سعى الشارح البوريطس وهو المرقشيثا pyrite blanche .  
 اقول كلمة blanche هنا زائدة . لان المرقشيثا اسم عام لأنواع المرقشيثا . فاذا كانت  
 المرقشيثا بيضاء او صفراء او حمراء سميت مرقشيثا فضية او ذهبية او نحاسية  
 ( ر . ابن البيطار ) . والاحسن تسمية المرقشيثا marcassite .  
 وفي ص ١٧ و ١٨ أتى في المتن والحاشية ذكر الماذني ( الماذنج ) وقد تكلمت فيه آنفاً .  
 وذكر في حاشية ص ١٨ نوعاً من البيجازي سماه القروي . اقول سماه البيروني غروي او غرواني  
 وذكر في المتن ص ١٩ نوع من البيجازي سمي ( الاسبادشت ) وفي حاشية  
 ص ١٨ ذكر الشارح لهذه الكلمة صوراً اخرى لا أدري من أين أتى بها . فان كلمة  
 اسبادشت لم ترد على ما أعلم في كتاب غير كتاب ابن الاكفاني الموضوع البحث .  
 ولم يتعرض الشارح لشرح الكلمة ولا بين مصدرها . اقول تحقق لدي بعد التأمل  
 والبحث ان الاسبادشت محرف عن ( الاسبارست ) براء مهملة وبسنيين وهو المسمى  
 بالفرنسية spessartine وهو نوع من البيجازي يوجد في جبل ( اسبامرت Spessart )  
 وهو كتلة جبلية عند منعطف نهر الماين في المانيا . ( ر . معجم لاروس ) . اذاً  
 فاسبارست سمي باسم هذا الجبل الذي يستخرج منه ، وقد وقع القلب في الراء  
 والسين الثانية . مثله قولهم زيرجد وزبرجد . وان شئت لفظت بها بلا قلب فقلت  
 ( اسبامرت ) وقد قال المؤلف ( ومنه « من البيجازي » ما يجلب من بدخشان ومنه  
 ما يجلب من بلاد افرنجية ، ومنه صنف تشوبه صفرة خلوقية ويعرف بالاسبادشت )  
 فذكر المؤلف جلب صنف من البيجازي من بلاد افرنجية ثم ذكره الاسبادشت  
 ( الاسبارست ) لا يخلو من مناسبة عند المتأمل . والعرب لم تخص كلمة افرنجية بفرنسة  
 الحالية بل كثيراً ما أرادت بها بلاد اوربة الغربية . كما تقول العامة في يومنا هذا  
 افرنج وهي تريد سكان اوربة .  
 وفي ص ٢٠ س ؛ ذكر لألوان الماس الأبيض والزيتي والأصفر والأحمر  
 والاخضر والازرق والاسود . اقول للماس الاسود اسم خاص بالفرنسية هو carbonado .

وفي حاشية ص ٢٢ قال عن الامر بانه الرصاص الأبيض يعني القصدير .  
 اقول انما هو الرصاص الأسود .  
 وفي ص ٢٩ ، س ٩ قوله (والدليل على ذلك انه يوجد طبقات ) برفع طبقات ،  
 والصواب جرحها على الحالية .  
 وفي ص ٣٠ جاء في المتن ذكر البحر الأخضر ، فقال الشارح في س ٢ ( المراد  
 بالبحر الاخضر هنا المحيط الاتلندي . ثم رجع وقال في س ٢٤ من الصفحة عينها  
 (على ان المراد بالبحر الاخضر هنا خليج فارس ) . اقول الذي اراده ابن الاكفاني  
 هو خليج فارس . ثم ان الناشر قال : (الصواب ان يقال المحيط الاطلانتيكي او  
 الاتلنتيك نسبة لجزيرة اتلنتيدة . اقول لماذا لم يوص بان يقال اتلنتيدي واوصانا  
 باستعمال صيغة نسب افرنجية ؟

وفي ص ٣٢ ، س ١٢ نقل من القاموس تعريف كلمة غب بالضم فقال (وهو الضارب  
 في البحر حتى يعن في البر) غير ان عبارة القاموس ( وهو الضارب من البحر . . . )  
 وفي ص ٣٣ ، س ٣ ذكر اسم جزيرة اسقطري قديماً وهو (جزيرة ديسقوريدس)  
 وقال انها (بالفرنسية ile de Dioscorides ) . اقول ان الفرنسيين يكتبون هذا الاسم  
 اليوناني بلا<sup>s</sup> في الآخر . — وفي س ٥ ذكر من الحيوانات المؤذية في البحر الدؤل  
 بالفتح وقال ( قال صاحب التحفة النبهانية هو حيوان هلامي ، لا يهتدي في سيره الى جهة ،  
 وانما تقذفه الأمواج على وجه البحر ، وهو بقدر الكف بل اصغر مدور ، له خيوط  
 طوال نحو ذراع فأطول ) وقال الناشر ( ان غواصاً وصف له الدؤل فقال ( . . . ) ايض  
 اللون ، لا يعرف رأسه من ذنبه ، كأنه قطعة شحم كبيرة مستديرة . . . ) وهو لين  
 المس ، يحرق بلمسه الانسان ) . اقول الى هنا ينطبق هذا الوصف على المبدوزا méduse  
 تماماً وهي التي سماها بعضهم بتنديل البحر . وهي ليست من الحيوانات المؤذية ، غير  
 انها توجب حرقة وقتية في بد من يمسكها . لكن الناشر انتقل من وصفها هذا  
 الواضح الى وصف الاخطبوط واستنتج ان الدؤل هو الاخطبوط . وشتان بينهما .

يتبع ( الموصل ) الدكتور داود الحلبي الموصل

## العامي و الفصيح

- ٣ -

جَرَدَ الْجَرْدَةُ - ويقولون جَرَدَ لون الثوب اذا حال صبغه

وفي اللغة جَرَدَ وانجَرَدَ الثوب انسحق ولان وهو من التجرد وهو التعري فكأن الثوب قد تجرد من لونه حين حال صبغه وكذلك اذا انسحق فقد تجرد من جدته والثوب الجرد عند العرب هو الخَلَّتَى الذي ذهب زئيره ويقولون جَرَدَ على العمل اذا مَرَنَ عليه وهو في اللغة جَرَنَ بالنون قال في اللسان وَجَرَنَ على العمل وَمَرَنَ وَمَرَدَ بمعنى واحد يقال للرجل وللداية وكل ما مَرَنَ فقد جَرَنَ وابدال العامة النون دالاً غير مستنكر وهو واقع في اللغة كما في قَفَنَدَ وقَفَنَدَدَ للعظيم الالواح من الناس وهما تتعاقبان أيضاً كما في مَرَنَ وَمَرَدَ على العمل ويقولون جَرَدَتِ الدابة فهي مجرّدة وذلك اذا أصابها ورم في عرقوبها والاسم التجريد وفي اللغة الجرد ورم في عرقوب الدابة قال ابن شميل : الجرد ورم في مؤخر عرقوب الفرس بعظم حتى يمنع المشي والسعي وقال ابو منصور (الأزهري) ولم اسمه لغيره وهو ثقة مأمون . ٥١٠

والجرّدة كانت معروفة بالشام يوم كان يسير المحمل مع ركب الحاج الشامي على ظهور الابل فكانت ركبا يلاقي ركب الحاج الى منتصف الطريق ما بين مكة والشام عند مدائن صالح فيمده بالزاد والميرة ويرجع معه منضماً اليه كأنه منه وفي جملته واحسب انها سميت جرّدة من قول العرب تجرد فلان بالحاج اذا تشبه به قال ابن الأثير في النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه تجردوا بالحاج وان لم تحرموا اي تشبهوا بالحاج وان لم تكونوا حجاجا وهكذا يكون أصحاب الجرّدة من الشاميين متجردين اي متشبهين بالحاج في مسيرهم في الركب ودخولهم الشام معه وكما يدخل

- ٢٥١ -

والمجروود عند العامة حديدة 'ميجرد' بها مشتار العسل ما يبلصق بالشهد من دخر  
الخلايا وينزع بها الأقراص من الخلايا ثم عموا به كل ما تقطع به الحلوى وهو  
في الفصيح المتزعة والمخبض  
جرم - ويقولون جرم القصاب الذبيحة اذا انتزع منها العظام واللحم المجروود  
هو الذي نزع منه عظمه

والمعروف في اللغة جلم الجزور يجلمها جلمًا واجتمها اذا اخذ ما على عظامها  
من اللحم ك في اللسان وغيره  
والجلم في أصل المعنى كالجرم بمعنى القطع والجزء والجلمان المقرضان والجلم هو  
الذي يميز به الشعر والصوف والجلمان شفرتاها وهكذا يقال مثني كالمقص والمقصين والمقراض  
والمقراضين وجرم الشاة وجرم صوفها كجلمها وجلم صوفها  
فقول العامة جرم اللحم فصيح صحيح وان كان استعمال جلم في نزع العظم  
من اللحم عند العرب أكثر

ويقولون لاغلاث البر والشعير ونحوها «الاجرام» وفي هذا القمع من الاجرام  
بالمائة خمسة مثلاً اي فيه زؤان ومدر على هذه النسبة ويسمونها الاجسام الغريبة  
والاجرام جمع جرم بالكسر وهو في اللغة الجسد والبدن وهذا معنى الجسم  
أيضاً وقد عرف الجسم بالمنقسم بالأبعاد الثلاثة وجمعه اجسام ومن هذا قيل لاغلاث  
البر الأجسام الغريبة والجرم كالجسم فصح ان يقال لها الاجرام الغريبة ثم الاجرام  
من غير توصيف فاستعملها على هذا لا يخرج عن حدود الفصاحة

والجرم في بلاد الشام يقال للماعونة التي تنقل محمول السفينة منها الى الشاطيء  
وهذا النقل يسمى عند أهل الساحل الشامي التجريم وكما تسمى الماعونة تسمى عند  
أهل اليمن النقيرة أيضاً وفي كتب اللغة الجرم زورق يمين جمعه جروم  
جرمش - ويقول العالميون جرمش الجسم وهو مجرمش اذا خشن وتقبض  
واحسب انه من اجرنشم فهو مجرنشم وفي التاج واجرنشم اجتمع وتقبض  
وانشد ابن السكيت لابن الرقاع :



مجردم لهمايات 'تضيء' به منه الرضاب ومنه المسيل الهطل  
والجرثم من الحيات الخشن الجلد ٠ ٥١٠. ومثل ذلك جاء في اللسان  
جَعَمَكَ الثوب - ويقولون جَعَكَ الثوب والثوب مجعوك وقد يزيدون لاماً  
فيقولون جعلكه وذلك اذا جمعه على غير ترتيب ولا نظام واستهان به فألان خشنته  
او لبسه ممتناً له فأذهب ملاسته وجدته  
وفي اللغة دعك الثوب باللبس ألان خشنته ودعكه في التراب مرغه والاديم  
دعكاً دلكه وليته

فالعامة أرادت بالجمعك الدّعك ولم تستعمله غالباً في غير الثوب ونحوه وإبدال  
الدال بالجيم وارد في الفصيح كالأبد والايح واسجف الليل واسدف وقيل أنها إرمية  
تفيد السحق والرض والشق ولا حاجة الى هذا التعسف مع صحة ردها الى العربي الفصيح  
الجفت - كلمة دخيلة ومعناها الزوج ضد الفرد وهو الشفع ضد الوتر والز كاضد الحسا  
ويعرف بالجفت عند العامة ضرب من السلاح الناري وهو بندقيتان مزدوجتان  
من بندقيات الرصاص لأنهما زوج متحد

ويعرف به مكيال للطعام دمشقي لانه مُدّان من أمداد حوران العزيزية ويزن  
نحواً من اربعين كيلاً ( كيلو غرام ) ويطلق الجفت عند العامة على دقاق نوى  
الزيتون بعد ان يرض وبعصر فما يبقى في البذر من مرضوض النوى والقشر ونحوه  
بعد العصرة الأولى يسمى الجفت وقد بعصر ثانية وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا لكل  
ما كان رطباً من أصله ثم جفّ بعصر او حرارة جفّت فهو جفّت

وُعرف الجفت لمعنى غير هذه المعاني باسم الجفنة والجفتاي في المواكب  
السلطانية الأيوبية وهو عبارة عن جنديين على فرسين أشهبين يجلس مزر كشة يركبان  
أمام السلطان في أوقات مخصوصة ذكره صاحب صبح الأعشى ٤ = ٨ و ٢ و ١٢٧  
جَلَطَ وَجَلَطَ - ويقولون جَلَطَ وَجَلَطَ اذا كذب وأخذ في التجليط اذا شرع بالكذب  
وهو كذلك في الفصيح وجاء عن ابن الاعرابي جَلَطَ يَجْلِطُ اذا كذب ونص  
اللسان ٠ ومن كلام العرب الصحيح جَلَطَ الرجل يَجْلِطُ اذا كذب والجلاط المكاذبة ٠

ويقولون للقليل الحياء جَلَطٌ وهو مُجَلِّطٌ وهو مُسَلِّطٌ أيضاً على البدل وفي اللغة الجَلُوطُ المرأة القليلة الحياء ونص العباب البعيدة من الحياء وقالوا انجلط الجرح والدمل ونحوهما اذا تهرأ عنه الجلد واللحم وارتخى وفي اللغة جَلَطَ الجلد عن الظبية كسطه وجَلَطَ رأسه حلقه وجاء في كلامهم تابٌ جَلَطَاءٌ وهو من الأبل الرخوة الضعيفة فتكون انجلط للمطاوعة

الجمرة — ويقولون فلان جمرة اذا كان ذا قوة وبطش ومَنعة معتداً بنفسه لا يصطلي له بنار وفي اللغة أصل الجمرة النار المتقدة كما في القاموس وغيره والجمرة أيضاً القبيلة انضمت فصارت يداً واحدة لا تنضم الى أحدٍ ولا تحالف غيرها قال الليث: الجمرة كل قوم يصيرون لقتال من قائلهم ولا يحالفون أحداً تكون القبيلة نفسها جمرة نصير لتراع القبائل كما صبرت عيس لقبائل قيس قال صاحب التاج وهكذا أورده الثعالبي في المضاف والمنسوب وعزاه للخليل وقال عمرو بن بحر يقال لعبس وضبة ونمير: جمرات العرب وانشد لأبي حيان<sup>(١)</sup> النميري:

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها كرام وقد مجرت بن كل التجارب  
نمير وعبس ينقي نفيانها وضبة قوم بأسهم غير كاذب  
وعد غيره بني الحرث بن كعب من جمرات العرب فالجمرات في العرب أربع  
ظفت بنو الحرث لمخالفتهم نهداً او لمخالفتهم مذجماً . وبنو عبس لانتقامهم الى بني عامر  
ابن صعصعة يوم جباله . وبنو ضبة لأنهم حالفوا الرباب وبقيت نمير لم تطفأ لأنها  
لم تحالف وفي ذلك يقول النميري يجيب جريراً:

نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهايا  
واني اذ اسب بها كليباً ففتحت عليهم للخسف بابا  
ولولا ان يقال هجا نميراً ولم نسمع لشاعرهم جوابا  
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

الجمش — ويطلقون في جبل عاملة على ما يترامى به الناس بالأيدي في عمراهم  
من الحجارة يججم الرمانة فما فوق اسم الجمش وبهضم بقول الدمش بالبدال وهي

(١) كذا في الاصل والصواب ابو حية النميري وهو مشهور (الجمع)

فما أرى محرفة عن الدَبَش وهو في اللغة أثار البيت وسقط المتاع كما في القاموس  
والعامة نفسها تسمى رذال الحجارة التي لا تصلح لساف البناء ( المدمك ) الدَبَش  
يسكون الباء

أو هو من الجماش وزان كتاب وهو ما يجعل بين الطي والجال في البئر اذا  
طويت بالحجارة وهذا ما تسميه العامة بالدبشة والركة ولا تخص به البئر بل تعم به  
كل ما كان من نحوه بئراً كانت او غيرها وانما بوضع في هذه الركّة رذال الحجارة  
ويقولون دَبَش الحائط بَدَبَشه دَبَشاً اذا وضع وراء الساف من هذا الدَبَش  
ليقويه ويدعمه كما بوضع جماش البئر

الجوب - بالضم عند العامة البزُّ الخرق في تضاعيفه من سلع التجار او الذي  
هو غير بري من العيب ويسمى الجوب وتجوّب الثوب صار جوباً

وفي اللغة جابه يجوبه جوباً : خرقة وجاب النعل قدّها وفي اللسان الجوب  
قطعك الشيء كما يجاب الجيب وكل مجوف وسطه فهو مجوب والجيب في القميص  
والدرع طوقه وما يفتح على النحر جمعه جيوب وأما الجيب أو الجيبة والجمع جياب  
فهي ما يشق من جانب الثوب متصلاً بكيس صغير توضع فيه الأشياء الخفيفة الحمل  
وقالت العامة جابه يجيبه جيباً وجيباناً بمعنى جاء به حذفوا الهمزة من جاء  
ووصلوها بالجاء والمجرور ومزجوهما كلمة واحدة جارية على تصريف جاب بمعنى قطع  
فقالوا جابه اي جاء به وفي الأمر جيب على قاعدتهم في ترك حرف العلة في  
الاجوف عند الأمر مثل قوم وبيع في الأمر من قام وباع

الجورة - عند العامة : الجفرة المستديرة في الأرض غالباً غير مطوية الجوانب  
وهي في اللغة الجفرة بالفاء فأبدلت العامة الفاء واواً لتقارب المخرج  
والجفرة عند العرب سعة في الأرض مستديرة والحفرة العظيمة ج جوفر وجفار  
والجفر خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الأرض  
او هي من الحفرة على إبدال الحاء والفاء

جَقم - ويقولون هذا الصبي جَقم وعنده جَقامة اي هو شديد النفس كثير الحركة واللعب لا ينقاد للمربي وأحسب انها مأخوذة من شكَم بمعنى ذو شكيمة وفسر الأئمة الشكيمة بأنها الأنفة والانتصار من الظلم وهي الشمر أيضاً وقوة القلب وقالوا الشكَم ككتف الأسد وبه فسروا قول ابي صخر الهذلي :

جهم الحيا عبوس باسل شرس ورد قساقسة رباله شكَم

وقال ابن السكيت انه لشديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفاً أياً وفي النهاية في حديث عائشة رضي الله عنها نصف أباهما : فما برحت شكيمته في ذات الله أي شدة نفسه وأصله من شكيمة اللجام فان قوتها تدل على قوة الفرس وفي اللسان فلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد قال عمرو بن شاس الاسدي يخاطب امرأته في ابنه عرار :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم  
وان عراراً ان يكن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنكب العمم  
وان عراراً ان يكن ذا شكيمة تعافيتها منه فما أملك الشمر

وأما إبدالهم الشين بالجيم فقد جاء عنهم مثله في نفس هذه المادة فالعالميون يقولون شكمه اذا ردّه عن الأمر بكلام خشن وقهراً وهو استعمال فصيح صحيح مستعار من قول العرب شكَم الفرس اذا وضع الشكيمة في فيه ولكنهم في بعض نواحي جبل لبنان يقولون جقمه بالابدال بهذا المعنى نفسه

والجيم والشين يتعاقبان في الفصيح كما في الشاسي والجاسي لذي الصلابة حدل محدلة - وتقول العامة حدل الطربق والسطح اذا أمر عليه المحدلة وهي عندهم اسطوانة ثقيلة من حجر مدبجة تجرّ على الأرض دحرجة جيئة وذهاباً فتسويها بإمرارها عليها وتردسها بثقلها وجاء في اللغة المسلفة لهذا المعنى قال في اللسان ويقال للحجر الذي تسوي به الأرض مسلفة قال ابو عبيد وأحسبه حجراً مدبجاً يدحرج على الأرض لتستوي

وقال الأصمعي في حديث محمد بن الحنفية رحمه الله أرض الجنة مسلوقة انها



لغة اليمن والطائف والفعل منه سلف الأرض موآها بالمسلفة ولكن المجمع اللغوي في مصر أطلق المسلفة على الخشبة التي يجرها ثوران لتسوي بعد حرثها وجعلها مرادفة للزحافة والمملقة وسمى المحدثه هذه بالمردس وخصها بالآلة البخارية التي تُدكُّ بها الحجارة وهذا الاطلاق من حيث الغاية صحيح لان تسوية الأرض من أوضح معاني المسلفة ولكنه لا ينطبق على وصف أبي عبيد للمسلفة بل انطباقه على معنى المحدثه وشكلها عند العامة أوضح

وأرى ان في حدل والمحدثه وجهاً غير ما ذكره اذ قد جاء في القاموس وشرحه للزبيدي مانصه: ودحدره دحدره وقال الصاغاني أي دحرجه دحرجة فتدحدر تدحرج كتدهده . ٥١٠ .

فلا يبعد اذاً ان تكون العامة توسعت وأبدلت الراء لاما وهذا الإبدال معروف في الفصح كالثلة والثره للدرع فصارت دحده ثم حذفوا الدال الأولى بكثرة الاستعمال تخفيفاً وأعطوا حركتها للماء فصارت حدله بمعنى دحرجه وهو المعنى المراد للعامة وقد سمعت كثيراً من العامة يقولون دحدل الشيء بمعنى دحرجه ثم اشتقوا للآلة المحدثه من حدل هذه

ورأيت بعض المعاصرين الباحثين في اللغة يرى ان المحدثه من المحولة بالواو فصارت مع التادي محدلة بالدال وجعل فصيحها المحالة وهي الدولاب والبكرة العظيمة . ٥١٠ . وتقول العامة حدله بالأمر اذا عالجته فيه كثيراً بين أخذٍ وردٍ وجيئة وذهاب وفي اللغة حادله محادله اذا راوغه عن الأزهري .

احمد رضا

النبطية

م (٥)

## أقول في المقول

- ٦ -

٤٣ - وجاء في ص ٥٠٣ من الجزء الحادي عشر « وهو [البحثري] أكبر من شعراء عصره أي أكبر من المتنبي وأبي تمام » قلنا : لم يكن المتنبي من شعراء عصره فهو من شعراء القرن الثالث الهجري والمتنبي من شعراء القرن الرابع ، وسؤال الناس أبا العلاء المعري عنهم لا يستوجب تعاصرهم ، وجاء في ص ٥٠٦ منه « في كتاب العين لصاحبه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار وايس للخليل بن احمد كما توهمه قوم » . قلنا : هذا من إنكار الحقائق وقد نشرت مجلة المجمع العلمي لأحد الأدباء مقالة أبد فيها نسبة العين الى الخليل بأصلوب حسن ، قال ابو هلال العسكري : « أول من وضع اللغة على الحروف وأول من عمل العروض أبو عبد الرحمن خليل بن احمد . . . أخبرنا ابو احمد عن الصولي قال سمعتُ احمد بن يحيى يقول : انما وقع الغلط في كتاب العين لان اخليل رسمه ولم يحشه ولو حشاه ما بقى فيه شيئاً »<sup>(١)</sup> وقال سلمة بن مسلم العماني العوتبي الصحاري : « ومن فراهيد أهل عجمان قبل ابن دريد ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفرهودي وكان خرج الى البصرة وأقام بها فنسب اليها وهو صاحب كتاب العين الذي هو امام الكتب في اللغة ، وما سبقه الى تأليف مثله أحد واليه يتحاكم أهل العلم والأدب في ما يختلفون فيه فيرضون به ويسلمون اليه وهو صاحب كتاب النجوم واليه ينسب وهو أوّل من بوّبه وأوضحه ورتبه وشرحه وهو صاحب العروض والنقط والشكل والناس تبع له وله فضيلة سبق اليه والتقدم فيه »<sup>(٢)</sup> ، وقد جرى لكتاب الصحاح ما جرى لكتاب العين من إتمام تليذ المؤلف له : أما كتاب العين فمن أخباره ما ذكره الوزير ابو القاسم

(١) كتاب الاوائل ، مخط . رقم ٥٩٨٦ ورقة ١٩٧ من دار الكتب الوطنية باريس ، ثم قال : « لأن الخليل لم ير مثله وقد حشا الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وانما وجد بين الوراقين فاختلف الكتاب لهذه الجهة » . (٢) سلمة بن مسلم العوتبي في كتابه « أنساب العرب » مخط . رقم ٥٠١٩ ورقة ٢٧٧ من نسخة باريس .

- ٢٥٨ -

المغربي في ذيل فهرست ابن النديم قال: « ذكر أبو عمر الزاهد قال أخبرني أبو محمد<sup>(١)</sup> الأنباري قال: قدمتُ إلى بغداد ومحمد صغير وليس لي دار فبعث بي ثعلب إلى قوم يُقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني وذكروا كتاب العين فقلت: عندي كتاب العين، فثأروا: بكم تبعه؟ فقلت بخمسين ديناراً. فقالوا لي: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل. قلت: فان لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا: بعشرين ديناراً. فأتيت أبا العباس ثعلباً من فوري. فقلت له: ياسيدي هب لي خمسين ديناراً. فقال لي أنت مجنون وهذا تأكيد. فقلت: لست أريد من مالك. وحدثته الحديث. قال: أفأكذب؟ قلت: حاشاك ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة ضع يدك على مالاتك فيه. فقال: تريد أن انجش<sup>(٢)</sup> لك؟ قلت: نعم. قال: هاتهم. فبكروا وحضرت، فأخرجوا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل (ثلاثاً). فأخذت خمسين ديناراً<sup>(٣)</sup> فيجب علينا الانتهاء إلى أخبار ثقات الأمة الإسلامية والوقوف عندها والركون إليها: وقال أحد النقلة: « وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد أحد من أخذ عن أبي عبد الله القاسم بن معن المسعودي الكوفي، النحوي واللغة وروى عنه وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئاً كثيراً فأفقد الكتاب بذلك<sup>(٤)</sup>. قلنا: فيجب أن نكون من القائلين بمذهب الواقع فلا نرسل الكلام على عواهنه، فالكتاب للخليل وطراً عليه فساد من تلامذته وهذا لا يمنع أن يكون هو صاحبه، والظاهر أن الذي جرأهم على إطلاق القول ما ورد عن الأزهرى اللغوي، قال: «ومن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصحف، وأكثر فقير رجلان أحدهما يسمي أحمد بن محمد البشتي فإنه ألف كتاباً سماه التكملة أراد أنه كمل كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه<sup>(٥)</sup> » والإِنسان لم يخلُ قط من حسد إلا الذين

(١) يعني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . (٢) أي أمدح الذي . المباع موافقاً لك .

(٣) معجم الأدباء « ج ٦ ص ١٩٧ » . (٤) المرجع المذكور [ ص ٢٠٠ ] .

(٥) المرجع المذكور [ ج ٢ ص ٦٥ ] .

أخلص الله طينهم فجعل منهم أنبياء وأولياء . وعلمنا من اخبار ابي زبد حنين بن اسحاق العبادي الطيب انه دخل البصرة ولزم الخليل بن احمد حتى برع في اللسان العربي وادخل كتاب العين بغداد<sup>(١)</sup>»

وقال الأنباري في ترجمة الخليل : « وضبط اللغة وأملى كتاب العين على الليث ابن المظفر<sup>(٢)</sup> » وقال ابو سعيد السيرافي : « وحصن اشعار العرب بالعروض وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتبهاً ضبط اللغة<sup>(٣)</sup> » . وقال ابن خلكان : « قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه ( التنبية على حدوث التصحيف ) ٠٠٠ ومن تأصيله كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الأمم فاطبة ٠٠٠ قال ابن خلكان : واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فأمله تلامذته : النصر بن شميل ومن في طبقة كمؤرج السدومي ونصر بن علي الجهضمي ( كذا ) وغيرهم فما جاء عملهم مناسباً لما وضعه الخليل في الأول فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضاً الأول فلماذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل<sup>(٤)</sup> في مثله » قلنا : وهذا الخبر ينقض قول من قال إنه كتاب الليث بن المظفر ، ثم إن استبعاد الخطأ على عالم لا يمنع من وقوعه في الخطأ ، وأي كتاب لغوي تركه الخليل حتى يقايس به العين فيعلم ان هذا لا يكون من الخليل ؟ !

وقال الحافظ المزي المتوفى سنة « ٧٤٢ » هـ : « الخليل بن احمد الأزدي الفراهيدي ويقال الباهلي ابو عبد الرحمن البصري صاحب العروض وصاحب كتاب العين في اللغة ٠٠٠ وقال ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي في أخبار النحويين<sup>(٥)</sup> ٠٠٠ » وذكر قوله الذي قدمنا الإشارة الى مضمونه وقال الصفدي : « الخليل بن احمد

(١) القفطي في تاريخ الحكماء [ ص ١١٨ ] من طبعة مصر (٢) تزهة الألباء ص ٣٠ من طبعة مصر . (٣) أبو سعيد السيرافي في [ أخبار النحويين البصريين ص ٣٨ ] . (٤) الوفيات [ ١ : ١٩١ ] من طبعة الهجوم . (٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (مخط) ٠ رقة ٢٠٨٩ ورقة ٩٤ من دار الكتب الوطنية بباريس .



ابن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي ٠٠٠ وقد فتح عليه بالعروض فوضعه «كذا»<sup>(١)</sup> وصنف كتاب العين في اللغة ٠٠٠ قال حمزة الاصفهاني ٠٠٠ وقال حمزة أيضاً في كتاب الموازنة بين العربية والعجمية: وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغتهم من تقييد الفاضل في بطون الكتب وعلماء الفرس تدعي مشاركتهم في هذه الفضيلة ويزعمون ان لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام الى ان ظهر مجملها بعد انتشارها فيلسوف دولة الاسلام الخليل بن احمد الفرهودي ومن الفرس كان أصله، الثالثة ما منحهم في لغتهم من حصرها إياها في الكتاب الذي سماه العين فبدأ فيه بسياقة مخارج الحروف ٠٠٠<sup>(٢)</sup> وقال ابن جماعة الكنتاني: «هو الامام الجليل المشهور مستنبط علم العروض ٠٠٠ ويقال: ان الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وان أبا زيد الأنصاري كان يحفظ ثلثي اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها»<sup>(٣)</sup> قلنا: وهذه الأقوال ليست بذوات بال، ولا نود الاطالة بذكر ما نقله السيوطي في طبقات النحاة والمزهر فذلك معلوم ٤٤ - وورد في ص ٥٠٦ أيضاً في الحاشية «السيبجي» ٠٠٠ نسبة الى سيبج ٠٠٠ ومن الغريب ان اللغويين قالوا في جمع سيبجي سباجة بيائين موحدتين ٠٠٠ لجمع دواوين اللغة واهمة في ذكرهم بصورة سباجيه والصواب سباجة أي بياء مثناة تحتية بعد السين» ا هـ . كان على الناقد ان ينقل تصريحاً منهم بأن الجمع سباجة لا سباجة، والا فهو محمول على خطأ النسخ أو الطبع، ففي صحاح الجوهري من طبعة بلاد العجم ما هذا نصه «والسباجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والهاء للعجمة والنسب قال يزيد بن مفرغ الحميري:

وظاطيم من سباجج خزر يلبسوني مع الصباح القيودا»

وقد جاء بالياء آخر الحروف، وقال رضي الدين الاشرابادي في جمع المنسوب والأعجمي: «وقد اجتمع العجمة والنسبة في أبريرة جمع بربري وسباجة جمع سبجي

(١) المشهور تأنيث العروض (٢) صلاح الدين الصفدي في [الوافي بالوفيات مخطوطه رقه ٢٠٦٢ ورقه ٢٥] من دار الكتب المذكورة (٣) عز الدين بن جماعة في [التعليق] في تراجم أدباء الشعراء والمنشدين، مخط رقه ٣٣٢٦ ورقه ٩١ من نسخة باريس .

على وزن ديلمي وهم قوم من الهند يندرقون<sup>(١)</sup> المراكب في البحر وقد يقال ساجج بألف كخاتم<sup>(٢)</sup> ، ثم ان السياججة « وردت في تاريخ الطبري قال في حوادث سنة «٣٦» هـ مانصه «نخشي بعض الزط والسياججة ان يكون جاء لغير ماجاء له فتحياه - فبعثا الى عثمان [بن حنيف]: هذه واحدة<sup>(٣)</sup>» . وورد في أخبار حرب الجمل قولهم : «وأخذوا السياججة وهم سبعون رجلاً فانطلقوا بهم وبعثان بن حنيف الى عائشة فقالت ٠٠٠ وأرسلت عائشة الى الزبير ان اقتل السياججة فانه قد بلغني الذي صنعوا بك ٠٠٠» وكان الناقل قد قال : «فتقدم عثمان [بن حنيف] ليصلي بهم فأخره اصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير فجاءت السياججة وهم الشرط حرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم اصحاب الزبير ٠٠٠» قال ابن أبي الحديد بعد ذلك : «قلت : السياججة لفظه معربة ذكرها الجوهري في كتاب الصحاح ٠٠٠»<sup>(٤)</sup> ثم إن كلام الناقد مخالف لما ذكره في موضع آخر ، قال : «٠٠٠ فيقال زييجي وسبيجي وجمعوا هذه فقالوا السياججة اي بسين وياء مثناة بنقطتين من تحت فألف فباء بواحدة تحتية وجيم وهاء ، فغلط بعضهم فقالوا : السياججة أي بياءين ٠٠٠ والبعض الآخر السبائجة بهزة قبل الجيم<sup>(٥)</sup>» فهذا هذا - كما تراه - وذلك ذلك - كما رأيت - وذكرهم السياججة في باب «سبج» لا دليل فيه على بقاء الجمع لانهم يذكرون «الديلمي» في دلم و«الصيرفي» في صرف ، والسبيجي ملحق بهما .

٤٥ - وجاء في ص ٥٠٨ ما صورته «هذا فضلاً على انه فاتته ألفاظ ومواد ٠٠٠» قلنا : كنا نظن ان استعمال «فضلاً عن» هذا الاستعمال من كلام العرب الصحيح وكنا نحن نقوله مع القائلين ، فاذا هو من الغلط والاسقاط في القول ، وأظهر شرط في استعماله ان يتقدم في جمله فعل او شبه فعل من المصدر والمشتقات ، قال الفيومي في المصباح : «وقولهم لا يملك درهماً فضلاً عن دينار . وشبهه معناه : لا يملك درهماً

(١) البذرقة هي مايسمونه اليوم [مواكبة المراكب وحراستها] . (٢) شرح النافية [ج ٢ ص ١٨٦] . (٣) سنة ٣٦ ص ١٧٨ من طبعة مصر . (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد [مج ٢ ص ٥٠٠ - ٥٠١] . (٥) أغلاط اللغويين الأقدمين [ص ١٦٢] .

ولا ديناراً وعدم<sup>(١)</sup> ملكه للدينار أولى بالانتفاء و كأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً؟ وانتصابه على المصدر والتقدير : فقد ملك درهم فقدأ بفضل عن فقد ملك دينار . قال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : اعلم ان فضلاً يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله ان يجيء بعد نفي . وقال شيخنا ابوحيان الاندلسي نزيل مصر المحروسة - أبقاه الله تعالى - : ولم اظفر بنص علي ان مثل هذا التركيب من كلام العرب . وبسط القول في هذه المسألة وهو قريب مما تقدم « ١٥٠ . قلنا : قال الشريف هبة الله بن الشجري : بيت سأل عنه ابو الرضا بن صدقة مكاتبة من الموصل وهو : ووحشية لنا نرى من يصدها عن الفتك فضلاً ان نرى من يصيدها

٠٠٠ قال : علام انتصب « فضلاً » وما معناه ؟ فأجبت بأن انتصابه على المصدر ٠٠٠ . فاذا كان من يكفها عن الفتك معدوماً فكيف يكون من يقدر على صيدها موجوداً<sup>(٢)</sup> » ١٥٠ ومما ورد من فصيح كلامهم وبارع حكمهم « نعم لو اجتمع أهل السماوات والأرض على إحصائها ما وفوا به فضلاً عن القيام بشكرها<sup>(٣)</sup> » وقال اسحق بن ابراهيم الموصللي لعمر بن بانه المعني : « ما أحسنت قط ان تأخذ فضلاً عن ان تغني ولاقت باداء غناء فضلاً عن ان تميز بين المحسنين<sup>(٤)</sup> » ومن أمثلة المثبت قول ابي هلال العسكري : « ليفرحها الغني فضلاً عن اللقن الذكي<sup>(٥)</sup> »

لقد بان ان أصل هذا التعبير للنفي الجزئي المستوجب للنفي الكلي ثم استعير للإثبات ، ولا يجوز ان يقال : هذا فضلاً عن انه ٠٠٠ » والصواب « هذا فضل على انه ٠٠٠ » أي « هذا زيادة على انه ٠٠٠ » ويقال لهذا المعنى « ثم إنه ٠٠٠ » و« نضيف الى ذلك انه ٠٠٠ » و« مضافاً الى انه ٠٠٠ » و« بله انه ٠٠٠ » و« ودع ما أنه ٠٠٠ »

(١) قوله [ وعدم ملكه ] من العبارات المولدة المستعارة من المتكلمين والمناطق مع اتساع في استعمالها لأنه لا بد لادم ان يسبقه وجود حتى يسمى [ عدماً ] وهذا ما هنا لم يسبقه . لك أراد [ وأن لا يملك ديناراً ٠٠٠ ] بأن الناصبة . (٢) أمالي ابن الشجري [ ج ٢ ص ٣١٢ - ٣ ] (٣) شرح نهج البلاغة [ مج ٢ ص ٥٣٠ ] . (٤) الأغانى ( ج ٥ ص ٣٩٦ ) طبعة دار الكتب (٥) جمهرة أشعار العرب [ ص ٣ ] .

و «دع أنه ٠٠٠» و «نزيد على ذلك أنه ٠٠٠» وفي بعض هذا مندوحة عن الخطأ .  
 ٤٦ — وجاء في ص ٥٠٨ من الجزء اسماء الذين ذكروا «الاشتيام» من اللغويين ،  
 ولم يرد بينها اسم الجواليقي ، فانه قال : « قال الليث : السبيجي<sup>(١)</sup> والجمع السياجية :  
 قوم من السند يكونون مع اشتيام السفينة البحرية وهو رأس الملاحين وقال غيره :  
 السياجية قوم من السند ٠٠٠<sup>(٢)</sup> » فقال الطابع : « في اللسان : والاشتيام : رئيس  
 الركاب . ولم أعرف اصل هذا الحرف أعربي أم معرب ولم ينصوا على شيء فيه  
 ولعله — إن كان خاصاً برئيس الملاحين — أن يكون مشتقاً من الشتم لكثرة في  
 هذه الطائفة ورؤسائها<sup>(٣)</sup> » اه وفي القول فكاهة لاعلم ، وصورة « الشتم » أعني الشين  
 والتاء والميم أبعد عن «الاشتيام» منها عن «الاشتيام» التي تصلح لعبارات البحارة  
 والتجارة . وقد خفت صوت «الاشتيام» لشيوع «الربان» و «الناخذة» بين البحارة .  
 ٤٧ — وورد في ص ٥٢٥ مانصه « وحدثني صديق لأبي وعمي أيام وفد الى  
 كور الأهواز في فتنه الزنج فلما قدمت البصرة قدمها مع أبي فأنزلنا ابو خليفة داره  
 وأكرمنا ٠٠٠ » وجاء في الحاشية « ويظهر من الحكاية ان المحدث هو الأيزجي ولعل  
 الجملة ناقصة والصواب : وحدثني قال كان ابو خليفة صديقاً ٠٠٠ » قلنا : نقصان  
 الجملة ظاهر مبين ، لأن ابا خليفة المذكور هو الفضل بن الحباب الجمحي القاضي  
 الأديب المشهور وقد توفي بالبصرة سنة [٣٠٥] هـ والظاهر ان العلامة مرغليوث  
 كان يعرف وجه الصواب من الكتاب لا بقوة اللب ، فقد قال ياقوت الحموي :  
 قال التنوخي : وحدثني [ ابو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايزجي ] قال : كان  
 ابو خليفة القاضي صديقاً لأبي وعمي أيام وفد الى كور الأهواز في فتنه الزنج ،  
 فلما قدمت البصرة قدمتها مع أبي فأنزلنا ابو خليفة داره<sup>(٤)</sup> ٠٠٠ » واذ وجدنا مرجعاً  
 ثانياً وأصلاً آخر للحكاية أمكن كل أديب مدقق ان يصحح نسخته .

(١) جاء في الأصل المسترجع ( سبيجي ) وهو وهم (٢) الجواليقي في المغرب [ ص ١٨٣ ]

وتراجع ص ١٩٦ منه . (٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٣٨ من طبعة مرغليوث الأولى .



٤٨ - وجاء في ص ٥٥٥ «الأمر بسيط جداً» أراد القائل بالبسيط «اليسير والهين والسهل» وما رادفها ، وليس ذلك بفصيح ، ولئن جاز استعمال «البسيط» ضداً للمركب في علم الطبيعيات والكيمياء والصوت انه غير مقبول عند انفصحاء لان الأمر البسيط من البساطة وهي السعة ، فالأمر البسيط ان دل على معنى أدني فانما يدل على «أمر واسع» كما يقال «دعوى عريضة» ، وكذلك قولهم : «هذا أبسط من ذلك» يدل على عكس ما أرادوا ، لأنهم أرادوا «أهون وأيسر وأقل ساذجية» ومعناه الصحيح «أوسع وأكثر فيحاً واتساعاً» ، ونحن اذا أثبتنا صحة قولنا بشئ<sup>(١)</sup> تعابير الفصحاء ثبت للأديب حق تنبيهنا ، قال الفيروزآبادي في مقدمة القاموس : «و كنت برهة من الدهر التمس كتاباً جامعاً بسيطاً ، ومصنفاً على الفصح والشوارد محيطاً» واشتقوا منه اسم تفضيل هو «أبسط» اي اوسع ، قال ابن خلكان في شرح مقصورة ابن دريد وشروحها : «ومن أجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي علي محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم النخعي السبتي<sup>(٢)</sup>» ، وقال الفراء : للأدباء وطلاب العلم : «إني حمل كتاب معان أتم شرحاً وأبسط قولاً من الذي أمليت<sup>(٣)</sup>» ، وقال عبد القادر البغدادي : «وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طرفة ، القصة بأبسط من هذا قال : إن طرفة...<sup>(٤)</sup>» وبالبسيط سمي كتاب حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ، بسط به نهاية المطلب في فروع الفقه الشافعي لإمام الحرمين عبد الملك الجويني .

٤٩ - وورد في ص ٥٥٤ كلام على «فند الشمع» وكان أحد الاساتذة الأعلام يرى أن «الفند» الذي للشمع شبيه بأغصان تغرس ليلاً في المجالس فيجني منها نور بدل الثمار يطرد الحنادس . وهذا قول مقبول جميل وعلّة التسمية مينة راحنة ، ألا ترى انهم سموا «الفانوس» باسمه للتشبيه و «ثرياً» الشموع كذلك ، وقالوا : «زهر الشمع» قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة ابن عز القضاة اسماعيل

(١) أعلمني تلميذ من تلاميذي أن (متافياً) ببغداد منه من إضافة (شئ) قلت له : لا ترجع على اللغو بعد أن تسمع قول الراعي الشاعر العظيم شاعر بني أمية :

جمعوا قوى مما تضم رجالم شئ النجار ترى بهن وصولاً

(٢) الوفيات (٣ : ٧٤) من طبعة المعجم . (٣) تاريخ الخطيب البغدادي ج ١٤ ص ١٥٠ .

(٤) خزنة الأدب ج (٢ ص ١٨٣) طبعة دار المصور .

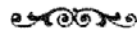
ابن علي بن محمد ما هذا نصه «وقال يصف زهر شموع :

وزهر شموع ان مددت بنانها لتمحور سطور الليل نابت عن البدر  
وفيهن كافورية خلت أنبها عمود صباح فوقه كوكب الفجر  
وصفراء شاحباً شاب رأسه (?) فأدمعها تجري على ضيعة العمر  
وحضراء يبدو وقدما فوق قدما كثر جسة تزهي على الغصن النضر  
ولا غرو ان تحكي الأزاهير حسنها أليس جناها النخل قدماً من الزهر<sup>(١)</sup>

فالتسمية يزهر الشمع نشأت من اجتماع كافورية وصفراء وخضراء . فلماذا لا يسمى «فند شمع»؟! أما قول الناقد: الفند معروفة بهذا المعنى الى يومنا هذا في العراق كنه من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى جنوبيه<sup>(٢)</sup> (كذا) ، ففيه تسامح وتجاوز لأنه معروف في البيع والديارات وعند من يتأله فيها او يختلف اليها ، ثم جاء في ص ٥٥٦ من الجزء كلام عالم مشهور فأثبت ان كلمة «الفند» شاعت في بلاد الشام قبل القرن السابع للهجرة لأن الأمير سيف الدين المشد المشهور بين الشعراء والأمراء استعملها في شعره ، وكان لهذا الاثبات أثر محمود في معرفة الكلمة وحجة مبنية لقدمها ، فجزى الله - تعالى - محبي العربية والثقافة الاسلامية أحسن جزاء .

الدكتور مصطفى جواد

(بغداد)



(١) ابن شاعر الكندي في (فوات الوفيات ج ١ ص ١٦) من طبعة بولاق .

(٢) أراد (غريبة) .

## مخطوطات و مطبوعات

### ثمار المقاصد في ذكر المساجد

ليوسف بن عبد الهادي - نظر فيه الاستاذ محمد أسعد طلس

وهو في ١٨٢ ص وعدد صفحاته مع الذيل والنهارس ٣٣٢

طبع في بيروت سنة ١٩٤٣

وهو الجزء الثالث من مجموعة النصوص الشرقية التي ينشرها المعهد الفرنسي في دمشق

قدم الأستاذ الناشر بحثاً مستفيضاً في ترجمة ابن عبد الهادي وتأليفه الكثيرة المنوعة الموضوعات وعلق على الكتاب الأصلي تعليقات مفيدة تفسر غامضه وتشرح مقاصده وذيل عليه ذيلاً طويلاً عرض فيه لوصف ٣٠٨ مساجد وجوامع حديثة على الأثر أكثر زارها بنفسه ونقل ما نقش عليها من الكتابات والرقم فجاء أصل الكتاب وفرعه مستوفى في موضوعه يحس فيه المطالع اثر البحث والدرس

وقد وقعت في الكتاب الأصلي وفرعه بعض أغلاط لا يكاد يسلم منها كتاب قديم يراد إحيائه منقولاً من مسودة مخطوطة ٠ ومن ذلك (ص ٨٠) المدرسة الفليجية ص القليجية (٨٩) قاسارية - قيسارية (٩٧) الحريرانيين - الحريرانيين (١٠١) للخطي الأول - للنمط الأول (١١٠) قوله ان قرية داعية في الغوطة لا تزال موجودة عامرة غير صواب فان القرية دثرت ولم يبق الا اسم النهر المنسوب اليها وهو «الداعياتي» وضمت ارض داعية الى ارض حمورية (١٢٠) المعدين - المعدلين ٠ (١٢٥) القبة المحدودية - أظنها المهودية (١٢٨) الزوادي - الزواوي (١٣٥) مسكاء لا تعد من قرى الغوطة (١٣٩) القاسمية من قرى المرج وكذلك الصالحية والفضالية (١٣٧) حرستا المنظرة - القنطرة (١١٣) الزرابلية صحيح لا الزلابية والزربول هو المداس الغليظ فليحجر (١٥٠) الحله (?) الماء - حلة الماء (٢٠٤) معين الدين انز - اتسر وقد قدمه الى القراء صديقنا الأستاذ خليل مردم بك وانا أشكر الأستاذ الناشر على عنايته بهذا السفر وأرجو ان يوفق الى إخراج أمثاله كما اشكره لتفضله بتقديم سفره النافع اليّ ٠

محمد كرد علي

## المجتمع ومشاكله

لجروف سامويل داو استاذ علم الاجتماع بجامعة دنفر ( اميركا )

{ نقله الى العربية الأستاذ أحمد رمزي بوزارة المعارف العمومية بمصر }  
{ وطبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٨ ص ٢٨٨ من القطع الكبير }

احسنت وزارة المعارف المصرية بنشر هذا الكتاب المطول في الاجتماع فيه اشياء تكاد تكون مبتكرة لم يخض عباها الكتاب من قبل وقد ابات فيه الغرض من تأليفه فتوسع في الكلام على علم الاجتماع وعلى الهجرة ومشكلة الجنس والأمرأة والفقر والجريمة وألم بتطور الأوضاع والقواعد العامة التي بنيت عليها النظرية الاجتماعية . ومن أهم أبحاثه تطور الأسرة والمنزل والدين والأخلاق والتربية والضبط الاجتماعي والتنظيم والفقر والجريمة والفسق ومعالجة ذوي العاهات . « ولقد حاول المؤلف ان يدل على ان الامر بيكئين يتناولون هذه المشاكل بما يجب لها من الاستنارة وعلو التقدير وانه لهذا السبب ينظر الى المجتمع الحاضر نظرة تفاؤل ورجاء » . والترجمة العربية حسنة في ذاتها الا انه كان على المترجم ان يعلق على هنات وقعت للمؤلف عند كلامه على الإسلام شأن معظم المؤلفين في الغرب عن لم يدرسوه في مصادره الموثوق بصحتها ولا وقفوا على ما كتبه بعض علماء المشرقيات الذين لم يستهؤم الغرض في الحكم على الإسلام . مثال ذلك قوله ( ص ٢٦٢ ) : « والمعروف عن محمد ( عليه السلام ) ، انه ساح كثيراً فكان له من هذا عون على الاتصال بهذين الدينين ( المسيحية واليهودية ) وكذلك تهيأت له أسباب التفكير والدرس ايام كان يرعى الغنم في البادية ( ؟ ) والثابت ان الرسول لم يرحل كثيراً كما أراد أعداء الاسلام ان يتقولوا عليه فهو لم يتعد حدود تيماء في تنقله ولا وصل أرض الشام ولا أرض اليمن كما زعم بعضهم ، حاولوا ان يتقولوا عليه في رحلاته لينتهوا من هذه المخزقة الى انه اخذ عن الرهبان وغيرهم من يهود . وقوله ( ص ٢٧٦ ) ( لما اتصل الإسلام بالفلسفة الاغريقية في الشام وآسيا الصغرى كان لا بد من تفسير القرآن على القواعد الاغريقية ) وهذه أيضاً من الغلطات الظاهرة ولم نفهم كيف فسروا القرآن على القواعد الاغريقية . الى غير ذلك مما سقط فيه المؤلف لجهله بتاريخ العرب والاسلام .

م . ك



## مجموع رسائل الجاحظ

نشر الاستاذان : پاول كراوس و محمد طه الحاجري أربع رسائل للجاحظ وهي : رسالة المعاد والمعاش و كتاب كتمان السر وحفظ اللسان ورسالة في الجد والمزل ورسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

وقد أشارا في المقدمة الى شيء من خصائص الجاحظ مثل صدق تصويره للزعات الانسانية وبراعة اشتغافه لخفايا النفوس وحر كات القلوب وقدرته على عرض التيارات العقلية في عصره وذكر ايسيراً من صفات الرسائل التي نشرها فقد قالوا : ان هذه الرسائل أبلغ في الدلالة على صاحبها من الكتب المطولة لأنها معينة الموضوع محدودة الغرض ليس فيها شيء من الاستطراد فكل رسالة منها وحدة قائمة بذاتها ، توفر الكاتب عليها ووجه فنه الى غايتها فمضى فيها نشيطاً ، موفور القوة ، لا تأخذ طبعه فترة يضعف فيها فيتكفب ويتصنع ، ولا يناله ملل يرهقه ويقف به فيلتمس ما يبعث نشاطه ، فيغير سبيله .

ذكر الأستاذان المصادر المحفوظة التي اعتمدا عليها ، واصطلحا على بعض إشارات لمعرفة القراءات المختلفة تفادياً من الأرقام الكثيرة التي تشتت الخاطر في متابعة القراءة ، واقتصدا في عبارات التعليق اعراضاً عن الكلمات الكثيرة التي تعتبر نوعاً من الفضول . لا يزداد الانسان اطلاعاً على آثار الجاحظ الاً ازداد تعظيماً لهذا العقل العجيب ، والفهم الثاقب ، والدراية الواسعة والمعرفة الدقيقة فقد نصح أخلاق الناس وتدير أعمالهم وتأمل حر كاتهم قعرف مقادير هذا كله وعلم قيمه ، فعلمه ابن التجربة فكثيراً ما نجد في كلامه هذه العبارة وأشباهاها : والذي جرّبناه ووجدناه ان كذا . . . وكذا . . . فانه الرجل الذي خبر الدنيا وامتنح الجماعات وتغلغل الى القلوب واتصل بالنفوس فأحاط بدفائنها وظفر بأسرارها وكشف عن غوامضها فلا يغفل عن شيء من معاملات الناس وطبائعهم فاذا رسم لنا الحكمة في بعض رسائله ودلنا على سبيل الحياة وذكر لنا كيف ينبغي للانسان ان يعامل الانسان في هذه الدنيا فانما يفعل هذا كله عن خبرة تامة وتجربة صادقة فمن أخذ بقوله وانتفع بحكمته عاش في هذه الحياة

على نحو ما قال : رخي البال ، قليل الهم ، كثير الصديق ، قليل العدو ، سليم الدين ، نقي العرض ، محمود الفعال جميل الأحدثنة في الحياة وبعد الوفاة !  
 اما فنه فلا يتسع هذا المقام لأن أقول فيه أكثر من قولي الآتي : فقد ملك اللغة بجذافيرها فصرّفها كيف شاء واثني شاء ! .  
 سفيان جبري

### تاريخ غزة

تأليف : عارف العارف

عاش الأستاذ عارف العارف قائم مقام غزة ردحاً من الزمن في هذه المدينة القديمة ، تبسر له في خلاله أن يطلع على أشياء كثيرة من أخلاق أهلها ومن فوارقها الاجتماعية وعواملها الاقتصادية وحوادثها التاريخية ، فجمع كل ما أمكنه الاطلاع عليه في هذا الباب ثم محصه وصفح ودوته في كتاب : تاريخ غزة ، ليقف عليه كل قطر عربي حتى تنشأ الألفة بين مجامع أقطار العرب .  
 بحث في تاريخه عن مكانة غزة في التاريخ ثم تكلم على بناء غزة الأقدمين وعلى غزة في مختلف عهودها ، من أول عهد عرفت فيه الى يومنا هذا ، ثم وصف أخلاق أهلها وطبائعهم وملابسهم وأزياءهم وأعيادهم ومواسمهم وجوامعهم ومساجدهم والكتاب يشتمل على صور كثيرة .  
 لغة الكتاب سهلة ليس فيها شيء من التعقيد ، وأفكاره واضحة ليس فيها شيء من الظلمة ، والكتاب فيه غير قليل من التحقيق ، ففي كلام صاحبه على المصريين الذين سكنوا غزة في القديم إشارة الى تشابه المصريين وأهل غزة في كثير من الأمور ، في اللباس واللهجة والعادات والأفراح والمآتم وتقاطيع الوجوه والأبنية والمآكل وغير ذلك .  
 والذي قدر له ان يعيش في غزة وضواحيها وان يشاهد بعينه ما شاهده مؤلف الكتاب يتبين له صدق مشاهدة الأستاذ عارف العارف وتحقيقه فتكاد تكون غزة جزءاً متمماً لمصر أو بقعة منها .  
 فالتاريخ الذي يظهر عليه أثر التحقيق اما بالمشاهدة أو بمثلها تصبح له قيمة غير قليلة وتاريخ غزة من هذا القبيل .  
 س . ج

## معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية

تأليف الأمير مصطفى الشهابي

تفتقر اللغة العربية الى المعاجم العلمية افتقارها الى المؤلفات التي تبحث في هذه العلوم ، لا بل ان افتقارها الى هذه المعاجم يفوق حاجتها الى المؤلفات العلمية ذاتها لأن الاختصاصيين في مختلف العلوم طيبة كانت أو زراعية أو هندسية أو حقوقية أو ما سوى ذلك قد اصبحوا بفضل النهضة التي ذرّقرنها في البلاد العربية كثيرين ، ولأن تعلم اللغة العربية قد أصبح عامًا فزالت تلك العجمة من الألسن والأقلام واستوت اللغة في السدة الرفيعة التي تسنحها بين أبنائها . غير انه لا تعلم العلوم ولا التطلع من اللغة بكافيين لوضع المؤلفات العلمية لأن المؤلف اذا ملك ناحية العلم الذي يكتب فيه وهانت عليه اللغة التي يستخدمها للإفصاح عن أفكاره قامت في وجهه عقبة لا يسهل تذليلها هي عقبة المصطلحات العلمية ولست اغالي اذا قلت ان اللغة العربية ستصبح من أغنى اللغات بمؤلفات أبنائها اذا ما ذلت هذه العقبة الكؤود ووضعت المعاجم العلمية للمؤلفين .

ولا يخفى ان اللغة العربية بعد نهضتها في العهدين الأموي والعباسي نامت عن العلم نومًا عميقًا غير ان العلم لم ينم معها بل سار بخطى الجبارة الى الأمام فتكونت بينها وبينه هوة صحيحة لا يستطيع ملاءها غير الأفاذ من أبنائها واستحدثت ألوف المصطلحات في علوم شتى لم يكن لها اي أثر في الحضارة العربية الغابرة فاذا عربت هذه المصطلحات عمت الفوضى اللغة وطفت عليها العجمة واذا ترجمت صعبت ترجمتها على من لم يكن واقفًا على أسرار اللغة والعلم معًا .

ذكرت هذه الكلمة المقتضية لأبين ما للمعاجم العلمية من الشأن في نهضتنا الحاضرة فهي الأس الذي يبنى عليه كيانها . ومتى عرفنا ان المعاجم التي وضعب حتى الآن لا تنفي بالمراد أدر كنا الخدمة الجلى التي اسداها العلامة الأمير مصطفى الشهابي بوضع هذا المعجم الزراعي الى لغته وبني قومه .

قلت ان هذه المعاجم العلمية قليلة والبعض منها محشو اغلاطًا لا يصح الاعتماد

عليه وان خير عمل تقوم به البلاد العربية مشتركة هو وضع معجم جامع لمصطلحات العلوم إجمالاً وهذا ما يسعى اليه مجمع فؤاد الأول للغة العربية غير ان العمل الذي يقوم به ضيق النطاق والنتيجة التي سيفضي اليها عمله ضئيلة لا تجني ثمارها الا بعد عشرات السنوات لان هذا المجمع مع احترامنا لأعضائه الأفاضل الذين يتألف منهم عقده يضع ما يضع . غير مراعاة ما قام به سواه في مختلف البلدان العربية وغير مسترشد أحياناً بأراء الاختصاصيين فيأتي بعض أوضاعه مبالغاً لما وُضع له .

أما المعجم الذي تتكلم عنه فهو من خير المعاجم ان لم تقل أفضلها لان مؤلفه قد ملك ناحية العلم واللغة معاً فجدير بنا ان نثق بما وضع وان نكبر ما صنع كيف لا وهو عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وخريج مدرسة غرينيون الزراعية في فرنسا وقد تولى مديرية الزراعة فمديرية أملاك الدولة في الجمهورية السورية مدة خمس عشرة سنة فكان درسه الوافي واختباره الطويل كفيين للاطلاع على مدلولات الألفاظ التي يضع مصطلحاتها في اللغة العربية .

يقع هذا المعجم في ٦٥٦ صفحة زد عليها الفهرس الهجائي المتقن باللغة العربية الذي ذبل به هذا المؤلف والواقع في ٩٩ صفحة أخرى . وقد رجع المؤلف العلامة الى مصادر عديدة تعد بالعشرات في صدر هذا المصنف منها ما هو علمي ليقتبس منه المعنى الأصلي لا سيما النباتات العلمية ومنها ما هو لغوي لوضع المصطلحات العربية الموافقة لتلك الأوضاع المستحدثة فكان عمله من أشق الأعمال وأضناها ومن الأمور التي لا يقوم بها الفرد الا من وثق بنفسه وكان متجلباً بالجلد والصبر . ومتى عرفنا ان هذا العمل قد استغرق زهاء عشرين سنة ادر كنا عظمتة واكبرنا همة مؤلفه التي لا تعرف الكلال .

أما الطريقة التي انتهجها المؤلف في وضع المصطلحات فاننا نلخصها مما جاء في مقدمة كتابه بما يلي : فكما كان يعثر في المعاجم العربية او الكتب الزراعية العربية القديمة الموثوق بها على كلمة عربية او مولدة يوافق معناها أو يقارب معنى الكلمة الفرنسية او العلمية كان يرجح تلك الكلمة العربية او المولدة قديماً على غيرها من الكلمات .



أما النباتات التي لم يعرفها علماء العرب فلم يعربها المؤلف كما صنع البعض من مؤلفي المعاجم بل وضع لها مصطلحات عربية توافق معانيها ولم يعرب منها سوى أسماء النباتات المسماة بأسماء النباتيين الذين كشفوها . ولم يرجع في وضع أسماء الحشرات الزراعية الى الطريقة التي اتبعها في وضع أسماء النباتات الزراعية اي الى أصول الاسماء العلمية لتلك الحشرات الا نادراً بل اكتفى بإضافة اسم الحشرة الى النبات الذي تستولي عليه فقال مثلاً سوسة الفول وذبابة البرتقال وخنفساء الخنطة واخ . . وهذه الطريقة وان لم تكن علمية متبعة في تسمية كثير من الحشرات باللغات الأوربية .

أما أسماء الأجسام الكيميائية فقد عرّبها جريباً على خطة معظم العلماء لأنه رأى من المتعذر ترجمة الأدوات العديدة التي تضاف الى أول الاسم الفرنسي أو الى آخره فتقلب مدلوله مادة جديدة فقال كبريتاة وحامض خليك واخ . . واذا جارينا المؤلف في رأيه لما في وضع المعجم الكيميائي باللغة العربية من الصعوبة بل لأن هذا المعجم بحسب رأينا هو أكبر عقبة سيواجهها اللغويون والكيميائيون الذين سيعهد اليهم القيام بهذه المهمة ، فاننا لا نجاربه في تعريب ما سهل منها ريثما تجمع الآراء على سن القواعد التي سنتبع في وضع هذه المصطلحات فلا نقول حامض خليك (الصفحة ٢٠) وحامض ليمونيك (الصفحة ١٦٨) بل حمض الخل وحمض الليمون لأن الحمض كما جاء في اللسان كل نبت في طعمه حموضة . . . . . وانه لشديد الحمض والحموضة . ولا يخفى ان كلمة (acide) هي اسم للحموضة لا صفة عادة حامضة فاذا قيل حمض الخل او الليمون قصد منه تلك الخاصة الكائنة فيه لا ان الخل حامض او الليمون حامض فلا يجوز استعمال لفظ (الحامض) الذي يدل على الصفة بالعربية في ترجمة (acide) بل يجب ان تترجم بكلمة حمض أما الكسوع الملحقة في أواخر تلك الأسماء لتجعلها صفة للحمض فلنا عنها غنى باستعمال التركيب الاضافي فنقول حمض الخل وحمض الليمون لا حامض خليك وحامض ليمونيك .

ولم يحجم المؤلف عن ذكر عدد من الأفعال المشتقة والاسماء المنخوتة حديثاً

م (٦)

وان كان بعض فقهاء اللغة يعدون الاشتقاق والنحت سماعيين وهذا ما يشكر عليه كل الشكر فلو عاش هؤلاء العلماء في أيامنا واطلعوا على العلوم الحديثة وما تستلزمه من الأوضاع لجروا في هذا المضمار شوطاً بعيداً .

هذا ما نقوله اجمالاً في هذا المعجم الفريد الذي سدّ به مؤلفه العلامة فجوة كبيرة في جسم اللغة العلمية شاكرين له عمله الجبار وخدمته الجليلة لبني قومه التي لا تضاهيها خدمة وسائلين غيره من العلماء في مختلف العلوم ان يخذوا حذوه ليكمل هذا العقد الذي تحن اللغة العربية منذ زمن طويل الى تحلية جيدها به والسلام .

سرسر ضاطر

—o—

إعلام شرعي

صادر عن محكمة حمص الشرعية من قبل القاضي ( محمد الأهدلي )

خمسون صفحة بالتطبع الكامل

كان الشيخ محمد ( المعروف بالكافي ) المغربي التونسي المقيم بدمشق أصدر نشرة زعم فيها ألا مصحف ولا قرآن إلا مصحف الإمام عثمان بن عفان ( رض ) ونهى ان يطبع طابع على رسم حافظ عثمان الشهير لأن رسمه — في زعمه — إلحاد في كتاب الله تعالى ، ولأنه « وقع فيه خلل بترك كلمات من كتاب الله تعالى تنوف على مائتي الف كلمة ، وبزيادة كلمات بدل الكلمات المتروكة ، وبزيادة أحرف تقرب من ذلك العدد » وكلمات القرآن كلها ( ٧٧٤٣٩ ) كلمة كما يعلمها الحفاظ ، فهي أقل من نصف ما ادعى تركه أو زيادته بكثير ، فنعوذ بالله من سوء المنقلب . ثم حكم بكفر من يطبع مصحفاً أو جزءاً منه على نحو رسم مصحف حافظ عثمان . قال : « وتبين منه زوجه إذا كان متزوجاً ، وتجبط جميع أعماله » ولا يخفى ان مزاعم الكافي هذه لم يسبقه مسلم اليها ، بل لم يجروا إنسان غيره عليها ، وهي تدعو الى قن كقطع الليل المظلم ( منها ) محاولة تجريد المسلمين من القرآن ، وهو عندهم منبع الفضائل والعرفان ، وأساس الحضارة والعمران ، ( ومنها ) أن المصحف الإمام مكتوب بخط كوفي من غير نقط ولا ضبط فلو فرض وجوده فن ذا استطع ان يعلم او يتعلم منه غير افراد قليلين من بين مئات الملايين ( ومنها ) تكفير من

نقطه او ضبطه أو رسم ولو بعض حروفه ربما يحفظه من وقوع اللحن والتحرير من عصر الصحابة إلى الآن (ومنها) الحكم على الأزواج بالبنونة ، والأولاد بالفساد ، فهو يمزق الأُسرة الإسلامية في كل مكان شر ممزق . وقد انبرى له الأستاذ الجليل الشيخ محمد جميل الشطي المفتي الحنبلي بدمشق وفند مزاعمه كلها برسالة مصدقة من شيخ قراء الشام الأستاذ الشيخ محمد سليم الحلواني .

ولكن وبالأسف قد وقع من بعد ما كان متوقفاً ، فقد ادعت زوج الأستاذ الشيخ محمد نديم الوفاي إمام جامع النخلة في حمص ومدرسه وخطيبه لدى قاضي حمص الشرعي الأستاذ الشيخ محمد الأهدلي بأن زوجها يتلو القرآن في مصحف حافظ عثمان ، وأنها آتت منه العزم على طبعه ، فطلبت الحكم بمنعه ، أو التفريق بموجب حكم الكافي وشرعه !! وأقامت وكيلاً على ذلك ، فقرر الحاكم الاستفتاء من اصحاب الفضيلة مفتي الشام وبيروت وطرابلس وحمص وحماة واللاذقية وحلب ودير الزور ، ثم مفتي الديار المصرية والديار العراقية والديار الفلسطينية وقد وردت أجوبة المفتين الكرام من بلدان الشام ساحلها وداخلها - عدا جواب حمص - ونشرت في (الإعلام) هي وجواب المفتي الحنبلي بنصها ، وهي جميعها صريحة في رد ما يقول هذا الطاعن في الأمة وقرآنها ، ثم كان الحكم العادل للقاضي الفاضل الأهدلي ، فاستغرق ما كتبه أربعين صفحة بالقطع الكبير ( ص ١٠ - ٥٠ ) حلل فيه الموضوع تحليلاً ، وفصل فيه الحكم تفصيلاً . مهد في أوله بذكر أوصاف الهادمين للإسلام ، قديماً وحديثاً ، ونقل ما اتهمهم ومخازيهم من كتبهم المشتهرة . ثم عقد فصولاً في رد ما جاء به الكافي جملةً جملةً ، فوزه القرآن عن مطاعنه ، وبرأ الأمة من تكفيره ، وبحث في تاريخ القرآن بحثاً مدققاً ، وفي فن الرسم من أقدم العصور إلى عصر الرسالة المحمدية وما بعدها ، وأنه صناعة ، لا وحي من السماء .

ومن راجع هذا (الإعلام الشرعي) وجد فيه من الفوائد الشيء الكثير ، ورأى ان هذا القاضي الحر المستقل من الواقفين على حكمة التشريع وروح الزمن ، وقد صدقت محكمة التمييز الشرعية الجليلة هذا الحكم وجاء قرارها مؤيداً للحكم القاضي الأمين ، وفتاوي المفتين .

ملاحظة : هناك آيات كريمة وأغلاط قليلة لم تصحح في جدول الخطأ والصواب  
فمنها في ص ٣٢ لا ينطق عن الهوى الثلاثة « وما ينطق » وفي ص ٣٣ بلغ : « بلغ »  
وفي ص ٤٠ ما يريد ان يجعل عليكم من حرج ولكن ليطهركم : « ما يريد الله  
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم » وفي ص ٤٢ قل هذا سبيلي « قل  
هذه سبيلي » ومن غير الآيات : ص ٤١ ابن القيم الجوزية : « ابن قيم الجوزية » وفي ص  
٤٣ الثقة : « الثقات » ، إماماً عظيماً : « أعظم » .  
محمد بن أحمد البيطار

Arabic Papyri in the Egyptian  
Library . by A . Grohmann .

( أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية )

ثلاثة اجزاء بقطع كبير طبعت في مطبعة دار الكتب المصرية . ظهر الأول منها  
سنة ١٩٣٤ في ٢٧٧ صفحة و ( ٢٠ ) صورة . والثاني سنة ١٩٣٦ في ٢٥٩ صفحة و ( ٢٤ )  
صورة والثالث سنة ١٩٣٨ في ٢٣٣ صفحة و ( ٢٤ ) صورة . وقد نقل المؤلف بالاشتراك  
مع الدكتور حسن ابراهيم حسن الجزء الأول منها الى العربية في سنة ١٩٣٤ فجاء في  
٢٤٩ صفحة و ( ٢٠ ) صورة .

جمع المؤلف فيها طائفة قيمة من اوراق البردي العربية والقبطية واليونانية المحفوظة  
في دار الكتب المصرية مما عثر عليه في الدبار المصرية . وهي مجموعة وثائق تكشف  
عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية ونظام الإدارة في مصر الإسلامية في القرن  
الأول حتى القرن الرابع . وتشتمل هذه المجموعة على وثائق فقهية و كتاب عتق  
وعقود زواج وتوزيع ميراث وعقود بيع وإيجار وصكوك دين وهبة . وجواز سفر وفريضة  
الجزية وبعض مراسلات قررة بن شريك احد ولادة مصر في صدر الاسلام . وهذه الوثائق  
هي أصدق صورة عن إنشاء الدواوين الرسمية في ذلك العصر والمصطلحات الادارية .  
وقد عثرنا على بعض اغلاط يسيرة مطبعية وغير مطبعية منها ما جاء في الجزء  
الأول صفحة ( ٦٨ ) من مرض وعمره وصوابه من مرض وغيره و ص ( ٧٤ ) حل ثناؤه



وصوابه جل ثناؤه ( كما في لوحة ٤١ ص ٨٦ س ٥ ) و ص ( ١٨٦ ) لا شرط فيعه  
وصوابه لا شرط فيه . وقد وقعت هذه الأغلط في النسخة المصرية أيضاً .  
وجاء في الجزء الثاني صفحة (٥) او ستحق بميراث وصوابه او مستحق بميراث و ص  
( ١٩٧ ) يمنه و كرمه وصوابه يمنه و كرمه . وذكر في اللوحة الخامسة رقم (٧٦) وصوابه ( ٨٠ )  
وجاء في الجزء الثالث صفحة (٨) باعث به وصوابه باعث به و ص ( ١٦ ) حال  
الأجل وصوابه حان الأجل .  
وهذا الكتاب هو حسنة من حسنات المستشرقين الذين خدموا تاريخنا ولغتنا .  
ونرجو ان تنقل بقية اجزائه الى العربية لتعم فائدته ابناء العرب . وقد جمع هذا  
الكتاب بين جلالة الموضوع وحسن الطباعة ونفاسة الورق فبجاء خير مثال للكتاب  
الكامل الذي يرتاح اليه البصر والبصيرة .

### جعفر الحسني

—><—

### الطيران

يحسن بنا قبل تقديم هذا الكتاب ان نتعرض للظروف التي رافقت ظهوره .  
فقد أراد نادي الطيران السوري ، ان يدعو الى الطيران وان يرغب الناشئة فيه ،  
لما له وسيكون من أثر بليغ في حاضرنا ومستقبلنا القريب ، فنظم سلسلة من المحاضرات  
تتناول الأسس العلمية للطيران والملاحة الجوية وعهد إلى الأستاذ أنطون الجنائوي  
بالقاء القسم الأكبر من هذه المحاضرات التي لاقت نجاحاً كبيراً دعا إلى طبعها في  
الكتاب الذي نحن بصدد اليوم .  
كما يحسن التذكير بأن بحث الطيارة وطيرانها ومحركها ليس بالهين البسيط ، وهو  
ليس بالموضوع المنفرد المحدود بل يجمع بين أبحاث القوى والتوازن والحركة والمكائن  
والحركات والقدرة على أشكالها ولا بد للوقوف على دقائقه ولشرح أسسه من احاطة  
قوية بمختلف علوم الرياضة والمادة تتضافر على خلق هذه الآلة الطائرة التي — على قول  
أحدهم — « جعلت الانسان قريباً من الآلهة » .

وبعد هذه المقدمة نقول : لقد وفق الاستاذ الجناوي في مؤلفه فجماء الكتاب جامعاً للقضايا الرئيسية في الطيران ومحركاته معروضة عرضاً بقربها من افهام العدد الأكبر من القراء الذين لا يحضرهم الزاد العلمي المتين دون أن يرجع بهم إلى العويص من المعادلات الرياضية أو العسير من المفاهيم الفنية .

ويشعر المتأمل في سطور الكتاب كيف أن خريج الصوريون ومعهد الكهرباء العالي يعالج قضايا الطيران بالثقة والبساطة والسهولة التي طالما طالج بها أستاذ العلوم في التجهيز أمام طلابه مسائل الرياضة والفيزياء .

يتناول الكتاب في الباب الأول وصف الأعضاء الرئيسية في الطائرة ثم مقاومة الهواء لجسمها وللطيارة ولجناحها ثم استقرار الطائرة .

ويبحث الباب الثاني في محرك الطيران مبتدأً بذكر آلياته ثم بعلاقات الحوادث الميكانيكية بالحروية فالمحرك الانفجاري فمحرك ديزل بنوعيه وينتهي بطرق تسجيل الخطوط البيانية ومقياس الاستطاعة .

والكتاب غني بالأشكال ويتفق ما جاء فيه من أرقام وأمثلة ومقارنات مع حالة الطيران إلى عهد قريب . وبأتي في آخر الكتاب ذكر للمراجع وبيان للمصطلحات الفنية المستعملة وما يقابلها في الفرنسية .

وعلى ذكر المصطلحات الفنية لتد واجه المؤلف صعوبة يلاقيها كل مؤلف في موضوع عملي حديث : ذلك أن الكثير من المصطلحات الفنية الأعجمية لم يتوفر ما يقابلها في العربية أما لأنه لم يتفق على ما يقابلها أو لم يفكر فيها . وقد وضع المؤلف عدداً من المصطلحات العلمية ، لولا خيفتنا من أن ينهج كل مؤلف هذا المنهج فيصبح المقصود الذي الواحد التعابير الكثيرة ولولا حرصنا على التوحيد قبل كل شيء ، لجاربنا المؤلف في أكثرها ، على أن بعضها مدعاة للنظر : فليست كلمة منكوس مما ينطبق على المعنى الذي المقصود من Réversible ولا كلمة نهاية الشوط من Point mort وهكذا . . . .

وأخيراً أتت لغة هذا الكتاب العلمي قوية وإن لم تخل من بعض الهنات التي نخالها مطبعية مثل قوله مضغوط بدلاً من مضغوطاً في الصفحة ١٠٢ وقوله حر كتان بدلاً من حر كتين في الصفحة ١٣٣ وهكذا . . . .

جمال الفراء

## المثل الأعلى في الحضارة العربية

رسالة تقع في ( ٥٠ ) صفحة للأستاذ الدكتور يحيى الهاشمي من أساتذة التجهيز في حلب ، وقد ألقاها محاضرات في دار الأرقم بحلب ثم أخرجها رسالة تحمل إلى أبناء الأمة لها من صور الحضارة العربية في عصور الرقي والازدهار . وجدير بالخلف أن يعرف ما كان عليه السلف من سعي وسبق في شتى الشؤون المؤدية إلى الرفعة والعلاء فيكون له من ذلك حافز إلى الاعتزاز بقومه ونفسه والاستفادة لخاضره وآتيه من أمسه .

وقد أسدي الدكتور الهاشمي برسالته هذه بدءاً إلى طلابه وأبناء بلاده وإلى الجدد إذ كشف النقاب عن ألواح ونواح شريفة من عايات ابتنوها وحضارة أثلواها ، وبحث في الدين والفلسفة والتصوف والأدب والفن والاجتماع والعلوم الايجابية ، ولم يفته أن يشير إلى الحالة الراهنة للعرب ونبهتهم المتحفزة ، وختم رسالته القيمة هذه بقوله : « والطريقة المثلى في نظري ان نؤلف بين ذاتنا ونبهة الغرب الحاضرة ، لأن اتباع منهج لا يمت إلى روحيتنا بصلة سوف يخلق قابليتنا الشخصية ، ولا يعوض عما أتلف بشيء ذي حياة ، فالتأثير الخارجي غير المدعم بقابلية باطنية لا فائدة منه ، بل على العكس يكون ضرره اعظم من نفعه . . . نريد ان نقتبس من آثار السلف ولكننا نريد ان نشق طريق المجد بأنفسنا » .

هذا ؛ والرسالة في جملتها حسنة الأسلوب ، جيدة التنسيق والتبويب ، ولا يعيبها وجود بعض الخطيئات فيها ، مما هو من سهو الجمع او غفلة الطبع . ونلاحظ ان الوصف ( بالمثل الأعلى ) يرجح ان لا يكون لغير الله ، على حد ما ورد في القرآن على وجه الحصر في قوله تعالى : ( وله المثل الأعلى في السموات والأرض ) ، وقوله : ( والله المثل الأعلى ) وفي الكشاف : سورة الروم : « وله المثل الأعلى اي الوصف الأعلى الذي ليس لغيره مثله » ؛ وكذلك في مجمع البيان : « ما يختص بدعوى اسمه من الصفات العلى التي لا يشاركه فيها سواه والأسماء الحسنى التي تفيد التعظيم » .

ويمكن ان يقال بدلاً من ذلك : ( المثل السامي ) ، او ( العالي ) او ( البالغ ) ،

او ما اشبه مما يجزيء في ترجمة لفظة ( Idéal ) الفرنسية . « اديب التقى »

## حماة

من وحي الواقع والخيال

كراسة صغيرة بقلم السيد عبد الرحمن عياش المحامي تضمنت إمامة انتقادية للجمع  
الحموي كما يتراءى للكاتب . وقد بحثت نواحي اجتماعية جدير بحملة الأعلام في جميع  
الأقطار العربية ان يعالجوها بتجرد وإخلاص . وشؤون البلاد لاجتماعية محتاجة إلى  
البحث الحر ، ومعرفة الداء من شأنها ان تقود إلى معرفة الدواء . وقد ورد في الكراسة  
بعض خطيئات منها :

- ١ - قوله ص ٣ : ( جرى العاصي الجبار كالأفعوان السائم ) ، ووصف  
( السائم ) يغلب على المواثي .
- ٢ - قوله ص ٨ : ( كلما تقدم الزمن بحضارته كلما مشت المدنية ) ، وص ٤ :  
( وكلما انحدر من الجبل كلما ارتفعت ) والصواب حذف ( كلما ) الثانية في الفقرتين .
- ٣ - قوله ص ٩ : ( فتميز الأشجار عن بعضها ) ، والصواب ( فتميز بعض الأشجار  
عن بعض ) .

٠١

\*\*\*\*\*

## المجلة الأسبوعية

عدد تشرين الأول ١٩٤٣ السنة الثامنة والخمسون - لندن

إن المجلة الأسبوعية The Asiatic review التي تقدم احد اعدادها الأخيرة  
وهو عدد تشرين الأول ١٩٤٣ تصدرها جمعية الهند الشرقية في لندن منذ عام ١٨٨٦  
أما الجمعية نفسها فقد أسست في عام ١٨٦٦ للاهتمام بشؤون سكان الهند . يحتوي هذا  
العدد الذي بين أيدينا على قسمين اولهما عبارة عن بيان أعمال الجمعية في عامها السادس  
والسبعين وفيه نص التقرير السنوي وضبط الجلسة السنوية والخطب التي القيت والرسائل  
التي تليت فيها والمناقشة التي دارت حولها .



واما القسم الثاني فانه يحتوي المقالات المختلفة المتعلقة بالشرق الأقصى والأوسط بوجه عام وبالهند بوجه خاص . والمقالات مفيدة في أبحاثها وعددها ست عشرة منها مقالة عن الدول الهندية المستقلة بالنسبة للوطن الهندي ، ومنها مقالة عن اللاجئين البولونيين في الهند ، واخرى عن الأسطول الهولاندي الملكي والحرب في الشرق الأقصى ، ومنها مقالات عن التنظيم الاقتصادي في الهند ، والسياسة الدينية في اليابان ، والمواصلات في سيبيريا .

اما كتابو المقالات فهم من الشخصيات الانكليزية والهندية والهولاندية المعروفة بينهم السير حسن سهروردي مستشار وزارة الهند في لندن وقد كتب عن فضل ايران على الثقافة ومقاله مبني على خطبة القاها في مأدبة لتكريم وزير ايران المفوض في لندن وقد ذكر فيه توزع الشعوب الآرية من ايران واوضح اثر الحضارة الايرانية بمختلف نواحيها في جميع الشعوب التي اجتاحت ايران او حكمتها .

وعدد صفحات هذا العدد تسعون صفحة وتنتهي بمراجعات للكتب الواردة على ادارة المجلة وبفهارس المواضيع التي عالجتها المجلة في عامي ١٩٤٢ - ١٩٤٣ .

جورج حداد



## نشرة معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن

القسم الاول من المجلد الحادي عشر ١٩٤٣ لندن

تحتوي هذه النشرة ( Bulletin ) على عشرة ابحاث متفاوتة في اهميتها وتفصيلها انما كلها تتعلق بتاريخ بلاد الشرق الأقصى والأوسط وبلغاتها ، وتقع في ٢٤٢ صفحة . وتستغرق بعض الأبحاث ما يزيد على الأربعين صفحة كالبحث المفصل الدقيق الذي كتبه السيد حسن تقي زاده ( وزير ايران المفوض في لندن ) عن ملوك الاسرة الساسانية الأولين وتواريخهم بينما لا تتعدى بعض الأبحاث سبع صفحات كالتحقيقات في بعض كلمات إيرانية التي اوردتها ه. بايلي Bailey . ومن الأبحاث اللغوية في هذا العدد بحث عن لغة السوراشتران الهندية الآرية في جنوبي الهند في منطقة

مدراس بقلم راندل Randle وبحث آخر في اللغات الدراويدية بقلم بارو Burrow . ومن الدراسات في هذا العدد ما يتعلق بالمذهب المانوي ومؤسسه كالدراسة التي كتبها هينغ عن كتاب الجيايرة فبحث فيها عن المصادر التي استقى منها ماني مواد كتابه ، وترجمة التراجم المانوية كما وردت في مخطوط صيني في المتحف البريطاني وقد ترجمها تسوي شي Tsuichi ثم هنالك دراسة مستفيضة للاستاذ مينورسكي Minorsky عن الكوران وهم قوم يعتبرون من فروع الأكراد ولكن الباحث يعتبرهم مختلفين عنهم لأسباب لغوية جنسية ويسكنون الجبال الواقعة شمالي طريق بغداد - كرمناشاه . وهناك دراسة عن قطعة نقود هندية قديمة من القرن الثاني ق م ودراسة أخرى عن مؤلف مجموعة اخبار دولة آبوشيا في سيام يوم الأبحاث اذامة بحث للاستاذ غايلز Giles عن المخطوطات الصينية المؤرخة في مجموعة شتاين ويتناول فيه مخطوطات القرن العاشر . وفي نهاية العدد مراجعات لمختلف الكتب والمجلات التي وردت على معهد الدراسات الشرقية .



ح . ج

التقرير السنوي للجمعية التاريخية الاميركية لعام ١٩٤٠

مطبعة حكومة الولايات المتحدة بواشنطن

نقلت ادارة المجمع العلمي عدداً من التقارير السنوية والمنشورات التي أصدرتها الجمعية التاريخية الاميركية بين سنوات ١٩٣٦ و ١٩٤١ . وقد اسست هذه الجمعية واسمها بالضبط (The American historical association) في عام ١٨٨٩ بقصد تنشيط الدراسات التاريخية في اميركا وجمع المخطوطات والوثائق المتعلقة بالتاريخ الاميركي . وهي لا تقتصر على الباحثين والمربين فحسب وانما تضم كل من يهتم بدراسة التاريخ في اميركا وقد بلغ عدد اعضائها ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو . وتصدر عن الجمعية مطبوعات مختلفة منها التقرير السنوي الذي يحوي بيان أعمال الجمعية ومنها المجموعات الثمينة للوثائق في ميدان التاريخ الاميركي وهذه المطبوعات التي تبلغ أحياناً عدة مجلدات تطبعها حكومة الولايات المتحدة وتوزعها على الاعضاء وتنتشر الجمعية « المجلة التاريخية الاميركية » كل ثلاثة أشهر وهي مجلة الأبحاث التاريخية

المعروفة في اميركا . كذلك تتعاون مع المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية في نشر مجلة « التربية الاجتماعية » التي تبحث في مشا كل تعليم التاريخ في المدارس . وللجمعية وقيات تساعد على القيام بالبحاها فتستعمل ربع احدى هذه الوقفيات لنشر أبحاث تاريخية متفرقة ، وربع وقفية أخرى قدرها مائة الف دولار لنشر « الكتابات والمواد المتعلقة بالتاريخ الاميركي » . وللجمعية لجان مختلفة لترقية تعليم التاريخ في المدارس ولمساعدة المدارس البعيدة عن المرا كز الثقافية الكبرى في تأليف مجموعات للكتب النادرة عن اميركا ؛ وهي تقوم بجمع المخطوطات التاريخية وحفظها في مجموعات عامة وخاصة ، وهي تنظم وتدير الاذاعات التاريخية ، ولها اتصالات بالجمعيات التاريخية المحلية في مختلف الأما كن ويتم لها ذلك الاتصال في مؤتمر سنوي عام تنشر اعماله في التقرير السنوي . وللجمعية فرع في منطقة ساحل المحيط الهادي للاعضاء الذين يعيشون في أقصى غربي الولايات المتحدة ، وتمنح هذه الجمعية اربع جوائز سنوية مقدار كل منها نحو مائتي دولار لمن يكتب احسن الابحاث التي تعينها في مواضيع اميركية وأوربية .

والتقرير السنوي الذي بين يدينا ( لعام ١٩٤٠ يحوي - عدا دستور الجمعية واهدافها ونشاطها وجوائزها ومطبوعاتها - ذكر لجانها المختلفة وجلسات المؤتمر السنوي وما دار فيها من ابحاث ومناقشات ، وجلسات الفرع الغربي للجمعية وأعمال المؤتمر المتعلق بتاريخ اميركا اللاتينية ، وتقريراً عن مؤتمر الجمعيات التاريخية المختلفة الذي حضره ممثلو نحو خمسين جمعية محلية . وسنكتب عن سائر التقارير والمنشورات السنوية التي ارسلتها ادارة هذه الجمعية .

ج . ح

—••••—

## آراء وانباء

( مؤتمر مجمع فؤاد الأول )

عقد مجمع فؤاد الأول للغة العربية في وقته المعتاد . واستمرت جلساته من منتصف يناير حتى أخريات فبراير . وهذه أولى دوراته بعد ان أعطي اسم (مؤتمر) . ولم يشهده من الأعضاء غير المصريين سوى خمسة : وهم ممثلو سورية والعراق وتونس وانكيترا . وزيد في مدته ( اربعة الأسابيع ) اسبوعان بقرار من وزارة المعارف . وكانت قراراته في الأوضاع هذه المرة قليلة بحيث اقتصر فيها على النظر في مصطلحات القانون المدني وعلى طائفة مما يجري على السنة الجمهور في لغته اليومية . والسبب في ذلك طول مناقشات اعضاء المؤتمر في اقتراحات عرضت عليهم كانت غاية في الخطورة :

( الاقتراح الأول ) وضع معجم للقرآن يرجع اليه في بيان معنى اللفظ القرآني وتحديد المراد منه يوم نزول الوحي ثم بيان ما اذا كان باقياً على حاله او اصبح له معنى او معان آخر وما اذا كان للعلوم الحديثة او الاسفار المقدسة قول يتفق مع تلك المعاني القرآنية — كل ذلك على وجه الاختصار ومن دون ان يؤدي البحث فيه الى مناقشة آراء في تفسير الكلمات تخرج المعجم عن ان يكون معجماً لغوياً .

( الاقتراح الثاني ) في اصلاح متن اللغة العربية وقواعدها :

( ا ) فيهمل ما كثر وتراكم من مفردات اللغة كالحوشي الغريب والمترادف وكلمات الأضداد .

( ب ) ينبغي اعتبار الأفعال المزيده قياسية لاسماعية فنقول مثلاً ( خابرتة ) اشتقاقاً من الخبر وان لم يميز ذلك علماء اللغة

( ج ) تنظيم قواعد التذكير والتأنيث فنقول مثلاً ( كعبة ) : ( ناهدة ) اطراداً لقاعدة ان ( آباء ) تفيد التأنيث .

( د ) اذا استعمل البلغاء المعاصرون كلمة جاز لنا استعمالها وان لم تكن قاموسية حملاً للدخيل على الأصل .



(هـ) التخفف من ابواب الافعال الثلاثية السمة : فنتتصر منها على الباب الثاني وهو باب ( ضرب يضرب ) فنتستعمل منه كل فعل مُغَمَّ علينا بابه . اما الأفعال المشهورة الابواب : كتنصر وذهب . واكل وشرب . فتبقى في ابوابها .  
 . وأخيراً النظر في قواعد تعدّي الفعل ولزومه . وقواعد الأعداد . واختلاف مصادر الثلاثي المشتتة . وجموع التكسير المضطربة . وليكن مراد ذلك جميعه الى تجويز ( الاجتهاد في اللغة ) بناءً على ان اللغة ملك للبيكاهين بها تقدموا في زمنهم او تأخروا .  
 هذه هي خلاصة اقتراحات الاصلاح في اللغة العربية . وبديهي انها لم تسلم كلها لصاحبها كما انها لم تردّ كلها وقد قامت حولها مناقشات عنيفة كادت تؤدي الى سحب الاقتراح بجملته .

( الاقتراح الثالث ) استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية الموروثة والتي كتبت بها اسفار ثقافتنا الاسلامية قديمها وحديثها على اختلاف ضروبيها . وتنوع اشكلها وهذا الاقتراح تدمر منه الاعضاء وعظم وقعته في نفوسهم ل هول امره وفضاعة نتائجه . فقاوموه اشد مقاومة ، وكاد يكون رفضهم له بالاجماع لولا ان كان بجانبه اقتراح آخر يرمي الى استبقاء حروفنا العربية القديمة وتسهيل تعليم قراءتها وكتابتها بواسطة الحاق علامات للحركات متصلة بها حين يخطها الكاتب او يطبعها الطابع - فأصدر المجمع قراره بعرض هذه الاقتراحات على المجمع اللغوية والجماعات العلمية ورجال الاختصاص في علم الخط وفن الطباعة في سائر الاقطار العربية . وبعد ذلك يرى المجمع رأيه . ويصدر حكمه .

المغربي

### الصلحي لا الشيعي

في مجلة المجمع م ١٩ ج ٣ و ٤ ص ١٥٨ كلام للدكتور مصطفى جواد يذكر فيه ابا علي محمد بن الحسن بن جمهور العمي الكاتب الصلحي البصري .  
 قال فيه : اما لقب الصلحي الوارد مع العمي فلم أعرف حقيقته ولعله الشيعي ه  
 ( واقول ) بل صوابه الصلحي نسبة الى فم الصلح بكسر الصاد او ضمها نهر بواسط عليه عدة قرى والنسبة اليه الصلحي وقد نسب اليه جماعة بهذه النسبة ذكر بعضهم باقوت في معجم البلدان وكذلك ذكر هذه النسبة السمعاني في الانساب . محمد الامين الحسيني

## تاريخ ابن قنينوا

أو

## خلاصة الذهب المسبوك

كان قد كتب السيد كور كيس عواد كلمة بي في مجلة المجمع العلمي عن مؤلف ( خلاصة الذهب المسبوك ) نقلها من الدرر الكامنة<sup>(١)</sup> ، تدل على رغبة في البحث عن هذا الأثر ، فوددت ان اوضح ما وصل إليّ خبره فأقول :

كنت قد ذكرت ترجمة المؤلف في تاريخ العراق نقلًا عن الدرر الكامنة وعن عقد الجمان<sup>(٢)</sup> . ثم عثرت بعد ذلك على نسخ من هذا التاريخ ومطالب عن مؤلفه أذكرها كما يلي :

١ - من هذا التاريخ نسخة في الخزانة الزكية جاء ذكرها في المقتبس ج ٧ ص ٦٠٠ لسنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م ، جاء فيها :

« من مخطوطات هذه الخزانة قطعة من تاريخ الدولة الأموية من خلافة الوليد بن عبد الملك الي انقراض الدولة العباسية ، وهي على رأي صاحب الخزانة أوفى تاريخ معروف لهاتين الدولتين ، ويظهر أن المؤلف كتب كتابه في مصر عقب انقراض الدولة العباسية مباشرة لأنه يشير إلى شيخه وأستاذه ابن الأنجب الساعي » ١٥٠ . ولم يعين اسم المؤلف ، ولا اسم الكتاب ، الا ان وصفه منطبق على المطبوع ، فلا يتردد فيه .

٢ - منه نسخة أيضاً في خزانة كوبريلي باستانبول رقم ١٠٧٨ بعنوان ( الدر الثمين ) وتاريخها في ٢١ شهر رمضان سنة ٧١٢هـ - ١٣١٧م ، وهذه اصل النسخ وأصحها كما تبين من تاريخها ومن نقص أولها المتفق الا انه نسبها الى بدر الدين محمد بن شعبة الدمشقي وفي هذا العنوان والاسم نظر . فالاوراق الاولى ساقطة فسمي بهذا الاسم اعتباراً : ولم يلتفت صاحب الفهرس في كوبريلي الى ما جاء في نهاية النسخة . فقد أورد كاليها أنها من تأليف الصدر الصاحب المعظم مولى ملوك الصدور والأمائل نخر (١) ج ١٨ ص ٥٥٠ من مجلة المجمع العلمي الربيعي (٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص

٢٥٠ طبع سنة ١٩٣٥م .

الأواخر والأوائل بدر الدين عبد الرحمن ويعرف بـ ( ابن قنينوا ) الإيربلي ٠٠٠ وفي هذه النعوت ما يعين مكانة مؤلفها ، وضبط لفظه ، ويوضح مافي الدرر الكامنة ، وعقد الجمان ، ويبطل النسبة الى ابن قاضي شهبه والتسمية بالدر الثمين او ( خلاصة الذهب المسبوك ) ، فان الأوراق الساقطة ذهب معها اسم الكتاب ، ولم يفظن طابعه إلا إلى اسم مؤلفه منقولاً من آخر ما كتب و كان في حياة مصنفه .

فان ابن قاضي شهبه لم يكن آتئذ في الوجود كتب سنة ٧١٢ هـ وتوفي ابن قاضي شهبه سنة ٨٥١ هـ فلا يأتلف التاريخ والاسم ، ولم نعثر على نسخة كاملة تعين اسمه ، ونسخة كوبربلي أصح ، ومعاصرة للمؤلف والنسخة المطبوعة مملوءة بالأغلاط .

٣ - التمسنا ترجمة هذا المؤرخ في مظان أخرى غير الدرر الكامنة وعقد الجمان ، فوجدناها في المنهل الصافي لابن تغري بردي . وفي هذا الأخير تفصيل ، نعته بنحو ما مر من النعوت وقال كان فقهياً ديناً ، نحويّاً ، مدح الملوك ، وله النظم اللائق وتقل بعض أبياته . توفي في إربل سنة ٧١٧ هـ عن ٧٩ سنة .

هذا . وان المترجم لم يهمل شأنه ، ولا ترك أثره بل كان محل الثقات كبير ، ونظر صائب ، وعذر أرباب المعاجم واضح في أنهم لم يطلعوا على اسم تاريخه ليدونوا عنه . والظاهر أن النقص في أوله كان قد طرأ قبل طاشكبري وكتب چلبي ، ولعل التبع يجلو عنه ، فنكون قد علمنا عن مؤرخ عناه أمر الخلافة الاسلامية وكتب عنها الى آخر عهدا .

عباس العزّاوي

بغداد :

—••••—

تصحیح

جاء في مقال ( العظیمي وتاريخه ) صفحة ٢٠٣ سطر ١٥ من مجلة المجمع الغراء

« وقد ترجمه » ، وصوابها « وفي ترجمه » .

ع . ع

—••••—

## فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد التاسع عشر

|                             | صفحة |
|-----------------------------|------|
| • • • للأستاذ محمد كرد علي  | ١٩٣  |
| • • • شفيق جبري             | ٢٠٥  |
| • • • محمد اسعاف النشاشيبي  | ٢٠٨  |
| • • • للأستاذ مصطفى الشهابي | ٢١٤  |
| • • • للأستاذ عباس العزاوي  | ٢٢١  |
| • • • محمد سليم الجندي      | ٢٣٨  |
| • • • للدكتور داود الحلبي   | ٢٤٥  |
| • • • للأستاذ احمد رضا      | ٢٥١  |
| • • • للدكتور مصطفى جواد    | ٢٥٨  |

### مخطوطات ومطبوعات

|                                 |     |
|---------------------------------|-----|
| • • • للأستاذ محمد كرد علي      | ٢٦٧ |
| • • • شفيق جبري                 | ٢٦٩ |
| • • • للدكتور مرشد خاطر         | ٢٧١ |
| • • • للأستاذ محمد بهجة البيطار | ٢٧٤ |
| • • • للأستاذ جعفر الحسيني      | ٢٧٦ |
| • • • للأستاذ جمال الفرا        | ٢٧٧ |
| • • • اديب التقي                | ٢٧٩ |
| • • • جورج حداد                 | ٢٨٠ |

### آراء وأبناء

|                                  |     |
|----------------------------------|-----|
| • • • للأستاذ عبد القادر المغربي | ٢٨٤ |
| • • • للسيد محسن الامين الحسيني  | ٢٨٥ |
| • • • للأستاذ عباس العزاوي       | ٢٨٦ |